

عبد القادر العسقلاني

فتاوى شيخنا أبي القاسم العسقلاني

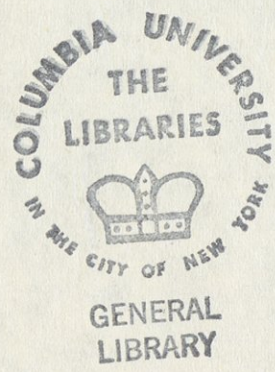
الجزء الثاني

الطبعة الأولى سنة 1325 هـ

الطبعة الثانية

دار النشر







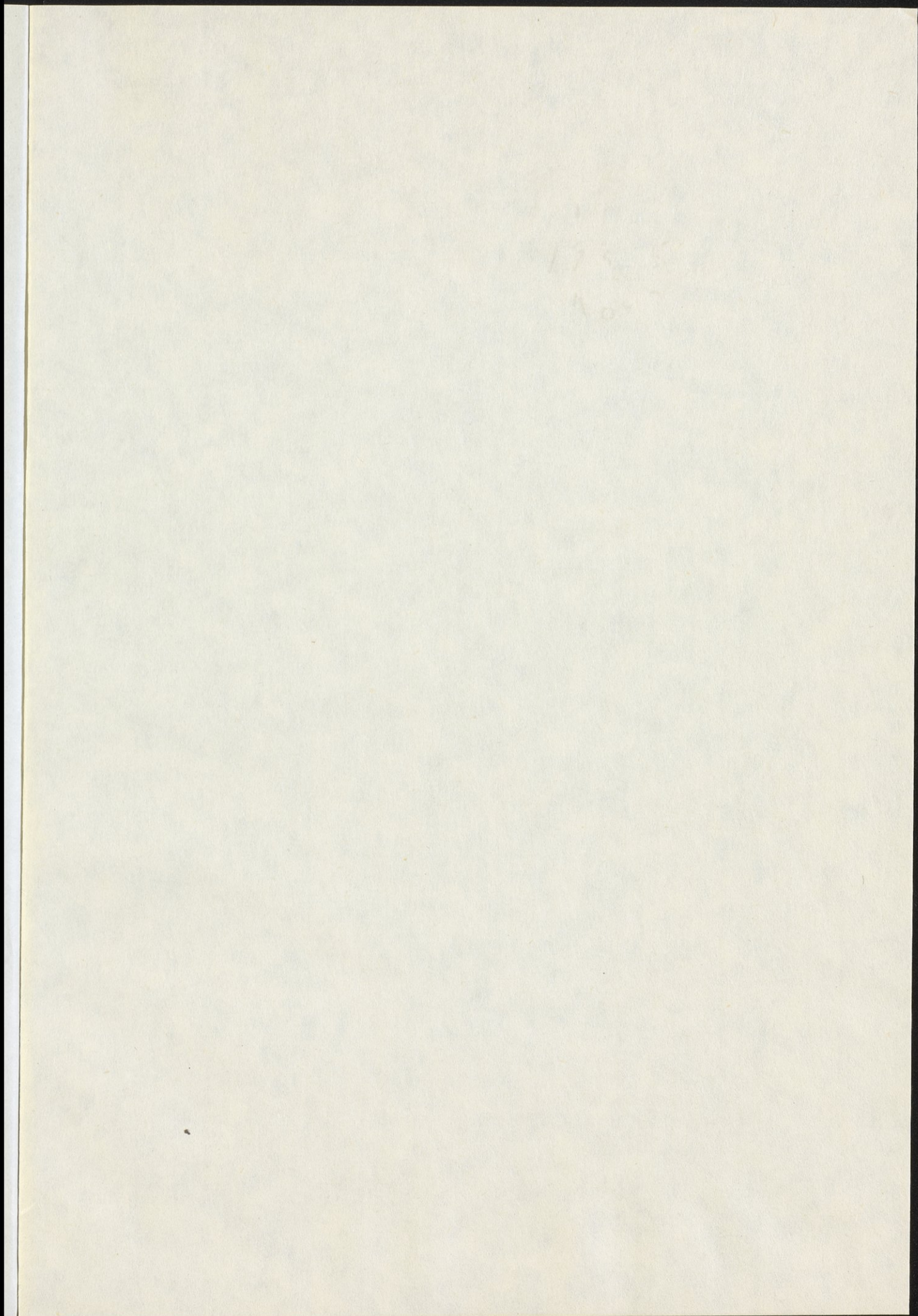
13

Provided by the  
Library of Congress  
PL 480 Program

IR-AR-85-931420

V.14.







# مِرَاةُ الْعُقُولِ

فَسْرُحُ أَخْبَارِ آلِ الرَّسُولِ

تَأَلِيفُ

الْعَلَّامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ هَرَمَوْلى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَجْلِسِيِّ (م)

تَسْلِيمًا

شَرَحَ كِتَابَ الْكَاغِيَةِ لِتَقَاتِ الْإِسْلَامِ الْكَلْبِيِّ (م) الْمَتَوْفَى فِي ٩-٣٢٨ هـ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ عَشَرَ



حقوق الطبع محفوظة

لِلنَّاشِرِ

BP

193.25

,K842

M34

1981

۱۲۰۴ هـ ق

۱۳۶۳ هـ ش

۷۱۱۴

\* نام کتاب: مرآة العقول (جلد ۱۴)

\* تألیف: علامه مجلسی

\* ناشر: دارالکتب الاسلامیه

\* تیراژ: ۴۰۰۰ نسخه

\* نوبت چاپ: اول

\* چاپ از: خورشید

\* تاریخ انتشار: ۱۳۶۳

آدرس ناشر: تهران - بازار سلطانی - دارالکتب الاسلامیه

تلفن ۵۲۰۴۱۰ و ۵۲۷۴۴۹



# مِرَاةُ الْعُقُولِ

إِخْرَاجٌ وَمُقَابَلَةٌ وَتَصْحِيحٌ

السيد محسن الحسيني الاميني

الناشر

دار الكتب الإسلامية

اصلاحها الشيخ محمد الخوئي

تهران - بازار سلطاني

تلفن ۵۲۰۴۱۰

FH4

PL 480

87/03/21



فراغتها بقلم

حمداً خالداً لوليّ النعم حيث أسعدني بالقيام بنشر  
هذا السفر القيم في المملأ الثقافي الديني بهذه الصورة الرائعة .  
ولروا أدا الفضيلة الذين وازرونا في انجاز هذا المشروع المقدس  
شكر متواصل . الشيخ محمد الاخواندي



## ﴿ باب ﴾

﴿ ثواب من حفر لمؤمن قبراً ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن سعد ابن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من حفر لميِّت قبراً كان كمن بواه بيتاً موافقاً إلى يوم القيامة .

## ﴿ باب ﴾

﴿ حد حفر القبر واللحد والشق و ان رسول الله صلى عليه وآله لحدله ﴾

١ - سهل بن زياد قال : روى أصحابنا أن حدّ القبر إلى الترقوة ، وقال بعضهم : إلى الثدي وقال بعضهم : قامة الرجل حتى يمدّ الثوب على رأس من في القبر و أمّا اللحد فيقدر ما يمكن فيه الجلوس قال : و لما حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة اغمى عليه فبقي ساعة ثمّ رفع عنه الثوب ثمّ قال : « الحمد لله الذي أورثنا

باب ثواب من حفر لمؤمن قبراً

الحديث الاول : مختلف فيه .

قوله عليه السلام : « موافقاً » لانّ القبريِّت موافق له وهو روضة من رياض الجنة .

باب حد حفر القبر واللحد والشق و ان رسول الله صلى الله عليه وآله لحدله

قال في التذكرة : يستحبّ ان يجعل للميِّت لحد ، و معناه انه اذا بلغ الحافر ارض القبر حفر في حايطه ممّا يلي القبلة مكاناً يوضع فيه الميِّت وهو افضل من الشقّ و معناه ان يحفر في قعر القبر شقاً شبه النهر يضع الميِّت فيه ويسقف



الجنة نتبوا منها حيث نشاء فنعم أجر العاملين» ثم قال : احفروا لى وابلغوا إلى  
الرشح ، قال : ثم مد الثوب عليه فمات عليه السلام .

٢ - سهل ، عن بعض أصحابه ، عن أبي همام إسماعيل بن همام ، عن أبي  
الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام حين احتضر : اذا أنامت فاحفروا لى  
وشقوا لى شقاً فان قيل لكم : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لحدله فقد صدقوا .

عليه بشيء ، ذهب إليه علماءنا . و به قال الشافعى : و اكثر اهل العلم . لقول ابن  
عباس : ان النبى صلى الله عليه وآله لحدله ابوطلحة الانصارى ، و قال : ابو حنيفة الشق أفضل  
لكل حال .

الحديث الاول : ضعيف .

وفى التهذيب هكذا سعد بن عبدالله عن يعقوب ابن يزيد عن ابن ابي عمير  
عن بعض اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام قال حد القبر النخ .  
قوله عليه السلام : « وقال بعضهم الى الثدى » قال فى الذكرى : لعله كلام الرادى  
لان الامام لا يحكى قول احد .

قوله عليه السلام : « حتى يمد الثوب » .

ربما يستدل به على استحباب مد الثوب على القبر عند الدفن ، ولا يخفى

ما فيه : اذا الظاهر ان المراد به التقدير للتحديد .

قوله عليه السلام : « اغمى عليه » قال : الشهيد الثانى ( رحمه الله ) لا يريد به حقيقة  
الانغماء بل مجازه بمعنى انه قد حصل له ما اوجب عند الحاضرين ان يصفوه  
بذلك من دون ان يكون قد حصل له حقيقة ، لان المعصوم مادام حياً لا يجوز ان  
يخرج من التكليف ،

الحديث الثانى : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « فقد صدقوا » اى هو افضل . وانما اوصى عليه السلام بذلك لانه كان  
بادنا وكان لا يحتمل ارض المدينه لرخاوتها للحد المناسب له عليه السلام كما ورد



٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله لحدله أبو طلحة الأنصاري .  
٤ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله نهى أن يعمق القبر فوق ثلاثة أذرع .

### ﴿ باب ﴾

﴿ ان الميت يؤذن به الناس ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولاد ، وعبد الله بن سنان جميعاً ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينبغي لأولياء الميت منكم أن يؤذنوا إخوان الميت بموته فيشهدون جنازته

التصريح به في غيره .

الحديث الثالث : حسن .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور . و لعله محمول على ما اذا لم يحتج

الى الاكثر .

### باب ان الميت يؤذن به الناس

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

وقال في الجبل المتين : لعل المراد بأولياء الميت الذين يستحب لهم ان يخبروا الناس بموته ، اولاهم بميراثه على ترتيب الطبقات الثلث في الارث ، و يمكن ان يراد بهم من علاقتهم اشد . سواء كانت نسبية او سببية و الجنادة بفتح الجيم و كسرهما الميت .

وقد يطلق بالفتح على السرير ، وبالكسر على الميت ، و ربما عكس .

وقد يطلق بالكسر على السرير اذا كان عليه الميت ، وهو المراد في الحديث



ويصلون عليه ويستغفرون له فيكتب لهم الأجر ويكتب للميت الاستغفار ويكتسب هو الأجر فيهم وفيما اكتسب لميتهم من الاستغفار .

٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الجنابة يؤذن بها الناس ، قال : نعم .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سفيد ، عن القاسم بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الجنابة يؤذن بها الناس .

ولفظنا يكتسب في قوله عليه السلام : « فيكتب لهم الأجر ويكتب للميت الاستغفار » أمّا بالبناء للمفعول ، أو الفاعل يعود المستتر إلى الولي في ضمن الأولياء ، ولفظة في قوله عليه السلام : « ويكتب هو الأجر فيهم وفيما اكتسب لميتهم من الاستغفار » للسببية أي يكتسب الولي الأجر بذنبك السببين .

وقال في مشرق الشمسين : جملة « يشهدون » معطوفة على جملة ينبغي لأعلى يؤذّنوا ، وفي بعض النسخ يشهدوا ، ويصلّوا ويستغفروا ، بإسقاط النون وهو الأولى .

الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : ضعيف .



## ﴿ باب ﴾

## ﴿ القول عند رؤية الجنازة ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبان - لا أعلمه إلا ذكره - عن أبي حمزة قال : كان علي بن الحسن عليهما السلام إذا رأى جنازة قد قبلت قال : « الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم » .

## باب القول عند رؤية الجنازة

الحديث الاول : مرسل كالحسن .

قوله عليه السلام : « من السواد المخترم » السواد يطلق على الشخص ، و على القرية ، والمخترم الهالك ، او المستأصل ، والظاهر ان المراد هنا امّا الجنس اى لم يجعلني من الجماعة الهالكين ، فيكون شكر النعمة الحيوية ولا ينافي حب لقاء الله ، فان معناه حب الموت على تقدير رضاء الله به فلا ينافي لزوم شكر نعمة الحيوية والرضا بقضاء الله في ذلك .

وقيل : « حب لقاء الله » انما يكون عند معاينة منزلته في الجنة كما مر في الخبر ، او المراد « بالمخترم » الهالك بالهلاك المعنوي ، امّا لان غالب اهل زمانهما عليهما السلام كانوا منافقين ، فلمّا رأوا جنازتهم وعلموا ما اصابهم من العذاب شكروا الله على نعمة الهداية .

وامّا ان عند رؤية الموتى ينبغي تذكر احوال الآخرة ، فينبغي الشكر على ما هو العمدة في حصول السعادات الآخرة اعنى الايمان ، وعلى الاخير لا يختص برؤية جنازة المنافق ، واذ كان المراد « بالسواد » القرية كان المراد القرية الهالكة اهلها بالهلاك المعنوي ، اى جعلني في بلاد المسلمين .

وقال : في الذكرى : ان المعنى لم يجعلني من هذا القبيل ، ثم قال : ولا ينافي



٢ - محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن أبي الحسن النهدي رفعه  
قال : كان أبو جعفر عليه السلام إذا رأى جنازة قال : « الحمد لله الذي لم يجعلني من  
السواد المخترم » .

٣ - حميد ، عن ابن سماعة ، عن عبدالله بن جبلة ، عن محمد بن مسعود الطائي ،  
عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من استقبل  
جنازة أورآها فقال : « الله أكبر هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ،  
اللهم زدنا إيماناً وتسليماً ، الحمد لله الذي تعزّز بالقدره وقهر العباد بالموت » لم

هذا حب لقاء الله تعالى لانه غير مقيّد بوقت فيحمل على حال الاحتضار ، ومعانينة  
ما يجب .

كما روينا عن الصادق عليه السلام ورواه في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال :  
« من احب لقاء الله احب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه » قيل : له صلى الله عليه وآله  
اننا لنكره الموت . فقال عليه السلام : ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر  
برضوان الله وكراماته ، وليس شيء احب اليه مما امامه ، فاحب لقاء الله واحب الله  
لقاءه ، وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله فليس شيء اكراه اليه مما امامه ،  
كره لقاء الله فكره لقاءه .

ثم قال : « قدس الله روحه » ويجوز ان يكنى بالمخترم عن الكافر ، لانه  
الهالك على الاطلاق ، بخلاف المؤمن ، او يراد بالمخترم من مات دون اربعين سنة ،  
وقال الشيخ البهائي : « رحمه الله » يمكن ان يراد بالسواد ، « عامّة الناس » كما هو  
احد معاني السواد في اللغة ، ليكون المراد : الحمد لله الذي لم يجعلني من عامّة  
الناس الذين يموتون على غير بصيرة ولا استعداد للموت .

الحديث الثاني : مرفوع .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله عليه السلام « تعزّز » اي صار عزيزاً . غالباً بالقدره الكاملة ، بايجاد الاشياء



يبقى في السماء ملك إلا بكى رحمة لصوته .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ السنة في حمل الجنازة ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن غير واحد ، عن يونس ، عن علي بن يقطين عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سمعته يقول : السنة في حمل الجنازة أن تستقبل جانب السرير بشقك الأيمن فتلزم الأيسر بكتفك الأيمن ، ثم تمر عليه

وافنائها ، وأحياء الناس وأماتهم .

قال : في القاموس « عزيعز » صار عزيزاً ، كتعزز .

#### باب السنة في حمل الجنازة

أعلم الله ذكر الأصحاب أن حمل الميت واجب على الكفاية ، واجمعوا على استحباب التريع ، قال في الذكري : وأفضله أن يبدأ بمقدم السرير الأيمن ، ثم يمر عليه إلى مؤخره ، ثم بمؤخر السرير الأيسر ويمر عليه إلى مقدمته دور الرحي ، و ذكر ذلك الشيخ في المبسوط والنهاية : وهو المشهور بين المتأخرين . وقال في الخلاف ، يحمل بميا منه مقدم السرير الأيسر ثم يدور حوله حتى يرجع إلى المقدم ، وادعى عليه الإجماع .

واقول : الظاهر من الأخبار ما ذكره الشيخ في الخلاف كما ستقف عليه .

الحديث الأول : في الخبر ارسال : لكنه كالحسن .

لأنه قال إبراهيم بن هاشم : عن غير واحد ، وهو لا يقصر عن ممدوح

واحد رواه .

قوله عليه السلام « السنة في حمل الجنازة » الخ .

اقول : هذا الخبر ظاهراً موافق لما ذكره الشيخ في الخلاف إذ الظاهر من



إلى الجانب الاخر وتدور من خلفه إلى الجانب الثالث من السرير ، ثم تمر عليه إلى الجانب الرابع ممائلي يسارك

٢ - أبو علي الأشعري ؛ عن محمد بن عبد الجبار ، عن علي بن حديد ، عن سيف ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : السنة أن يحمل

قوله « فتلزم الايسر » أيسر السرير . اذا فرض رجلاً ماشياً وهو يوافق ايمن المييت .

وقوله عليه السلام : في آخر الخبر : « ممائلي يسارك » كالصريح في ذلك . لان الماشي عن يمين الجنائز هي عن يساره .

ويحتمل ان يكون المراد ، الجانب الذي تاخذه بيسارك .

الحديث الثاني : ضعيف .

قوله عليه السلام : « السنة ان تحمل السرير الخ » السنة ما واظب عليه النبي صلى الله عليه ، والتطوع ما صدر عنه و عن اوصيائه عليهم السلام على جهة الاستحباب ، ولم يواظب عليه رحمة للامة ، و ليمتيز ما هو المؤكد من المستحبات وما ليس كذلك منها .

و الظاهر ان المراد ان السنة النبوية جرت بحمل الجنائز من اربع جوانبها كيف اتفق والزائد على الاربعة تطوع ، و يحتمل ان يكون المراد ان رعاية الهيئات المنصوصة في حمل الجوانب الاربعة . تطوع ، وان يكون المراد ان ما بعد ذلك كمماً و كيفاً فهو تطوع ، و يحتمل ان يكون المراد « بالحمل من جوانبه الاربعة » الهيئة المنصوصة المسنونة ، وبقوله . « ما بعد ذلك » الزايد عنه ، او الاعم منه ومن النقص ، او مخالفة الكيفية المسنونة .

ويحتمل بعيداً : ان يكون المراد . ان السنة الاخذ باحد القوايم الاربعة كيف اتفق وما كان بعد ذلك من الزيادة في الكمية و الرعاية في الكيفية فهو



السريير من جوانبه الأربعة وما كان بعد ذلك من حمل فهو تطوع .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن الفضل بن يونس قال : سألت أبا إبراهيم (عليه السلام) عن تربيعة الجنازة قال : إذا كنت في موضع تقيّة فابدأ باليد اليمنى ثم بالرجل اليمنى ثم ارجع من مكانك إلى ميامن الميّت لا تمرّ خلف رجله البتّة حتّى تستقبل الجنازة فتأخذه اليسرى ثمّ رجلاه اليسرى ، ثمّ ارجع من مكانك ولا تمرّ خلف الجنازة البتّة حتّى تستقبلها ، تفعل كما فعلت

تطوع .

و لعلّ الأوّل اظهر و روى الجمهور : عن عبدالله بن مسعود أنّه قال : إذا تبع احدكم الجنازة فليأخذ بجوانب السريير الاربعة ، ثم ليتطوع بعد ، اوليذر فأنّه من السنّة .

ثمّ اعلم انّ المشهور استحباب التربيعة على الهيئة المخصوصة ، بل ظاهر بعضهم تحقّق الاجماع على ذلك . وقال ابن الجنيد . يرفع الجنازة من اى جوانبها قدر عليه واستدلّ له بهذا الخبر ومكاتبه الحسين بن سعيد ، وقد عرفت انّ هذا الخبر لا يدلّ على نفي استحباب التربيعة ، و المكاتبه ايضاً محمولة على حصول التطوع بترك الهيئة المقرّرة . لانفى فضلها راساً .

قوله (عليه السلام) : « من جوانبه الاربعة » فى ما رأينا من النسخ ، كذلك والظاهر الاربعة ، ولعلّه بتاويل الناحية وشبهها .

الحديث الثالث : مرسل .

قوله (عليه السلام) : « فابدأ باليد اليمنى » هذا صريح فى ان المراد اليد اليمنى للميّت الكائنة على أيسر السريير .

قوله (عليه السلام) : « ثمّ ارجع من مكانك » اى من موضع الرجل اليمنى الى ميامن الميّت ، اى الجانب الذى فرغت منه و عبّر عنه بميامن الميّت ، فهذا صريح فى



أولاً فان لم تكن تتقي فيه فان تربع الجنازة التي جرت به السنة أن تبدأ باليد اليمنى ثم بالرجل اليمنى ثم بالرجل اليسرى ثم باليد اليسرى حتى تدور حولها .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن موسى ابن أكيل ، عن العلاء بن سينا ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : تبدأ في حمل السرير من جانبه الأيمن ثم تمر عليه من خلفه إلى الجانب الآخر ثم تمر حتى ترجع

ان المراد يمين الميت ليمين السرير ، وهذا الخبر يدل على ان الخلاف بيننا وبين العامة في الترتيب لا في الابتداء ، وقال في شرح السنة : حمل الجنازة من الجوانب الاربع ، فيبدأ بياسرة السرير المقدمة فيضعها على عاتقه الايمن ، ثم يياسرته المؤخرة ، ثم بيامنته المقدمة ، فيضعها على عاتقه الايسر ، ثم بيامنته المؤخرة انتهى .

قال الشيخ في الخلاف : صفة التربع ان يبدأ بيسرة الجنازة ويأخذ بيمينه ويتركها على عاتقه ، ويربع الجنازة ويمشي الى رجليها ويدور دور الرحي الى ان يرجع الى يمنة الجنازة فيأخذ ميامن الجنازة بمياسره ، وبه قال سعيد بن جبير و الثوري واسحق ، وقال الشافعي وابو حنيفة : يبدأ بمياسر مقدم السرير فيضعها على عاتقه الايمن ، ثم يتأخر فيأخذ مياسره فيضعها على عاتقه الايمن ، ثم يعود الى مقدمه فيأخذ ميامن مقدمه فيضعها على عاتقه الايسر ، ثم يتأخر فيأخذ بميسرة مؤخره فيضعها على عاتقه الايسر ، ثم قال : دليلنا اجماع الفرقة و عملهم . انتهى ويظهر من الخلاف . انه قال : بهذا القول الشافعي وابو حنيفة وقال : بما ذهب اليه الشيخ في الخلاف ، جماعة منهم سعيد بن جبير والثوري واسحق .

الحديث الرابع : مجهول .

قوله (عليه السلام) : « من الجانب الايمن » يحتمل أيمن الميت وايمن السرير ، بل



إلى المقدم كذلك دوران الرّحى عليه .

لو كان صريحاً في ايمن السرير يمكن ان يقال كما يمكن أن يعتبر السرير رجلاً ماشياً ويعتبر يمينه ويساره بحسب ذلك التوهّم ، كذلك يمكن ان يطلق اليمين واليسار على جوانبه بحسب ما جاوز من جوانب الميّت ، بل بان يعتبر شخصاً مستلقى على قفاه ، كالميّت ثم اقول : لا يخفى عليك بعد ما قرّنا لك في تفسير الاخبار . انّ المعتمد ما اختاره الشيخ في الخلاف مدعيّاً عليه الاجماع ، لانّ الخبر الأوّل والثالث صريحان في ذلك ، والخبر الأخير محتمل الامرين ، فينبغي حمله عليهما لرفع التنافي بين الاخبار .

وما استدّل به الشهيد ( رة ) في الذكرى بقوله <sup>(عليه السلام)</sup> : في هذا الخبر دوران الرّحى و اتمه لا يتصور الاّ على البدأة بمقدم السرير الايمن ، و الختم بمقدمة اليسر والاضافة قديتعا كس فلا يخفى وهنه ، ان ظاهر انّ التشبيه بمجرّد الدوران وعدم الرّجوع كما تفعله العمامة ودلّ عليه الخبر الثالث و اومى اليه الشيخ في الخلاف ، مع انه يعسر بل يتعذّر غالباً حمل الايمن من السرير بالشقّ الايمن ايضاً من جهة الاعتبار رعاية يمين الميّت في الابتداء اولى من رعاية يمين السرير .

بل نقول : يمكن حمل كلام الشيخ في الكتابين على ما ذكره في الخلاف لئلاّ يكون فيهما مخالفاً لاجماع ادّعاءه لانه ذكر في الكتابين عبارة هذا الخبر ، ويمكن تاويله على نحو ما ذكرنا في تاويل الخبر ، و يظهر من العلامة في المنتهى <sup>عليه السلام</sup> أنّه أوّل الخبر و كلام الشيخ في الكتابين بما ذكرنا ، لانه لا يتعرّض فيه الخلاف بل قال : المستحبّ عندنا ان يبدأ الحامل بمقدم السرير الايمن ثم يمرّ معه ويدور من خلفه الى الجانب اليسر ، فيأخذ رجله اليسرى و يمرّ معه الى ان يرجع الى المقدم كذلك دور الرّحى .



\* باب \*  
\*

## \* (المشى مع الجناز) \*

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن عذافر ،  
عن إسحاق بن عمار ، أبي عبد الله عليه السلام قال : المشى خلف الجنازة أفضل من المشى  
بين يديها .

وحاصل ما ذكرناه ان يبدأ فيضع قائمة السرير التي تلى اليد اليمنى للميت  
فيضعها على كتفه الايمن وهكذا انتهى ، وكذا يدل على ما ذكرنا ما نقله الشهيد  
(رة) عن الراوندى : انه حكى كلام النهاية والخلاف وقال : معناهما لا يتغير  
وان جعله الشهيد مؤيداً لما اختاره والله يعلم .

## باب المشى مع الجنازة

المعروف من مذهب الاصحاب ان مشى المشيع وراء الجنازة او احد جانبيها  
افضل من المشى امامها ، قال في المنتهى : يكره المشى امام الجنائز للماشى والراكب  
بل المستحب ان يمشى خلفها او من احد جانبيها وهو مذهب علمائنا اجمع وبه قال :  
الاوزاعي واصحاب الراى واسحق وقال : الثوري الراكب خلفها و الماشى حيث  
شاء ، وقال الاصحاب الظاهر : الراكب خلفها او بين جنبها ، والماشي امامها وقال  
الشافعي وابن ابى ليلي ومالك : المشى امامها افضل للراكب والراجل و به قال :  
عمر وعثمان وابو هريرة والقاسم ابن محمد وابن الزبير وابو قتادة وشريح وسالم والزهرى  
انتهى ، و نص في المعتمد على ان تقدّمها ليس بمكروه ، بل هو مباح و حكى  
الشهيد في الذكري : عن كثير الاصحاب انه يرى كراهة المشى امامها وقال ابن  
ابى عقيل : يجب التأخر خلف جنازة المعادي لذي القربى لما ورد من استقبال ملكة  
العذاب ايها ، وقال : ابن الجنيد يمشى صاحب الجنازة بين يديها والباقون ورائها  
لما روى من ان الصادق عليه السلام تقدم سرير ابنه اسمعيل بلا حذاء ولا رداء .



٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد، عن محمد بن ادرمة ، عن محمد بن عمرو عن حسين بن أحمد المنقري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: امش أمام جنازة المسلم العارف ولا تمس أمام جنازة الجاحد ، فإنّ أمام جنازة المسلم ملائكة يسرعون به إلى الجنة وإنّ أمام جنازة الكافر ملائكة يسرعون به إلى النار .

٣ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عمرو بن عثمان، عن مفضل ابن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مشى النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلف جنازة فقيل له : يا رسول الله مالك تمشي خلفها فقال : إنّ الملائكة أراهم يمشون أمامها

#### الحديث الاول : موثق باسحق .

ويظهر من الرجال ان اسحق بن عمّار اثنان ، احدهما اسحق بن عمار بن حيان وهو كوفي ثقة صحيح المذهب ، والاخر ابن عمّار بن موسى الساباطي وهو ثقة فطحي ، وعلى اي حال : فالخبر موثق للاشتراك .

قوله عليه السلام « امشى » الخ يدل على ما هو المشهور بين الاصحاب  
الحديث الثاني : ضعيف .

قوله عليه السلام « امش » الخ يدل على اختصاص النهي عن المشى امام الجنائز  
بجنازة المخالف ، وبه يمكن الجمع بين الاخبار .  
الحديث الثالث : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ونحن تبع لهم » في القاموس التبع محرّكة التابع ، يكون واحداً وجمعاً ، والجمع اتباع .

اقول يمكن ان يكون هذا الحكم مخصوصاً بهذه الجنائز . بان يكون تقدّم الملائكة وكثرتهم لفضل هذا الميّت ، فلذا عليه السلام تاخر ، او يكون هذا الحكم مخصوصاً به صلى الله عليه وآله لرؤية الملائكة ، لكن الظاهر انه يدل على المشهور لعموم التأسّي ، وعدم صراحة تلك الاحتمالات في اختصاص الحكم به صلى الله عليه وآله ، مع ان الظاهر جريان



ونحن تبع لهم .

٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن المشي مع الجنائز ، فقال : بين يديها و عن يمينها وعن شمالها وخلفها .

٥ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : امش بين يدي الجنائز وخلفها .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحجّال ، عن علي بن شجرة ، عن أبي الوفاء المرادي ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أحب أن يمشي ممشا الكرام الكاتبين فليمش بجنبتي السرير .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي

التعليل في غير تلك الجنائز بمعونة الخبر المتقدم

الحديث الرابع : صحيح .

و يدل على التخيير وحمل على الجواز . للجمع فلا ينافي مرجوحية التقدم .

الحديث الخامس : مرسل . الا أنه كالموثق كما مر ، والكلام فيه كالكلام فيما سبق .

الحديث السادس : مجهول .

قوله عليه السلام : « كرام الكاتبين » اي ملئكة اليمين والشمال الكاتبين للاعمال ، فانهم في هذا الحال ايضاً ملازمون لجنبتي الميتم كما كانوا كذلك في حياته ، كما يفهم من هذا الخبر ، ويدل على رجحان المشي جنبتي السرير

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .



عبدالله عليه السلام قال : سئل كيف أصنع إذا خرجت مع الجنائز؛ أمشي أمامها أو خلفها أو عن يمينها أو عن شمالها؟ فقال : إن كان مخالفاً فلا تمشي أمامه فإن ملائكة العذاب يستقبلونه بألوان العذاب .

### \* باب \*

#### ﴿ كراهية الركوب مع الجنائز ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً خلف جنازة ركبانا ، فقال : أما

قوله عليه السلام : « ان كان مخالفاً » الخ يدل بمنطوقه على المنع من المشي امام الجنائز المخالف ، وبمفهومه على التخيير في جنازة المؤمن .

« تدنيب » اعلم ان الظاهر : في الجمع بين اخبار هذا الباب حمل اخبار النهي والمرجوحية على جنازة المخالف ، لكن الاولى عدم المشي امامها مطلقا ، لدعوى الاجماع ، وشهرة خلافه بين العامة حتى انهم نسبوا القول بذلك الى اهل البيت عليهم السلام ، قال : بعض شراح صحيح مسلم كون المشي وراء الجنائز افضل من امامها ، هو قول علي بن ابي طالب عليه السلام و مذهب الاوزاعي و ابي حنيفة وقال جمهور الصحابة و التابعين ومالك والشافعي و جماهير العلماء : المشي قد امامها افضل ، و قال الثوري وطائفة : هما سواء ،

#### باب كراهية الركوب مع الجنائز

قال في المنتهى يستحب المشي مع الجنائز ويكره الركوب و هو قول العلماء كافة .

الحديث الاول : حسن .

بناءً على ان مراسيل ابن ابي عمير في حكم المسائيد ، قوله عليه السلام : « و قد اسلموه » قال الجوهرى : اسلمه اى خذله .



استحیی هؤلاء أن يتبعوا صاحبهم ركباناً وقد أسلموه على هذه الحال؟ .

٢ - عليّ ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال : مات رجل من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ في جنازته يمشى ، فقال له بعض أصحابه : الأتر كب يا رسول الله ؟ فقال : إننى لا أكره أن أركب والملائكة يمشون وأبى أن يركب .

### \*(باب)\*

\*(من يتبع جنازة ثم يرجع)\*

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن زرارة قال : كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) في جنازة لبعض قرابته ، فلما

أقول : الخذلان إمّا باعتبار أن هذا الفعل يدلّ على عدم الاعتبار بشأنه والاعراض عنه ، فهو استحقاق بشأن الميِّت وإمّا لأنّ مشيهم موجب لمزيد ثوابهم ، وثواب الميِّت بسبب ثوابهم فاذا تركوا الفعل الذى يوجب مزيد ثواب الميِّت فقد خذلوه وتركوا نصرته فى احوج ما يكون الى النصر .  
الحديث الثانى : حسن لكنه مقطوع .

والظاهر ان الانقطاع هنا من النسخ ، فانّ الشيخ رواه فى التهذيب عن حماد عن حريز عن عبدالرحمن بن ابي عبدالله عن ابي عبدالله (عليه السلام) .  
قوله (عليه السلام) : « والملائكة يمشون » الظاهر عدم اختصاص الحكم به ﷺ ، و بجنازة المخصوصة ، بل يعمّ التعليل كما مر ، ويؤيده ما رواه العامة عن ثوبان قال : خرجنا مع النبي ﷺ فى جنازة فرأى ناساً ركباناً ، فقال الاستحويون : انّ ملائكة الله على اقدامهم وانتم على ظهور الدواب .

باب من يتبع بجنازة ثم يرجع

قال ابن الجنيد : من صلّى على جنازة لم يبرح حتّى يدفن ، او يأذن اهله في



أن صلى على الميت قال وليه لأبي جعفر عليه السلام : ارجع يا أبا جعفر مأجوراً  
ولا تعنى لأنك تضعف عن المشي ، فقلت أنا لأبي جعفر عليه السلام : قد أذن لك في  
الرجوع فارجع ولي حاجة أريد أن أسألك عنها ، فقال لي أبو جعفر عليه السلام : إنما  
هو فضل وأجر فبقدر ما يمشي مع الجنازة يؤجر الذي يتبعها فأما باذنه فليس باذنه  
جئنا ولا باذنه نرجع .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن أبي عبدالله رفعه ، عن أبي عبدالله  
عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أميران وليسا بأمرين : ليس لمن تبع جنازة أن  
يرجع حتى يدفن أو يؤذن له ورجل يحج مع امرأة فليس له أن ينفر حتى تقضي  
نسكها .

الانصراف . الا من ضرورة .

اقول كلامه يحتمل الوجوب ، والاستحباب ، والمشهور الاستحباب كاصله .  
الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ولا تعنى » بحذف تاء الخطاب نفى في معنى النهي .

قال الجوهري : عنى بالكسر عناء : اى تعب و نصب ، و عنيته انا تعنية ، و  
تعنيته انا ايضاً فتعنى ،

اقول هذا الخبر يدل على فضل تشييع الجنازة وعلى كثرة الثواب بزيادته ،  
وعلى عدم اشتراط الاذن في حضور الجنازة ، ولالزوم الانصراف مع الاذن فيه ، بل  
عدم رجحانه وان التمس صاحب الجنازة .

الحديث الثاني : مرفوع .

قوله عليه السلام : « اميران » النخ اى يلزم اطاعة امرهما وليسا باميرين منصوبين

على الخصوص من قبل الامام ، او اميرين عامين يلزم اطاعتهما فى اكثر الامور .

اقول : لاينا فى هذا الخبر ما سبق وما سيأتى ، ان هذا الخبر يدل على جواز



٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن زرارة قال : حضر أبو جعفر (عليه السلام) جنازة رجل من قريش و انامعه و كان فيها عطاء فصرخت صارخة فقال عطاء : لتسكتن أولنرجعن قال : فلم تسكت فرجع عطاء قال : فقلت لأبي جعفر (عليه السلام) : إن عطاء قد رجعت قال : ولم ؟ قلت : صرخت هذه الصارخة فقال لها : لتسكتن أولنرجعن فلم تسكت فرجع ، فقال : امض بنا فلو أننا إذا رأينا شيئاً من الباطل مع الحق تر كنا له الحق لم نقض حق مسلم ؟ !

الرجوع أو زوال الكراهة بعد الاذن ، ولاينا في افضلية عدم الرجوع كما يدل عليه الخبران .

#### الحديث الثالث : حسن .

قوله (عليه السلام) : « وكان فيها عطا » هو عطاء من ابي رباح ، وكان بنو امية يعظمونه جداً ، حتى امروا المنادي ان ينادى لايفتى الناس الا عطا ، و ان لم يكن فعبد الله بن ابي نجيح ، وكان عطا اعود ، أفطس ، اعرج ، شديد السواد ، ذكره ابن الجوزي في تاريخه .

قوله (عليه السلام) : « وصرخت صارخة » في القاموس (الصرخة) الصيحة الشديدة و كغراب الصوت ، او شديده و (الصارخ) المغيث والمستغيث ضد . انتهى ، اى صاحت بالنياح والجزع امرأة .

قوله (عليه السلام) : « لتسكن » بكسر التاء الثانية ، و تشديد النون ، و فى بعض النسخ : لتسكتين بالياء بين التاء والنون المحففة .

قوله (عليه السلام) : « امض بنا » الخ قال شيخنا البهائي : ( رحمه الله ) استفاد من هذا الحديث امور .

الاول تأكد كراهة الصراخ على الميت حيث جعله (عليه السلام) من الباطل ، و لعل ذلك بالنسبة الى المرأة اذا سمع صوتها الاجانب ، ان لم نجعل مطلق اسماع



قال : فلما صلى على الجنازة قال وليها لأبي جعفر عليه السلام : ارجع مأجوراً رحماً  
الله فانك لاتقوى على المشي فأبي أن يرجع قال : فقلت له : قد أذن لك في الرجوع  
ولي حاجة اربد أن أسألك عنها ، فقال : امض فليس باذنه جننا ولا باذنه نرجع ،  
إنما هو فضل وأجر طلبناه فبقدر ما يتبع الجنازة الرجل يؤجر على ذلك .

المرأة صوتها الاجانب محرماً ، بل مع خوف الفتنة ، لا بد منه كما ذكره بعض  
علمائنا .

الثاني ان رؤية الامور الباطلة ، وسماعها ، لا ينهض عذراً ، في التقاعد من  
قضاء حقوق الاخوان .

الثالث ان موافقتهم بامثال ما استدعونه من الاقتصار على اليسير من الاكرام ،  
وتادية الحقوق ليس افضل من مخالفتهم في ذلك ، بل الامر بالعكس .

الرابع ان تعجيل قضا حاجة المؤمن ليس اهم من تشييع الجنازة ، بل الامر  
بالعكس ، ولعل عدم سؤال زرارة ( رضي الله عنه ) حاجته من الامام عليه السلام في ذلك ،  
المجمع و ارادته ان يرجع . ليساله عنها ، لانها كانت مسألة دينية ، لا يمكنه اظهارها  
في ذلك الوقت ، لحضور جماعة من المخالفين ، فاراد ان يرجع عليه السلام ليخلو به  
ويسأل عنها . انتهى كلامه رفع الله مقامه ،

وقال العلامة ( رحمه الله ) في المنتهى : لورأى منكراً مع الجنازة او سمعه  
فان قدر على انكاره و ازالته فعل و ازاله ، وان لم يقدر على ازالته استحب له  
التشييع ، ولا يرجع لذلك خلافاً لاحمد قوله فانك لاتقوى على المشي لانه عليه السلام  
كان بادناً .



### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ ثواب من مشى مع جنازة ﴾

- ١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إذا ادخل المؤمن قبره نودي : ألا إن أول حباتك الجنة وحباء من تبعك المغفرة
- ٢ - علي ، عن أبيه ، وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن داود الرقي ، عن رجل من أصحابه ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : من شيع جنازة مؤمن حتى يدفن في قبره و كمل الله عز وجل به سبعين ملكاً من

#### باب ثواب من مشى مع جنازة

الحديث الاول : في هذا السنن سيف بن عميرة ، وقد وثقه النجاشي ، والشيخ ، وقال ابن شهر اشوب : انه واقفي ولم يذكر الشيخان المتقدمان ذلك ، مع كونهما اعرف باحوال الرجال ، فالظاهر ان الخبر حسن .

قوله (عليه السلام) : « الا ان اول حباتك » الخ قال في القاموس حباتاً ، اعطاه بلاجزاء ولا من ، او عام ، والاسم : الحياء ككتاب ، قال شيخنا البهائي ( رحمه الله ) .

قوله (عليه السلام) : « اول حباء من تبعك » ربما يومي الى ترجيح اتباع الجنازة على تقدمها . والمشي الى أحد جانبيها .

الحديث الثاني : مرسل .

قوله (عليه السلام) : « من شيع » يدل على استحباب التشييع الى الدفن . قال في المنتهى : أدنى مراتب التشييع . ان يتبعها الى المصلي فيصلي عليها ثم ينصرف ، وادسطه . ان يتبع الجنازة الى القبر . ثم يقف حتى يدفن ، وأكمله الوقوف بعد الدفن ليستغفر له ، ويسأل الله له الثبات على الاعتقاد عند سؤال الملكين انتهى .



المشييعين يشيعونه ويستغفرون له إذا خرج من قبره إلى الموقف .

- ٣ - سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله قال : أول ما يتحف به المؤمن يغفر لمن تبع جنازته ،
- ٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من شيع ميئاً حتى يصلّى عليه كان له قيراط من الأجر ومن بلغ معه إلى قبره حتى يدفن كان له قيراطان

اقول لعل ثواب التشيع يحصل في الجملة ، وان لم يمض الى المصلّى ، بل بمجرد التشيع لعموم كثير من الاخبار .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله عليه السلام : « أول ما يتحف » الخ قال : في التحفة بالضم ، وكهزمة البرة واللفظ والطفة ، والجمع تحف وقد أتحقته تحفة .

اقول لا يتوهم التناقض بين هذا وبين ما ذكر في الخبر الاول ، ان اول حباته الجنة ، اذ يمكن ان يكون المراد هناك اول حباته الذي يصل اليه بلا توسط غيره ، او يكون الاوليه في احدهما اضافية ، وانما عدد مغفرة المشيعين تحفة للميت ، لانها اكرام للميت فيصير سبباً لسورده .

الحديث الرابع : ضعيف .

قوله عليه السلام : « قيراط » القيراط نصف عشر الديار والمراد هنا قدر من الثواب ولعلّ الفرض بيان ان التشيع بعد الصلوة الى الدفن يساوي في الثواب ، التشيع الى الصلوة والتشبيه « بجبل احد » من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ، اى كان ذلك الثواب عظيماً ممتازاً بالنسبة الى ساير المثوبات الاخرية ، كما ان جبل احد مشهور ممتاز في العظمة بين الاجسام المحسوسة في الدنيا ويحتمل ان يكون المراد ان هذا العمل له هذا الثقل في ميزان عمله ، اما بناء على تجسّم الاعمال كما ذهب



من الاجر والقيراط مثل جبل احد .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : من مشى مع جنازة حتى يصلّي عليها ثم رجع كان له قيراط ( من الأجر ) فاذا مشى معها حتى تدفن كان له قيراطان والقيراط مثل جبل أحد .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن ميسر قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : من تبع جنازة مسلم أعطي يوم القيامة أربع شفاعات ولم يقل شيئاً إلا وقال الملك : ولك مثل ذلك .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبح بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين

اليه بعض ، او تثقيل الدفتر المكتوب فيه العمل بقدر ما يستحقه ذلك العمل من الفضل والثواب كما ذهب اليه اخرون ، والله يعلم .

الحديث الخامس : مثل ما سبق سنداً ومثلاً .

الحديث السادس : موثق . على الظاهر وان احتمل ان يكون مجهولاً .

قوله (عليه السلام) : « اربع شفاعات » اي تقبل شفاعته في اربعة من المذنبين ، ادفي

اربع حوايج من حوايجه .

قوله (عليه السلام) : « ولم يقل شيئاً » اي من الدعاء للميت بالمغفرة و غيرها ، الا

دعاه الملك بمثله ، و دعاء الملك مستجاب .

الحديث السابع : الخبر مختلف فيه . با بن طريف . فان عدة ممدوحاً فالخبر

امّا حسن ، او موثق ، والا فالخبر ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « من تبع جنازة » الخ يمكن رفع التنافي بينه وبين الرابع

بان القيراطين هناك للمشى الى الصلوة والى الدفن ، وزيد ههنا قيراط للصلوة واخر



صلوات الله عليه من تبع جنازة كتب الله له أربع قراريط ، قيراط باتباعه وقيراط للصلاة عليها وقيراط بالانتظار حتى يفرغ من دفنها وقيراط للتعزية .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : فيما ناجى به موسى (عليه السلام) ربه قال : يارب ما لمن شيخ جنازة؟ قال : او كدل به ملائكة من ملائكتي معهم رايات يشيعونهم من قبورهم إلى محشرهم .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ ثواب من حمل جنازة ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : من حمل جنازة من أربع جوانبها غفر الله له أربعين كبير .

للتعزية .

ويمكن ان يكون القيراط الاول من القيراطين هناك مساوياً لقيراطين مما ذكر ههنا .

ويحتمل ان يكون الاختلاف بحسب الاشخاص و النيات كذا افاده الوالد العلامة ( طاب ثراه ) .

الحديث الثامن : ضعيف ومفاده ظاهر .

#### باب ثواب من حمل الجنازة

قال في النهاية : الجنازة بالفتح و الكسر ، الميئت بسريره و قيل : بالكسر ( السريير ) وبالفتح ( الميئت ) .

الحديث الاول : حسن على الظاهر .



٢ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن سليمان بن خالد ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أخذ بقائمة السرير غفر الله له خمساً وعشرين كبيرة وإذا ربّع خرج من الذنوب .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحجاج ، عن علي بن شجرة عن عيسى بن راشد ، عن رجل من أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من أخذ بجوانب السرير الأربعة غفر الله له أربعين كبيرة .

### \* باب \*

#### ﴿جنائز الرجال والنساء والصبيان والاحرار والعبيد﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن

الحديث الثاني : مرسل ، مجهول .

الحديث الثالث : مرسل .

اقول: الخبر الاول والثالث متحدان في المضمون ، والتوفيق بينهما وبين الثاني : اما بحملها على غير الهيئة المسنونة وحمله عليها ، او باحمل على اختلاف الموتى في مراتب الايمان والفضل ، واختلاف المشيعين في اخلاصهم ونياتهم .  
وقوله عليه السلام : « بقائمة السرير » اي بقائمة واحدة .

#### باب جنائز الرجال والنساء والصبيان والاحرار والعبيد

اقول : يظهر من المنتهى انه لا خلاف في جواز ايقاع الصلوة الواحدة على ما زاد على الواحدة من الجنائز ، ويجوز التفريق ايضاً وقال : لو اجتمعت جنازة الرجل والمرأة ، جعل الرجل ممّا يلي الامام ، والمرأة ممّا يلي القبلة ، قاله علماءنا ، ثم قال : هذه الكيفية والترتيب ليس واجباً بلا خلاف .

قال : الشهيد في الذكرى : والتفريق افضل ولو كان على كل طائفة لما فيه من تكرار ذكر الله و تخصيص الدعاء الذي هو ابلغ من التعميم ، الا ان يخاف



العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : سألته كيف يصلى على الرجل و النساء ؟ قال : يوضع الرجل ممّا يلي الرجل و النساء خلف الرجل .

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن بن علي ، عن عمرو بن

خديوث امر على المييت . فالصلوة الواحدة أولى ، فيستحب اذا اجتمع الرجل و المرأة محاذات صدرها لوسطه ، ليقف الامام موقف الفضيلة ، و ان يلي الرجل الامام ، ثم الصبي لست ، ثم العبد ، ثم الخنثى ، ثم المرأة ، ثم الطفل لدون ست ثم الطفلة .

وجعل ابن الجنيد الخصى بين الرجل و الخنثى ، و نقل في الخلاف الاجماع على تقديم الصبي الذي يجب عليه الصلوة الى الامام ، ثم المرأة ، ثم قال : و اطلق الصدوقان تقديم الصبي الى الامام ، و فى النهاية اطلق تقديم الصبي الى القبلة على المرأة انتهى :

اقول : استشكل جمع من الاصحاب : الاجتزاء بالصلوة الواحدة على الصبي الذي لم يجب الصلوة عليه مع غيره ممن تجب عليه الاختلاف الوجه ، و صرح العلامة فى التذكرة : بعدم جواز جمع الجميع بنية واحدة متحدة الوجه ؛ ثم قال : ولو قيل باجزاء الواحدة المشتملة على الوجهين بالتقسيم : امكن .

اقول : مع وجوب نية الوجه ، هذا هو الوجه .

الحديث الاول : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « ممّا يلي الرجل » اى المصلين : والمراد « بالرجل » اخير الموتى ، وهذا الخبر ظاهر الدلالة على المشهور ، ولا يتوهم امكان الاستدلال به على تقديم الصبيان على النساء لان اطلاق الرجل على غير البالغ مجاز .

الحديث الثانى : موثق . وهو يشمل على احكام .



سعيد . عن مصدق بن صدقة، عن عمّار السّاباطي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الرّجل يصلي على ميّتين أو ثلاثة أموات كيف يصلي عليهم؟ قال: إن كان ثلاثة أو اثنين أو عشرة أو أكثر من ذلك فليصلّ عليهم صلاة واحدة يكبر عليهم خمس تكبيرات كما يصلي على ميّت واحد وقد صلى عليهم جميعاً يضع ميّتاً واحداً ثمّ يجعل الآخر إلى آليّة الأوّل ثمّ يجعل رأس الثّالث إلى آليّة الثّاني شبه المدرج حتّى يفرغ منهم كلّهم ما كانوا فإذا سواهم هكذا قام في الوسط فكبر خمس تكبيرات يفعل كما يفعل إذا صلى على ميّت واحد؛ سئل فإن كان الموتى رجالاً ونساءً قال: يبدء

الأول: جواز صلوة واحدة على الجنائز الكثيرة، وقد مرّ الكلام فيه .  
الثاني: كميّة الصلوة على الجنائز المتعدّدة . وقد عمل بها من تعرض لها ولم أر راداً لها،

والظاهر من الخبر: أنّه يقف وسط الصّف المدرج للرجال، وكذا ذكره الأصحاب أيضاً، ولم يتعرضوا أنّه يقف قريباً من الجنازة التي أمامه، فيقع بعض الجنائز الكائنة على يمينه خلفه أو يقف بحيث يكون جميع الجنائز أمامه، وإن بعد كثيراً عن الجنازة التي تحاذيه، والخبر أيضاً . مجمل، وعلى تقدير العمل بالخبر القول: بالتخيير لا يخلو من قوّة، لكن قال: في التذكرة ذهب علماءنا أجمع إلى أنّ الإمام يقف خلف الجنازة وجوباً، ولا يجوز أن يتقدّمها، ويصلي والجنازة خلف ظهره انتهى، والظاهر شموله لما نحن فيه فالأولى اختيار الثاني والله يعلم .  
الثالث: الترتيب بين جنازة الرجال والنساء وقد مرّ أيضاً .

الرابع: اشتراط كون رأس الميّت في حال الصلوة على يمين المصلي: فلو كان معكوساً بان كان رأسه على يساره يلزم إعادة الصلوة وإن كان ساهياً، قال المحقق: في المعتبر قال: الأصحاب يجب أن يكون رأس الجنازة إلى يمين الإمام وهو السنّة المتبّعة، قالوا: ولو تبسّث أنّها مقلوبة أعيدت الصلوة ما لم يدفن، واحتجوا في ذلك



بالرُّجَال فيجعل رأس الثَّانِي إلى أَلِيَّةِ الأَوَّلِ حتَّى يفرغ من الرُّجَال كُلِّهِمْ ثمَّ يجعل رأس المرأة إلى أَلِيَّةِ الرجل الأخير ثمَّ يجعل رأس المرأة الأخرى إلى أَلِيَّةِ المرأة الأولى حتَّى يفرغ منهم كُلِّهِمْ فإذنا سوَّى هكذا قام في الوسط وسط الرُّجَال فكبَّر وصلَّى عليهم كما يصلَّى على ميِّت واحد؛ وسئل عن ميِّت صلَّى عليه فلمَّا سلَّم الإمام فإذا الميِّت

برواية عمَّار ، و قول في الذكري : و يجب الاستقبال بالميت بان يوضع رأسه عن يمين المصلي مستلقياً ، و رجلاه الى يسار المصلي ، قال ابن حمزة : بحيث لو اضطجع على يمينه لكان بازاء القبلة تاسيماً بالنسبي والائمة صلوات الله عليهم ، ولخبر عمَّار و الاصحاب عاملون بهذه الاحكام كلها .

قوله **عليه السلام** : « رجلاه » ظاهره انه تفسير للمقلوب ، و يحتمل ان يكون المراد « بالمقلوب » ان يكون مكبواً على وجهه لكنَّه بعيد .

الخامس انه لا يصلَّى على الميت بعد الدفن ، و اختلف الاصحاب في هذه المسئلة اختلافاً كثيراً ، فذهب الاكثر ، ومنهم الشَّيْخَان ، و ابن ادريس ، و المحدث ، الى ان لم يدرك الصلوة على الميت ، يجوز له ان يصلَّى علي قبره يوماً وليلة ، فان زاد على ذلك لم يجز الصلوة عليه ، و اطلاق كلامهم يقتضى جواز الصلوة عليه ، كذلك وان كان الميت قد صلَّى عليه قبل الدفن ، و قال : سلَّار يصلِّي عليه الى ثلثة ايام و قال : ابن الجنيد يصلَّى عليه ما لم يتغيَّر صورته ، و اعترف المحدث في المعتبر و العلامة في المنتهى ، بعدم الوقوف في هذه التقديرات على مستند ، و قال : ابن بابويه من لم يدرك الصلوة على الميت صلَّى على القبر ، ولم يقدر لها وقتاً ، و اوجب العلامة في المختلف : الصلوة على من دفن بغير صلوة و منع من الصلوة على غيره ، و جزم المحدث في المعتبر بعدم وجوب الصلوة بعد الدفن مطلقاً ، قال : ولا يمنع الجواز و ظاهر هذا الخبر : عدم جواز الصلوة بعد الدفن ، و حمله على الميت الذي صلَّى عليه هكذا ، لرجوع الضمير في عليه اليه بعيد .

السادس : انه تضمن كلام السائل التسليم في هذه الصلوة ، ولم ينكره الامام



مقلوب رجلاه إلى موضع رأسه قال : يسوي وتعاد الصلاة عليه وإن كان قد حمل ما لم يدفن فإن كان قد دفن فقد مضت الصلاة لا يصلي عليه وهو مدفون .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان إذا صلى على المرأة و الرجل قدّم المرأة و آخر الرجل وإذا صلى على العبد والحرّ قدّم العبد وأخر الحرّ وإذا صلى على الكبير الصغير قدّم الصغير وأخر الكبير .

عليه السلام ، وقد حمل على التقيّة للاجماع ، وملاسيأتي من الاخبار ، ويحتمل ان يكون كناية عن الاتمام ، لأن التسليم غالباً في الصلوات يستلزمه ، او يحمل على ما اذا صلى خاف المخالف فانه يسلم عند التمام ، لكنهما بعيدان ، قال في الذكرى : اجمع الاصحاب على سقوط التسليم فيها ، وظاهرهم . عدم المشروعيته فضلاً عن استحبابه قال : في الخلاف ليس فيها تسليم ، واحتجّ عليه باجماع الفرقة ، و نقل عن العامّة : التسليم على اختلافهم في كونه فرضاً او سنّة ؛ وهو يفهم ، كونه غير سنّة عنده ، وقال ابن الجنيد : ولا استحباب التسليم فيها ، فان سلّم الامام فواحدة عن يمينه ، وهذا يدلّ على شرعيّته للامام ، و عدم استحبابه لغيره ، او على جوازه للامام من غير استحباب ، بخلاف غيره انتهى .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله عليه السلام : « كان اذا صلى » الخ رواه في التهذيب عن سهل بهذا الاسناد كما هنا ، وفي الفقيه مرسلًا كان علي عليه السلام : ( اذا صلى ) لعلّ وما في الفقيه اظهر و على ما في الكتابين فالمراد . الرسول ، او امير المؤمنين صلوات الله عليهما ، او الصادق عليه السلام بان يكون القايل طلحة : و يمكن ان يقرأ الافعال على البناء للمجهول .

وقوله عليه السلام : « قدم المرأة » اي الى القبلة و كذا البواقى ، ويدلّ على بعض التفصيل الذي نقلنا عن القوم . و ظاهر العبد والحرّ ، والصيغر ، والكبير ، كونهما



٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن الرجال و النساء كيف يصلّي عليهم ؟ قال : الرجال امام النساء ممّا يلي الامام يصف بعضهم على أثر بعض .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في جنائز الرجال و الصبيان و النساء ، قال يضع النساء ممّا يلي القبلة و الصبيان دونهم و الرجال دون ذلك ، و يقوم الامام ممّا يلي الرجال

٦ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جنائز الرجال و النساء إذا اجتمعت ، فقال : يقدم الرجال في كتاب علي عليه السلام .

في الموضوعين ذكرين ، و كذا الرجال جل ظاهره البالغ ، فلا يستفاد منه حكم اجتماع الطفل و البالغة و العبد و الحرّة ،

الحديث الرابع : صحيح .

ويدلّ على تقديم الرجال على النساء .

الحديث الخامس : مرسل .

لكنّه معتبر لاجماع العصابة على تصحيح ما صحّ عن ابن بكير ، ويدلّ على تقديم الصبيان على النساء ، و باطلاقه بل بعمومه يشمل ما اذا لم يجب عليهم الصلوة فيدلّ على جواز ايقاع الصلوة الواحدة على من لم يجب عليه الصلوة و من وجب عليه معاً : و التمسك في نفيه بما ذكره من اختلاف الوجه لوجه له ، في مقابلة النص .

مع انّ امر النية هيّن و لا دليل ايضاً على عدم جواز اتصاف فعل واحد بالوجوب و الندب عن جهتين سوى الاستبعاد والله يعلم .

الحديث السادس : مرسل كالموثق و دلالة ظاهرة .



## \* باب نادر \*

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن زكريا ، عن أبيه زكريا بن موسى ، عن اليسع بن عبد الله القمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يصلي على جنازة وحده ، قال : نعم ؛ قلت : فائنان يصليان عليها ؟ قال : نعم ولكن يقوم الآخر خلف الآخر ولا يقوم بجانبه .

٢ - عدة ، من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يصلي على الجنازة بحذاء ولا بأس بالخف .

## باب نادر

اي مشتمل على اخبار متفرقة لا يصلح كل منهما لعقد باب مفرد له .  
الحديث الاول : مجهول بعدة مجاهيل .

قوله عليه السلام « عن الرجل يصلي » الخ « هو يدل على حمكين .  
الاول : جواز صلوة الرجل الواحد على الجنازة و عدم اشتراط التعدد في المصلي ، و ظاهر بعض الاصحاب : الاتفاق على الاجتزاء بصلوة الواحد ، ولو كان امرأة قال في التذكرة : ذهب إليه علماءنا : وقال في المنتهى ! اقل من يجزى صلوته على الميت ، شخص واحد ، وللشافعي قولان .  
أحدهما : مثل ما قلنا .

والثاني : ان اقل المجزى ثلثة رجال انتهى . والعمدة في الاستدلال ، الاصل والعمومات : وهذا الخبر مؤيد على اصول الاصحاب .

الثاني : إنه يقف المأموم الواحد في هذه الصلوة خلف الامام ، بخلاف ساير الصلوات ، فان المأموم الواحد يقوم بجانب الامام فيها ولا خلاف ظاهراً في هذا الحكم بينهم ، والمشهور الاستحباب و الاولى أن لا يترك .

الحديث الثاني : ضعيف .

قوله عليه السلام « بحذاء » .



قال الشهيد في الذكرى : يستحب نزع الحذاء لا الخف ، لخبر سيف بن عميرة : قال في المقنع : روى انه لا يجوز للرجل ان يصلّى على جنازة بنعل حذو وكان محمد بن الحسن يقول : كيف تجوز صلوة الفريضة ولا تجوز صلوة الجنائز ؟ وكان يقول : لا نعرف النهى في ذلك الا من رواية محمد بن موسى الهمداني ، وكان كذاً اباً قال الصدوق : وصدق في ذلك ، الا اني لا اعرف عن غيره رخصة ، واعرّف النهى وان كان عن غير ثقة ، ولا يرد الخبر بغير خبر معارض قلت : قد روى الكليني عن عدة عن سهل بن زياد عن اسماعيل بن مرار ، عن سيف بن عميرة ، ما قلناه : وهذا طريق غير طريق الهمداني ، الا ان يفرّق بين الحذاء ونعل الحذو ، واحتج في المعتبر على استحباب الحفاء ، وهو عبارة ابن البرّاج ، بما روى عن بعض الصحابة ، ان النبي ﷺ قال : « من اغبرت قدماء في سبيل الله حرمهما الله على النار ) ولانّه موضع اتعاظ يناسب التذلل بالحفاء ، قلت : استحباب الحفاء يعطى استحباب نزع الخف ، والشيخ و ابن جنيد و يحيى بن سعيد ، استثنوه ، و الخبر ناطق به ، وفي التذكرة : اختار عدم نزع الخف ، واحتج بحجّة المعتبر و هو تمام ، لو ذكر الدليل المخرج للخف عن مدلول الحديث انتهى . و الظاهر انه يثبت استحباب ترك الحذاء بهذا الخبر ، لمساهلتهم في مستند المستحبات ، واستدلالهم عليها بالاخبار الضعيفة ، بل العامية .

و الظاهر ان الحكم موضع وفاق ايضاً بينهم و يحتمل أن يكون مرادهم بنعل الحذو و الحذاء غير النعال العربية ، بل النعال العجمية و الهندية الساترة لظهر القدم ، أو أكثر بغير الساق و حينئذ فان قيل بكون هذه الصلوة صلوة حقيقة ، و يشملها عموم ما ورد من الاحكام في مطلق الصلوة كما ذهب إليه جماعة ، يكون القول بالمنع من الصلوة فيها جارياً ههنا ان قال : المانعون بتلك المقدّمة ، لكن الظاهر من كلام اكثرهم و بعض اللغويين ان الحذاء شامل لجميع



٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : رسول صلى الله عليه وآله : خير الصفوف في الصلاة المقدم وخير الصفوف في

النعال سوى الخف قال في النهاية : الحذاء بالمد النعل وقال : المحقق وغيره و ينزع نعليه ، وقال : في المنتهى ويستحب التحفسي ، واستدل بهذا الخبر وما يفهم من كلام بعضهم من عدم استثناء الخف غير جيد لمخالفة الخبر الذي هو مستند الحكم والله يعلم .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

قوله صلى الله عليه وآله « خير الصفوف » الخ حمل من رأيت من الاصحاب كلامهم هذا الخبر على ان المراد ان خير صفوف المصلين في ساير الصلوات : الصف المقدم و خير صفوف المصلين في الصلوة على الجنائز الصف المؤخر قال : في المنتهى الصف الاخير في الصلوة على الجنائز افضل من الصف الاول ، واستدل بهذه الرواية ، و نحوها .

قال : في التذكرة وقال في الذكري : افضل الصفوف المؤخر لخبر السكوني ثم قال : وجعل الصدوق : سبب الخبر ترغيب النساء في التأخر منعاً لهن عن الاختلاط بالرجال في الصلوة كما كن يصلين على عهد النبي صلى الله عليه وآله ، ويتقدم من و إن كان الحكم بالافضلية عاماً لهن و للرجال .

وقال : الصدوق في الفقيه و افضل المواضع في الصلوة على الميت الصف الاخير والعلة في ذلك ان النساء كن يختلطن بالرجال في الصلوة على الجنائز ، فقال : النبي صلى الله عليه وآله افضل المواضع في الصلوة على الميت الصف الاخير فتأخرن إلى الصف الاخير فبقى فضله على ما ذكره عليه السلام انتهى .

اقول : لا يخفى بعد ما فهموه من الخبر لفظاً ومعنى بوجوه .

الاول : التعبير بالصلوة عن ساير الصلوات مطلقاً من غير تقييد .

الثاني : ارتكاب الحذف والمجاز .



الجنائز المؤخر، قيل: يارسول الله ولم؟ قال: صار سترة للنساء.

ثانياً بأن يكون المراد بالجنائز صلوة الجنائز.

الثالث: تخصيص التعليل بالشق الأخير، مع جريانه في الأول إلا أن يقال النساء كن لا يرغبن في سائر الصلوات إلى الصف الأول، وهو أيضاً تكلف لابتناء الحمل على احتمال لا يعلم تحققه بل الظاهر خلافه.

الرابع: عدم استقامة التعليل في الأخير أيضاً، إذ لو بنى على أنه عليه السلام قال ذلك تورية لرغبة النساء إلى الأخير، فلا يخفى ركاكته وبعده عن منصب النبوة لاشتماله على الحيلة في الأحكام.

ولو قيل إن ذلك صار سبباً لتقرر هذا الحكم وجريانه، فهذا أيضاً تكلف إذ كان يكفي لتأخر النساء بيان إن ذلك خير لهن، مع أن «الافضل» متعلق بالرّجال في جميع الموارد، بل الظاهر من الخبر أن المراد بالصفوف في الصلوة صفوف جميع الصلوات الشاملة لصلوة الجنائز وغيرها، والمراد بصفوف الجنائز نفس الجنائز إذا وضعت للصلوة عليها، والمراد إن خير الصفوف في الصلوة المقدم أي ما كان أقرب إلى القبلة وخير الصفوف في الجنائز المؤخر أي ما كان أبعد عن القبلة وأقرب من الإمام كما مر مفصلاً، ولما كان الأشرف في جميع المواضع متعلقاً بالرّجال صار الحكمان معاً سبباً لسترة النساء لأن تأخرهن في الصفوف سترة لهن، وتقدم جنائزهن لكونه سبباً لبعدهن عن الرّجال المصلين سترة لهن فاستقام التعليل وسلم الكلام عن ارتكاب الحذف والمجاز وصار الحكم مطابقاً لما دلت عليه الاخبار الكثيرة.

والعجب من الاصحاب (رحمهم الله) كيف ذهبوا عن هذا الاحتمال الظاهر وذهبوا إلى ما يحتاج إلى تلك التكاليف البعيدة فيخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين.



### ﴿باب﴾

#### ﴿الموضع الذي يقوم الامام اذا صلى على الجنابة﴾

- ١ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : من صلى على امرأة فلا يقوم في وسطها و يكون ممّا يلي صدرها وإذا صلى على الرجل فليقم في وسطه .
- ٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن

#### ﴿باب الموضع الذي يقوم الامام اذا صلى على الجنابة﴾

قال الشيخ : في المبسوط : و المفيد و أبو الصلاح : يقف الامام في الجنابة عند وسط الرجل و صدر المرأة و عليه معظم الاصحاب لا سيما المتأخرين منهم ، وقال الشيخ في الخلاف : يقف عند رأس الرجل و صدر المرأة و به قال علي ابن بابويه ، وقال : ابنه في المقنع إذا صلّيت على الميت فقف عند صدره و كبر ثم قال : و إذا صلّيت على المرأة فقف عند صدرها و للشيخ في الاستبصار قول ثالث : انه يقف عند رأس المرأة و صدر الرجل ، قال في المنتهى : بعد ما اختار القول المشهور واستدل عليه ، هذه الكيفية مستحبة بلا خلاف عندنا ، ثم نقل رواية موسى بن بكر فقال و الكل جاز .

#### الحديث الاول : مرسل .

لكنه معتبر لكون المرسل : ابن المغيرة وهو ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه وهو حجة المشهور مع رواية عمرو بن شمر عن جابر .

#### الحديث الثاني : ضعيف .

وهو حجة الشيخ في الاستبصار . و اول خبر ابن المغيرة بان قوله « ممّا يلي صدرها » المعنى فيه إذا كان قريباً من الرأس ، وقد يعسر عنه بانه يلي الصدر لقربه



موسى بن بكر ، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال : إذا صلّيت على المرأة فقم عند رأسها و إذا صلّيت على الرجل فقم عند صدره .

### \* باب \*

﴿ من اولى الناس بالصلاة على الميت ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : يصلي على الجنّاة اولى الناس بها أو يأمر من يجب .

منه ، وأوّل في التهذيب هذا الخبر بان قوله « عند صدره » يعنى الوسط استعمالاً لاسم الشيء فيما يجاوره ، وكذلك الرأس يعبر به عن الصدر للقرب .  
أقول: اخبار العامة و اقوالهم أيضاً فى ذلك مختلفة لايتأتى حمل البعض على التقية ، فالقول بالتخيير لا يخلو من قوّة و إن كان العمل بالمشهور اولى .

﴿ باب من اولى بالصلاة على الميت ﴾

الحديث الاول : حسن .

ولا يضرّ ارساله لكون المرسل ابن أبي عمير .

قوله (عليه السلام) « اولى الناس بها » فسرّ الاصحاب اولى الناس بالوارث و قطعوا بانّ الوارث احقّ بالصلاة عليه من غيره بل ظاهرهم انه مجمع عليه و استدأوا بآية « اولوا الارحام » <sup>(١)</sup> و بهذا الخبر و بخبر ابن أبي نصر الاتى .

و قال بعض المتأخّرين : لوقيل : إنّ المراد « بالاولى » هنا أمسّ الناس بالميت رحماً ، و اشدّهم به علاقة من غير اعتبار لجانب الميراث لم يكن بعيداً .

و قال الشهيد الثانى ( رحمه الله ) اعلم: انّ ظاهر الاصحاب ( ان اذن الولى ) إنّما يتوقّف عليه الجماعة لا اصل الصلاة لوجوبها على الكفاية فلا يناط برأى أحد من المكلفين فلو صلّوا فرادى بغير اذن أجزاء .

(١) سورة الاحزاب : ٦ سورة الانفال : ٧٥ .



٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : المرأة تموت من أحق بالصلاة عليها ؟ قال : زوجها ؛ قلت : الزوج أحق من الأب والولد والاخت ؟ قال : نعم و يغسلها .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته ، عن المرأة تموت من أحق أن يصلى عليها قال : الزوج ؛ قلت : الزوج أحق من الأب والاخت والولد ؟ قال : نعم .

أقول : الظاهر ان المراد امامة هذه الصلوة اذ الظاهر ان ليس المراد يكون الامام احق او الوارت احق ان لا يصلى عليها غيرهم ، مع هذا الحث والترغيب العظيم الوارد فى الاخبار من غير تقييد باحد ، فما ذكره ( رحمه الله ) متين وان اعترض عليه بعض من تأخر عنه .

الحديث الثانى : ضعيف .

و يدل على ان الزوج اولى فى الصلوة والغسل من الأب والولد والاخت .

الحديث الثالث : مجهول موافق لما سبق فى الدلالة .

و اعلم ان كون الزوج اولى من ساير الاقارب ، هو المعروف من مذهب الاصحاب ، وورد صحيحة حفص بن البختري و رواية عبد الرحمن بن أبي عبد الله بان الاخ اولى من الزوج ، وحملهما الشيخ وغيره على التقيّة .

اقول : وان وافقنا على كون الزوج اولى من العصبات الشعبى ، وعطا ، وعمر ابن عبد العزيز ، و اسحق ، و احمد فى رواية ، لكن حكم باولوية العصبات جماعة منهم سعيد بن المسيّب ، والزهرى ، و أبو حنيفة ، ومالك . والشافعى ، و احمد فى رواية وهؤلاء اكثر ، وأقوالهم بين العامة أشهر و رعاية التقيّة فى آرائهم اظهر . ثم اعلم ان المشهور ان هذا الحكم مخصوص بالزوج ، ولا يتعدى إلى



٤ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا حضر الامام الجنائز فهو أحق الناس بالصلاة عليها .

الزوجة ، وربما قيل بالمساواة لشمول اسم الزوج لهما لغة و عرفاً ، ولا يخفى ضعفه فان ذلك إنما يتم مع اطلاق لفظ الزوج ، لامع التصريح بأنه أحق بامرأته كما فى الرواية .

الحديث الرابع : ضعيف الا انه كاملوثق لانهم ذكروا فى طلحة ان كتابه

معتمد .

ويدل على ان امام الاصل عليه السلام اولى من كل احد حتى الوارث فى الصلوة على الميِّت كما هو المشهور ، وقال العلامة : امام الاصل أحق بالصلوة على الميِّت إذا قدمه الولي و يجب عليه تقديمه لقوله تعالى « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم »<sup>(١)</sup> والامام يثبت له ما يثبت للنبي من الولاية ، وقال الشيخ : فان لم يقل الولي لم يجز له ان يتقدم .

و استدللّ لخبر السكوني عن الصادق عليه السلام انه قال : قال امير المؤمنين عليه السلام إذا حضر سلطان من سلطان الله جنازة فهو أحق بالصلوة عليها ان قدمه ولي الميِّت ، و الا فهو غاصب ، ولا يخفى ضعف هذا القول ، إذ عموم الخبر الاول مؤيد بعمومات الايات و الاخبار الدالة على اولوية الامام فى كل امر من امور الدين والديار و ولايته على كل احد ، والخبر الثانى مخالف لهما فالعمل بالاول متعين مع ان الخبر الثانى غير صريح فى الاستيذان ، بل يمكن أن يكون الضمير فى قوله « و الا فهو غاصب » راجعاً إلى الولي ، و أيضاً يحتمل أن يكون المراد بالسلطان غير امام الاصل بقريظة التنكير كما ذكره الشهيد (ره) و كيف يتوهم ذلك مع انه يلزم مع عدم اذن الولي له عليه السلام امّا تركه للصلوة أو اقتداؤه عليه السلام



٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : يصلى على الجنائز أولى الناس بها أو يأمر من يحب .

### ﴿ باب ﴾

﴿ من يصلى على الجنائز وهو على غير وضوء ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجنائز أئصلى عليها على غير وضوء ؟

بغيره و المحذور فيهما ظاهر و الاولى عدم التعرض لامثال هذه المسائل المتعلقة بالامام (عليه السلام) لسوء الادب و قلة الجدوى ولانه مع حضوره (عليه السلام) لا يحتاج إلى فتوى غيره ومع غيبته لافائدة في البحث عنه و الله يعلم .

الحديث الخامس : ضعيف مرسل : وقد مر الكلام فيه .

باب من يصلى على الجنائز وهو على غير وضوء ﴿ ﴾

اجمع علماءنا على عدم اشتراط هذه الصلوة بالطهارة ، قال فى المنتهى : و يستحب أن يصلى بطهارة و ليست شرطاً ، ذهب إليه علماءنا اجمع ، و به قال الشعبى و محمد بن جرير الطبرى ، وقال الشافعى هى شرط و اليه ذهب اكثر الجمهور . وقال فى التذكرة : وليست الطهارة شرطاً ، بل يجوز للمحدث و الحايض و الجنب أن يصلوا على الجنائز مع وجود الماء و التراب و التمكن منهما ، ذهب إليه علماءنا اجمع ، ثم قال الطهارة و إن لم تكن واجبة إلا انها مستحبة عند علمائنا .

الحديث الاول : موثق .

قوله (عليه السلام) : « نعم إنما هو تكبير » الى آخره .

تذكير الضمير : امّا باعتبار الخبر ، او بتأويل الفعل و نحوه ، و يدل على ما مر من عدم اشتراط الطهارة ، ثم أعلم ان الاصحاب اختلفوا فى ان اطلاق الصلوة



فقال : نعم إنما هو تكبير و تحميد و تسبيح و تهليل كما تكبير و تسبيح في بيتك على غير وضوء .

على هذه حقيقة ام مجاز ، و يتفرع عليه اجراء الاحكام و الشرايط الواردة في الصلوة مطلقاً فيها و لذا اختلفوا في أنه هل تجب فيها ازالة الخبث و ترك ما يجب تركه في ساير الصلوات ام لا ؟ و في أنه هل يبطلها ما يبطل غيرها ام لا ؟ فاذا عرفت هذا .

فاعلم ان التعليل الوارد في الخبر يحتمل وجهين .  
الاول أن يكون المراد إنها ليست بصلوة حقيقة حتى تكون مشروطة بالطهارة ، بل الصلوة تطلق عليها بالمعنى اللغوي وهو الدعاء ، وهي تكبير و تسبيح و تحميد و تهليل كساير الاذكار و الدعوات .

الثاني أن يكون المراد انها ليست بصلوة مشتملة على الركوع و السجود حتى يشترط فيها الطهارة ، بل هي نوع خاص من الصلوة ، وفي هذا النوع ليست الطهارة بشرط كما ورد في مرسله حريز عن الصادق (عليه السلام) انه قال : الطامث تصلي على الجنائز ، لان ليس فيها ركوع و سجود و كذا في غيرها من الاخبار ، و ان احتمل هذه الاخبار أيضاً المعنى الاول ، ولعل الظاهر هو المعنى الاول ، وحينئذ يدل على عدم جريان احكام مطلق الصلاة فيها كلياً .

تفريع : اعلم انه لا خلاف بين الاصحاب ظاهراً في وجوب الاستقبال والقيام مع القدرة ، اتباعاً للهيئة المنقولة و في وجوب الستر مع الامكان قولان : و جزم العلامة بعدمه ، و كذا اختلفوا في أنه هل يعتبر فيها الطهارة من الخبث ؟ و ذهب اكثر المتأخرين إلى العدم ، تمسكاً بمقتضى الاصل ، و اطلاق الاذن في صلوة الحايض مع عدم انفكاكها من النجاسة غالباً و لا يخلو من قوة ، و كذا في ترك ساير ما يجب تركه في اليومية ، قال في الذكري : و في وجوب ازالة الخبث عنه و عن



٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل تدر كه الجنائز وهو على غير وضوء فان ذهب يتوضأ فاتته الصلاة عليها ؟ قال : يتيمم و يصلي .

٣ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ و أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الحميد بن سعيد قال : قلت لابي الحسن عليه السلام : الجنائز يخرج بها ولست على وضوء فان ذهبت أتوضأ فاتتني الصلاة

ثوبه نظر ؟ من الاصل ، وانها دعاء واحقية الخبث بالنسبة الي الحدث ، ومن ثم صحّت الصلوة مع الخبث لامع بقاء حكم الحدث ، ومن اطلاق التسمية بالصلوة التي يشترط فيها ذلك ، وللاحتياط ، ولم اقف في هذا على نص ولا فتوى ، ثم قال : و الاجود ترك ما يترك في ذات الركوع و الابطال بما يبطل خلا ما يتعلّق بالحدث و الخبث انتهى .

أقول : يمكن ان يفرّغ على الخلاف المذكور ، اشتراط العدالة في امامة تلك الصلوة ، و يؤيدّ عدم فوت فعل من الافعال عن المأموم بسبب الايتمام و الله يعلم .

الحديث الثاني : حسن .

و ظاهره لزوم الطهارة و ان التيمم لضيق الوقت و حمل على الاستحباب جمعاً .

الحديث الثالث : مجهول .

بعبد الحميد ، و في بعض النسخ ابن سعيد ، و في بعضها ابن سعد ، و ذكره الشيخ في الرجال مرّة هكذا و مرّة هكذا ، والظاهر انهما واحد و الخبر معتبر لاجماع العصابة على صفوان .

قوله عليه السلام : « أحب إلي » ظاهره الاستحباب ، و يمكن ان يكون مراده



ألي أن أصلي عليها وأنا على غير وضوء؟ قال: تكون على طهر أحب إليّ.

٤ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء

عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن الرجل تفجأه الجنابة وهو على غير طهر، قال: فليكبّر معهم.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أخيه

الحسن، عن زرعة، عن سماعة قال: سألته عن رجل مرّت به جنابة وهو على غير

عليه السلام التيمّم لأنّ السائل ذكر أنّه لا يتسّع الوقت للوضوء فيكون موافقاً للخبر السابق، ويحتمل أن يكون المراد بيان استحباب الطهارة. ليفهم السائل أنّه لا حرج في تركه حينئذ، أو أن يكون المراد لا تترك مع الامكان فأنّه أحبّ إليّ، ولعلّ الأوّل أظهر.

الحديث الرابع: صحيح.

قوله عليه السلام: «تفجأ الجنابة» في القاموس: فجأه كسمعه و منعه فجأة و

فجأة هجم عليه.

أقول: يدلّ على سقوط الطهارة مع ضيق الوقت عنها لا مطلقاً.

الحديث الخامس: موثق.

قوله عليه السلام: «يضرب بيديه» الخ ظاهر الخبر جواز التيمّم لهذه الصلوة مع

وجود الماء وعدم ضيق الوقت عن الوضوء، وعليه أكثر الأصحاب، بل ظاهر

العلامة أنّه اجماعى، قال في التذكرة: يجوز التيمّم مع وجود الماء هنا عند علمائنا

وهو اقلّ فضلاً من الطهارة به، وبه قال أبو خنيفة لقول سماعة سألته الخ، ولأنّ

الطهارة ليست شرطاً عندنا فساغ ما هو بدل عنها، ومنعه الشافعى ولا يجوز أن يدخل

بهذا التيمّم في شيء من الصلوات فرضها و نفلها فقد الماء أو لا انتهى.

لكن قال الشيخ في التهذيب ويجوز أن يتيمّم الانسان بدلا من الطهارة إذا



وضوء كيف يصنع؟ قال يضرب بيديه على حائط اللبن فيتيمم [به].

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ صلاة النساء على الجنابة ﴾

١ - عنده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن امرأة الحسن الصيقل ، عن الحسن الصيقل ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سئل كيف تصلى النساء على الجنابة إذا لم يكن معهن رجل؟ قال : يصفن

خاف ان تفوته الصلوة ، ثم استدل بهذا الخبر .  
وقال شيخنا البهائي : ( رحمه الله ) يمكن أن يستفاد من هذا الحديث امور .

الاول : ان الضرب باليدين خارج عن التيمم كما هو مذهب العلامة .  
الثاني : عدم اشتراط اتصال المضروب عليه فلو كان فيه بعض الفرج جاز إذ حائط اللبن لا يخلو من الفرج .  
الثالث : ان التيمم على الخرف غير جاز ، لان تخصيصه (عليه السلام) بحائط اللبن مع ان الوقت وقت إستعجال يعطى ذلك ، ثم لا يخفى ان حمل الشيخ هذا الحديث على ما إذا خيف فوت الصلوة على الجنابة غير ظاهر ، بل الظاهر جواز التيمم عند الإستعجال وإن لم يخف الفوت ، ثم اطلاقه (عليه السلام) الحائط على ما يعم حائطه و حائط غيره يدل على جواز التيمم بحائط الغير كالصلوة في المكان بشاهد الحال .

#### باب صلوة النساء على الجنابة

لاخلاف ظاهراً بين الاصحاب في جواز إمامة المرأة للنساء في صلوة الجنائز .  
و المشهور كراهة بروزها عن الصف بل تقف بينهن .  
الحديث الاول : ضعيف .



جميعاً ولا تتقدمهن امرأة ،

- ٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا لم يحضر الرجل تقدمت امرأة ووسطهن وقام النساء عن يمينها وشمالها وهي وسطهن تكبير حتى تفرغ من الصلاة .
- ٣ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن الميثمي ، عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : تصلي الحائض

قوله عليه السلام : « ولا تقدمهن » .

ظاهر النهي عدم الجواز والمشهور الكراهة ، و الأولى الترك ، للنهي في الاخبار الكثيرة ، وعدم المعارض ، ولا يخفى انه ليس فيه دلالة صريحة على امامة بعضهن لبعض .

الحديث الثاني : ضعيف .

قوله عليه السلام : « تقدمت المرأة » الخ يمكن أن يكون التقدم بحسب الأفعال أو الرتبة ، والمراد امامتها و ان يكون المراد تقدمها قليلا بحيث لا تتقدم بجميع بدنها ، ولا تبرز من بينهن والله يعلم .

الحديث الثالث : موثق .

ويدل على عدم اشتراطها بالطهارة ، وعلى جواز صلوة الحائض على الجنائز وعلى لزوم انفرادها عن الصف ، ويحتمل أن يكون المراد تأخيرها عن صف الرجال فلا اختصاص له بالحائض ، بل هذا حكم مطلق للنساء ، ويؤيده تذكير الضمير و أن يكون المراد تأخيرها عما لم يتصف بصفتها من النساء أيضاً ، وهذا هو ظاهر الاكثر ويشعر به .

قوله عليه السلام : « تقوم منفردة » . قال في التذكرة ، و إذا صلوا جماعة ينبغي أن يتقدم الامام والمؤتمون خلفه صفوفاً ، و إن كان بينهم نساء . وقفن آخر الصفوف



على الجنائز؟ قال : نعم ولا تصف معهم تقوم مفردة .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحائض تصلي على الجنائز ، قال : نعم ولا تصف معهم .

٥ - حماد ، عن حريز ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : الطامث تصلي على الجنائز لأنه ليس فيها ركوع ولا سجود و الجنب تيمم وتصلي على الجنائز .

وإن كان فيهن حائض انفردت بارزة عنهم و عنهن ، و يدل عليه ظاهر كلامه في المنتهى أيضاً .

وقال الشهيد في الذكري : عند ذكر كيفية صلوة النساء على الجنائز ، وفي انفرد الحائض هنا نظر ، من خبر محمد بن مسلم فان الضمير يدل على الرجال و اطلاق الافراد يشمل النساء ، وبه قطع في المبسوط و تبعه ابن إدريس والمحقق انتهى .

اقول : الاستدلال بتلك الاخبار على تأخرها عن النساء لا يخلو من اشكال .  
الحديث الرابع : حسن .

و الكلام فيه كالكلام فيما تقدم ، والاستدلال بتأخرها عن النساء هنا اخفى كما لا يخفى .

الحديث الخامس : مرسل .

و يدل على جواز صلوة الحائض على الجنائز ، و التعليل بانه ليس فيها ركوع و سجود يمكن أن يكون المراد به انه ليس بصلوة حقيقة فيجوز للحائض الاتيان بها ، لان الصلوة الحقيقية تلزمها الركوع والسجود ، و ان يكون المراد ان هذا النوع من الصلوة لا تشترط فيها الطهارة ، و يدل على رجحان تيمم الجنب لها و باطلاقه او بعمومه يشمل ما اذا وجد الماء أيضاً و أمكنه الغسل ، وفي موثقة



\* باب \*  
\*

## ﴿ وقت الصلاة على الجنائز ﴾

- ١ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) هل يمنعك شيء من هذه الساعات عن الصلاة على الجنائز ؟ فقال : لا .
- ٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ؛ عن صفوان بن يحيى ، عن

سماعة في التهذيب ، يتيّم الحايض أيضاً .

والمشهور : استحباب التيمّم لهما بل لا خلاف فيه ظاهراً ، قال في المنتهى .  
يستحبّ للحايض و الجنب ان يتيمّماً .

## باب وقت الصلوة على الجنائز

لاخلاف بين اصحابنا في جواز ايقاع هذه الصلوة في جميع الاوقات ما لم تراحم صلوة حاضرة ، ولا كراهة لها أيضاً وإن كانت في الاوقات الخمسة المكروهة قال في المطعبر يصلّى على الجنائز في الاوقات الخمسة المكروهة ما لم يتضيّق فريضة حاضرة ، وبه قال : الشافعي و أحمد ، وقال : الاوزاعي يكره في الاوقات الخمسة ، وقال : أبو حنيفة ومالك لا يجوز وعند طلوع الشمس وغروبها و قيامها ، وقال في التذكرة : و يصلّى على الجنائز في الاوقات الخمسة المكروهة ، ذهب إليه علماءنا اجمع .

الحديث الاول : مرسل . كالموثق .

لكون الارسال عن غير واحد ، و يدلّ على جواز ايقاعها في جميع الساعات .

الحديث الثاني : صحيح .

وفي التعميم صريح و معلل بانّها ليست بذات ركوع وسجود حتّى يجرى



العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : تصلى على الجنائز في كل ساعة ، إنها ليست بصلاة ركوع ولا سجود وإنما تكره الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها التي فيها الخشوع والركوع والسجود لأنها تغرب بين قرني شيطان وتطلع بين قرني شيطان .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ علة تكبير الخمس على الجنائز ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، رفعه قال : قلت لابي عيد الله (عليه السلام) : لم يجعل

فيها التعليل الوارد في خبر النهي عن الصلوة في تلك الساعات ، ويدل على كراهة الصلوة ذات الركوع والسجود فيها ، وسيأتي الكلام فيها في كتاب الصلوة .  
قوله (عليه السلام) « بين قرني الشيطان » قال في النهاية : فيه ان الشمس تطلع بين قرني الشيطان ، أي ناحيتي رأسه وجانبيه ، وقيل القرن : القوة أي حين تطلع يتحرك الشيطان ويتسلط فيكون كالمعين لها ، وقيل بين قرنيه أي امتيه الأولين والآخرين ، وكل هذا تمثيل لمن يسجد للشمس عند طلوعها فكان الشيطان سؤل له ذلك ، فإذا سجد لها كان الشيطان مقترناً بها انتهى ، وقال : النووي في شرح مسلم أي حزيبه الذين يبعثهما للاغواء ، وقيل جانبي رأسه فأنه يدني رأسه إلى الشمس في هذين الوقتين ليكون الساجدون لها كالساجدين له ، ويخيل لنفسه ولاعوانه أنهم يسجدون له وحينئذ يكون له ولشيئته تسلط في تلبيس المصلين انتهى .

#### باب علة تكبير الخمس على الجنائز

لعله اكتفى في العنوان باحد الفردين ، والغرض تعليل الخمس والاربع معاً كما يظهر من إيراده الاخبار .

ثم اعلم : ان وجوب خمس تكبيرات على الجنائز مما أجمع ، عليه علماءنا وأخبارنا به مستفيضه بل متواترة وقال في التذكرة ، إذا نوى المصلي كبر خمساً



التكبير على الميِّت خمساً؟ فقال: ورد من كل صلاة تكبيرة.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان؛ و هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر على قوم

واجباً بينها أربعة ادعية ذهب إليه علماءنا اجمع، و به قال زيد بن ارقم و حذيفة، وقال: الفقهاء الاربعة و الثوري و الاوزاعي و داود و ابو ثور التكبير اربع .  
الحديث الاول: مرفوع .

قوله عليه السلام: «ورد من كل صلاة» أي ورد على هذه الصلوة و دخل فيها بسبب كل صلوة او مأخوذاً من كل صلوة من الصلوات الخمس اليومية تكبيرة .  
تفريع: اعلم ان الظاهر من كلام المتأخرين ان التكبيرات فيها ركن تبطل الصلوة بتر كها عمداً و سهواً، وربما يستدل عليه بهذا الخبر وامثاله فانها تدل على كونها مأخوذة من التكبيرات الاحرامية وهي ركن .  
وفيه نظراً اولاً فلعدم صراحة الخبر في كون المأخوذة منها هي التكبيرات الاحرامية، إن لعل المراد انه جعل بازاء كل صلوة هنا تكبيرة .  
واماً ثانياً فلانه لا يلزم من كونها في المأخوذة منها ركناً كونها في هذه الصلوة أيضاً ركناً، فالاولى التمسك بانه لو اخل بواحد منها لم يأت بالهيئة المطلوبة من الشارع فلا يعلم البراءة ولا يظن ولم يتحقق الامتثال المقتضى للاجزاء .

الحديث الثاني: حسن .

ويدل على وجوب الخمس على المؤمنين و الاربع على غيرهم، و الظاهر من الاخبار و كلام الاصحاب: ان المراد بالمنافق غير الاثنى عشرى لاطلاقه في مقابل المؤمن .

أقول الكلام ههنا في مقامين (الاول) في انه هل تجب الصلوة على غير المؤمن



خمساً و على قوم آخرين أربعاً فاذا كبر على رجل أربعاً اتهم بالنفاق .  
 ٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن مهاجر، عن أمه  
 أم سلمة ، قالت: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى على ميت

من فرق المسلمين؟ فذهب الشيخ في جملة من كتبه و ابن الجنيد و المحقق الى  
 الوجوب ، وقال المفيد في الملقنة : ولا يجوز لاحد من أهل الايمان أن يغسل مخالفاً  
 للحق في الولاية ، ولا يصلى عليه ، الا أن يدعوه ضرورة إلى ذلك من جهة التقية  
 وإليه ذهب ابو الصلاح و ابن ادريس و لا يخلو من قوة ، و يشكل الاستدلال على  
 الوجوب بهذا الخبر لان فعله صلى الله عليه وآله اعم من الوجوب ، و أيضا يمكن أن يكون  
 صلوته صلى الله عليه وآله عليهم لظهارهم الاسلام و كونهم ظاهراً من المسلمين ، و التكبير عليهم  
 أربعاً بامر الله تعالى لتبين نفاقهم لا ينافي لزوم الصلوة عليهم ظاهراً ، بل يتعين ان  
 يكون كذلك لان الله تعالى نهاه عن الصلوة على الكافرين ، ولم يكن في ذلك الزمان  
 واسطة بين الايمان و الكفر إلا بالنفاق ، وليعرفوا انهم مع إضمارهم الكفر كان  
 يلزمه الصلوة عليهم بظاهر الاسلام .

الثاني: في كون الصلوة على غير المؤمن أربعاً ، وهو المقطوع به في كلامهم  
 ويدل عليه هذا الخبر و غيره من الاخبار . ثم أقول : يظهر لك من امثال هذا  
 الخبر ان منشاء اشتباه العامة ( لعنهم الله ) في روايتهم اربع تكبيرات و عمل  
 اكثرهم بها ، هو فعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك في بعض المواضع ، ولم يفهموا جهة فعله  
صلى الله عليه وآله بل اعماهم الله تعالى عن ذلك ليتيسر للشيعة العمل . بهذا في حد الصلوة  
 عليهم لكونهم من أخبت المنافقين : لعنة الله عليهم اجمعين .

الحديث الثالث : مجهول بام سلمة .

و اقول : تحقيق الامر فيما تضمنه هذا الخبر يتوقف على بيان أمور .  
 الاول: انه اختلف الاصحاب في ان الدعاء بين التكبيرات هل هو واجب  
 او مستحب ، والمشهور بين الاصحاب الوجوب ، وذهب بعضهم كالمحقق إلى الاستحباب



كَبَّرَ وَتَشَهَّدَ ، ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ صَلَّى عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَدَعَا ثُمَّ كَبَّرَ وَدَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ كَبَّرَ الرَّابِعَةَ وَدَعَا لِلْمَيِّتِ . ثُمَّ كَبَّرَ وَانصَرَفَ فَلَمَّا نَهَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ كَبَّرَ وَتَشَهَّدَ ثُمَّ كَبَّرَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ

و رُبَّمَا يَسْتَدِلُّ بِهَذَا الْخَبْرِ عَلَى الْوَجُوبِ لِلتَّاسِي ، مَعَ أَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ (عليه السلام) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى عَلَى مَيِّتٍ كَبَّرَ الْمَوَاطِبَةَ عَلَيْهِ وَهَذَا يُؤَكِّدُ التَّاسِي ، وَفِيهِ كَلَامٌ لَيْسَ هُنَا مَوْضِعَ تَحْقِيقِهِ .

الثاني: انَّ القائلين بوجوب الدعاء اختلفوا في انه هل يجب فيه لفظ على التعمين ام لا؟ والاشهر عدم الوجوب ، و رُبَّمَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الْأَوَّلِ بِنَحْوِ مَا مَرَّ مِنَ التَّقْرِيبِ .

الثالث: المشهور بين القائلين بالتعمين العمل بهذا الخبر ، وبين القائلين بعدمه افضليته ، لكن الاكثر لم يتعرَّضوا للصلوة على الانبياء مع دلالة الخبر عليه ، قال الشهيد في الذكري : تضمن خبر ام سلمة الصلوة على الانبياء من فعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتحمل على الاستحباب ، ثم قال : نعم تجب الصلوة على آل محمد إذا صلى عليه كما تضمنه الاخبار انتهى ، ومقتضى كلام ابن أبي عقيل ، انَّ الافضل جميع الاذكار الاربعة عقيب كل تكبيرة ولا يعلم مستنده .

الرابع: انه على تقدير وجوب الصلوة على المنافق إذا قيل بوجوب الادعية هل يجب الدعاء عقيب الرابعة على الميِّت ام لا؟ ظاهر هذا الخبر سقوط الدعاء حيث قال : ثم كَبَّرَ الرَّابِعَةَ وَانصَرَفَ ، وَانَّ احْتِمَالَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْانصِرَافِ الْانصِرَافَ عَنِ التَّكْبِيرِ ، وَقَوْلُهُ (عليه السلام) لَمْ يَدْعُ لِلْمَيِّتِ ، لَا يَنَافِي الدَّعَاءَ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ بَعِيدٌ ، قَالَ : السَّيِّدُ صَاحِبُ الْمَدَارِكِ قَالَ فِي الذِّكْرِيِّ : وَالظَّاهِرُ أَنَّ الدَّعَاءَ عَلَى هَذَا الْقِسْمِ غَيْرُ وَاجِبٍ لِأَنَّ التَّكْبِيرَ عَلَيْهِ أَرْبَعٌ ، وَبِهَا تَخْرُجُ عَنِ الصَّلَاةِ ، وَهُوَ غَيْرُ جَيِّدٍ فَإِنَّ الدَّعَاءَ لِلْمَيِّتِ أَوْ عَلَيْهِ لَا يَتَعَيَّنُ وَقَوْعُهُ بَعْدَ الرَّابِعَةِ كَمَا بَيَّنَّاهُ ، وَقَدْ وَرَدَ بِالْأَمْرِ بِالدَّعَاءِ عَلَى الْمُنَافِقِ رَوِيَّاتٌ انْتَهَتْ .



ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن سليمان بن جعفر الجعفرى ، عن أبيه . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى فرض الصلاة خمساً وجعل للميت من كل صلاة تكبيرة .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عثمان بن عبد الملك الحضرمي ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا بكر تدري كم الصلاة على الميت ؟ قلت : لا ، قال : خمس تكبيرات ، فتدري من أين اخذت الخمس ؟ قلت : لا ، قال : اخذت الخمس تكبيرات من الخمس صلوات من كل صلاة تكبيرة .

اقول يرد عليه أيضاً ان الخروج بالتكبيرة الرابعة غير مسلم ، بل لعده يكون الخروج باتمام الدعاء الرابع .

الخامس : قوله عليه السلام : « ثم صلى على الانبياء و دعا » يحتمل أن يكون المراد الدعاء للانبياء ، وأن يكون المراد الدعاء للميت ، وتركه في الصلوة على المنافق ربما يؤيد الثاني .

السادس : قوله عليه السلام : « فلما نهاه الله عن الصلوة على المنافقين » أى الدعاء لهم لانه عليه السلام ذكر بعد ذلك الصلوة وقال ولم يدع للميت وان احتمل ان يكون المراد : النهى عن الصلاة الكاملة المعهودة التى كان صلى الله عليه وآله يأتي بها للمؤمنين ، بل امره بنقصها و الاول اظهر .

الحديث الرابع : مرسل ، وقد مر تفسيره .

الحديث الخامس : مجهول . وقد مضى تفسيره أيضاً .



### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الصلاة على الجنائز في المساجد ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن طلحة ، عن أبي بكر بن عيسى بن أحمد العلوي ، قال : كنت في المسجد وقد جيء بجنائز فأردت أن أصلي عليها فجاء أبو الحسن الأول (عليه السلام) فوضع مرفقه في صدري فجعل يدفعني حتى خرج من المسجد ، فقال : يا أبا بكر إن الجنائز لا يصلي عليها في المساجد .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الصلاة على المؤمن والتكبير والدعاء ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن ادرمة ، عن زرعة بن

#### باب الصلوة على الجنائز في المساجد

لاخلاف ظاهراً بين الاصحاب في جواز الصلوة على الجنائز في المساجد ، و المشهور كراهة الاتيان بها فيها الا بمكّة ، و الاخبار في ذلك متعارضة ، قال في المنتهى : و تكره الصلوة على الجنائز في المساجد ، و الافضل الاتيان بها في المواضع المختصة بذلك المعتادة لها الا بمكّة ، و به قال : مالك و ابو حنيفة ، و قال : الشافعي و أحمد لا يكره في المساجد ، ثم قال : مكّة كلّها مسجد فلو كرهت الصلوة في بعض ، مساجدها لزم التعميم فيها اجمع و هو خلاف الاجماع انتهى ، و لا يخفى ضعف التعليل والاستثناء المبتنى عليه ، و ذهب بعض المتأخرين الى نفى الكراهة أيضاً لصحیحة الفضل بن عبد الملك و غيرها و لا يخلو عن قوة .

الحديث الاول : مجهول .

و ظاهره عدم الجواز ، و حمل على الكراهة لجهالة السنن وصحة المعارض .

#### باب الصلوة على المؤمن والتكبير والدعاء

الحديث الاول : ضعيف . و رواه الشيخ في الموثق .



تُجَدِّ ، عن سماعة ، قال : سألته عن الصلاة على الميت ، فقال : تكبّر خمس تكبيرات تقول أوّل ما تكبّر : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ؛ اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى الأئمة الهداة واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم

قوله عليه السلام : « غلا - الغلّ » بالكسر والفتح الحقد وهنا بالكسر .

قوله عليه السلام : « وآلف قلوبنا على قلوب اخیارنا » ای اجعل قلوبنا فی العقاید الحقّة ، والنیّات الصحیحة موافقة لقلوب اخیارنا وهم الائمة عليهم السلام ، وفي التهذیب اخیارنا .

قوله عليه السلام : « من الحق بیان لما » ای إهدنا الی الحقّ الذی اختلف الناس فیہ ، « باذنک » ای بتوفیقک وتیسیرک او تقدیرک .

قوله: عليه السلام « فان قطع عليك » .

اقول: هذا یحتمل الوجهین .

احدهما: ان یراد المراد انه ان قطعت التكبیرة الثانية للامام علیک دعاؤک ولم یمهلك لاتمامه فاكتف بما مضى ، و اقرء الدعاء للمیت فی التكبیرات الاخر ، والاّ فضم الی ما مضى الدعاء الاخیر ایضاً ای قوله عليه السلام اللهم عبدک .

وثانیهما: ان یراد المراد ان قطع علیک فلا تقطع الدعاء ، ولا یضرك تأخیر التكبیر عن تكبیر الامام ، بل إقرأ الدعاء للمیت فی التكبیرة الاولى ایضاً ، ثم كبّر الثانية .

والاشارة فی قوله عليه السلام تقول هذا : علی التقديرین امّا راجعة الی الجمیع او الی الدعاء الاخیر .

قوله عليه السلام : « ونور له فی قبره » ای نور له الاشیاء فی قبره ، او اعطه نوراً فی قبره ، والمراد بالقبر عالم البرزخ ، والنور ، امّا المراد به الحقیقة ، او کنایة



اللهم اغفر لأحيائنا و أمواتنا من المؤمنين و المؤمنات و ألف قلوبنا على قلوب  
 أختيارنا واهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط  
 مستقيم» فان قطع عليك التكبير الثانية فلا يضرُك تقول : « اللهم عبدك وابن عبدك  
 وابن أمتك أنت أعلم به مني افتقر إلى رحمتك واستغيت عنه ، اللهم فتجاوز عن  
 سيئاته زد في إحسانه و اغفر له وارحمه و نور له في قبره و لقنه حجته و أحقه  
 بنبينه ﷺ و لا تحرنا أجره و لا تفتننا بعده » تقول هذا حتى تفرغ من خمس  
 تكبيرات .

عن فرحه و سروره و ظهور الأشياء له ، و الاوّل اولى اذ لا ضرورة الى التأويل ، فان  
 الارواح في اجسادهم المثاليّة متنعمون في جنّاتهم مستضيئون بما جعل الله لهم من  
 الانوار الصوريّة و المعنويّة .

قوله ﷺ : « و لقنه حجته » اي عند سؤال منكر و فكير .

قوله ﷺ : « و لا تحرنا أجره » اي أجر ما اصابنا من مصيبة .

قوله ﷺ : « و لا تفتننا بعده » في القاموس الفتنة بالكسر الخبرة كالمفتون  
 منه ( بآيسكم المفتون ) <sup>(١)</sup> و اعجابك بالشيء فتنة يفتنه فتناً و فتوناً و أفتنه و الضلال  
 و الاثم و الكفر و الفضيحة و العذاب ، و اذابة الذهب و الفضة ، و الاضلال و الجنون  
 و المحنة ، و المال و الاولاد ، و اختلاف الناس في الاراء انتهى ، اي لا تجعلنا مفتوين  
 بالدنيا بعد ما رأينا من مصيبة بل نبهنا بما اصابنا و اجعلنا زاهدين في الدنيا  
 تاركين لشهواتها ، لتذكر الموت و احوالها ، و لا تمتحننا بعده بشدة مصيبة فنجرع  
 فيها ، و نستحق بذلك سخطك ، بل إعطنا صبراً عليها ، و لعلّ الاوّل أظهر ، و يحتمل  
 معاني أخرى يظهر ممّا نقلنا من معاني الفتنة لانطيل الكلام بذكرها .

قوله ﷺ : « تقول هذا حتى تفرغ الخ » ظاهره يوهم انه يلزم الدعاء بعد



٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في الصلاة على الميت قال: تكبّر ثم تصلي على

الخامسة أيضاً، ويمكن ان يقال جعل (عليه السلام) نهاية القراءة الفراغ من الخمس فاذا كبر الخامسة فقد فرغ منها فلا يقرأ بعدها.

الحديث الثاني: حسن.

قال في المنتقى: رواية الحلبي في طريق هذا الخبر عن زرارة من سهو الناسخين بغير شك، وسيأتي إسناد مثله. وفيه عن الحلبي وزرارة وهو الصواب انتهى.

قوله (عليه السلام): « لا اعلم منه الا خيراً ».

اقول: ربّما يستشكل ههنا بان هذه كيفية للصلاة على المؤمن برآكان او فاجراً، فكيف يجوز لنا هذا القول فيمن نعلم منه الشرور والفسوق؟ ويمكن ان يجاب عنه بوجوه.

الاول: ان يقال يجوز ان يكون هذا ايضاً ممّا استثنى من الكذب سوّغه الله لنارحة منه على الموتى ليصير سبباً لغفرانهم كما سوّغه الله في الاصلاح بين الناس بل نقول هذا ايضاً كذب في الاصلاح، وقد ورد في الخبر ان الله يحب الكذب في الصلاح ويبغض الصدق في الفساد.

الثاني: ان يخصص الخير والشر بالعقائد لكن الترديد المذكور بعده لا يلائمه كما لا يخفى.

الثالث: ان يقال ان شرّهم غير معلوم لاحتمال توبتهم او شمول عفو الله، او الشفاعة لهم مع معلومية ايمانهم.

فان قيل كما ان شرّهم غير معلوم بناء على هذه الاحتمالات فكذلك خيرهم ايضاً غير معلوم، فما الفرق بينهما.

قلت: يمكن ان يقال بالفرق بينهما في العلم الشرعي فاننا مأمورون بالحكم



النبي ﷺ ثم تقول: «اللهم عبدك ابن عبدك ابن أمك لا أعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به مني، اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه وتقبل منه وإن كان مسيئاً

بالإيمان الظاهري و باستصحابه بخلاف الشرور و المعاصي فاننا أمرنا بالانغضاء عن عيوب الناس ، وحمل اعمالهم وفعالهم عن المحامل الحسنة وان كانت بعيدة ، فليس لنا الحكم فيها بالاستصحاب ، وقيل المراد بالخير : الخير الظاهري وبالشر : الشر الواقعي ، ولا يخفى بعده .

الرابع: ان يخصص هذا الدعاء بالمستورين كما هو ظاهر بعض الاصحاب وهو بعيد جداً .

قوله ﷺ: «في احسانه بالاضافة الى المفعول» اي في احسانك اليه، ويحتمل ان يكون بالاضافة الى الفاعل اي ضاعف حسناته ، وفي بعض النسخ حسناته .  
قوله ﷺ: « وافسح له » في القاموس ، فسح له كمنع وسع وفي النهاية ، و منه حديث علي ﷺ اللهم افسح له مفسحاً في عدلك : اي اوسع له سعة في دار عدلك والكلام في الفسحة كما تقدم في النواذر او المراد عدم الضغطة .

قوله ﷺ: « ان كان زاكياً فزكه » قال : في النهاية اصل الزكوة في اللغة الطهارة و النماء والبركة و المدح ، و كل ذلك قد استعمل في القرآن و الحديث ، ثم قال : زكى الرجل نفسه : اذا وصفها و اثنى عليها انتهى ، و قال في الغريتين : يزكون انفسهم يزعمون انهم ازكياء ، و نفساً زكياً : اي طاهرة لم تجن ما توجب قتلها ، وما زكى<sup>(١)</sup> اي ما ظهر ، واوصلاني بالصلوة والزكوة<sup>(٢)</sup> اي : الطهارة ، و ذلكم ازكى لكم<sup>(٣)</sup> : اي انمي واعظم بركة ، قد افلح من زكيها<sup>(٤)</sup>

(١) سورة النور ، آيه ٢١ .

(٢) سورة مريم : آيه ٣١ :

(٣) سورة البقره : ٢٣٢ .

(٤) سورة الشمس : ٩ .



فاغفر له ذنبه [وارحمه] وافسح له في قبره واجعله من رفقاء محمد ﷺ وآله وصحبه وسلم ، ثم تكبّر الثانية وتقول : « اللهم إن كان ذا كياً فزكّه وإن كان خاطئاً فاغفر له » ثم تكبّر

اى قربها الى الله ، وما عليك الا ينزكى (١) اى ان لا يسلم فيتطهر من الشرك انتهى .

اقول: فالمعنى انه ان كان طاهراً من الشرك والذنب، او نامياً في الكمالات والسعادات فزكّه اى اثن عليه ، كناية عن قبول اعماله ، او قرابة اليك ، او طهره اكثر ممّا اتصف به او بارك وزد عليه في ثوابه ، و اجعل عمله نامياً مضاعفاً والله يعلم .

قوله **بِطَيِّبٍ** : « اللهم اكتبه عندك في عليين » اشارة الى قوله تعالى « كلا ان كتاب الابرار لفي عليين » (٢) قال في النهاية : فيه ان اهل الجنة ليتراؤن اهل عليين ، (عليون) اسم للسماء السابعة ، وقيل: اسم لديوان الملكة الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل اراداً على الامكنة واشرف المراتب، واقربها من الله تعالى في الدار الآخرة انتهى .

اقول : لعل المراد اكتب وقدّر عندك انه من اهل عليين ، او اكتب اسمه في عليين فانه ديوان يكتب أسماء الابرار والمقربين وأعمالهم فيه .

قوله **بِطَيِّبٍ** : « و اخلف على عقبه في الغابرين » اخلف بضم اللام وكسرها كما في الصحاح ، قال في النهاية : يقال خلف الله لك خلفاً بخير ، واخلف عليك خيراً ، اى ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه .

وقيل : اذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال و الولد ، قيل: اخلف الله لك و عليك واذا ذهب له ما لا يخلفه غالباً كالأب و الام ، قيل : خلف الله عليك ، وقيل

(١) سورة عبس : ٧ .

(٢) سورة المطففين الآية ١٨ .



الثالثة وتقول: «اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتننا بعده» ثم تكبّر الرابغة وتقول: «اللهم اكتبه عندك في عليين واخلف على عقبه في الغابرين واجعله من رفقاء محمد ﷺ» ثم تكبّر الخامسة وانصرف.

يقال: خلف الله عليك اذا مات لك ميت اي كان الله خليفته عليك، واخلف الله عليك اي ابدلك، ومنه حديث ابي الدرداء في الدعاء للميت «اخلف في عقبه» اي كن لهم بعده وقال في غبر - قال الازهرى يحتمل الغابر الماضي والباقي فانه من الاضداد، قال: والمعروف الكثير ان الغابر الباقي، وقال غير واحد من الائمة: انه يكون بمعنى الماضي انتهى، و قال في القاموس، العقب الولد و ولد الولد كالعقب ككتف.

اقول: يحتمل ان يكون قوله **عليه السلام**: «في الغابرين» بدلا من قوله **عليه السلام**: «على عقبه» اي كن خليفته في الباقيين من عقبه فاحفظ امورهم ومصالحهم ولا تنكلمهم الى غيرك، وان يكون حالا من قوله (عقبه) اي كن خليفته فيهم كائنين في جملة الباقيين من الناس وان يكون صفة للمصدر المحذوف، اي اخلف عليهم خلافة كائنة في امر الباقيين من الناس، بان تميل قلوب الناس اليهم وتجعلهم مقبولين بينهم يراعون احوالهم وينفعونهم ولا يضرّونهم، وعلى الاحتمال الثاني ايضا يمكن ان يكون المراد هذا لا يخفى، ويحتمل ان يكون حالا عن الفاعل في (اخلف) اي كن انت الخليفة على عقبه بين ساير من بقي بعده، وان يكون حالا عن الضمير المجرور ويكون الغابر بمعنى الماضي اي حال كونه في جملة الماضين من الموتى فيكون الكلام مشتملا على نوع استعطاف.

قال: شيخنا البهائي (رة) لعل (في) للسببية، والمراد الدعاء بجعل الباقيين من اقارب عقبه عوضا لهم عن الميت انتهى.

اقول: لعل! بعض ما ذكرنا من الاحتمالات اظهر مما ذكره (رة) والله يعلم.



٣ - علي بن إبراهيم . عن أبيه ، وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التكبير على الميت ، فقال : خمس ، تقول في أولهنّ : «أشهد أن لا إله إلا الله واحده لا شريك له اللهم صلّ على محمد وآل محمد» ثمّ تقول : اللهم إنّ هذا المسجّي قد آمننا عبدك و ابن عبدك وقد قبضت روحه إليك وقد احتاج إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه ، اللهم إنّنا لانعلم من ظاهره إلا خيراً وأنت أعلم بسريره ، اللهم إنّ كان محسناً فزد في إحسانه وإن كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته » ثمّ تكبّر الثانية وتفعل ذلك في كل تكبيرة .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تكبّر ثمّ تشهد ؛ ثمّ تقول : إنّا لله وإنا إليه راجعون ، الحمد لله

الحديث الثالث : حسن . كالصحيح لمشاركة السند الضعيف مع الحسن وتأيدته

له ورواه الشيخ في الصحيح .

قوله عليه السلام : « انّ هذا المسجّي » قال في القاموس تسجية الميت تغطيته .

قوله عليه السلام : « في كل تكبيرة » ظاهره شمول الخامسة إلا ان يخص بالاخبار

الآخرى .

الحديث الرابع : حسن .

قوله عليه السلام : « ثمّ تشهد » ظاهره الشهادتين .

قوله عليه السلام : « انّا لله وانا إليه راجعون » هذه كلمة اثنى الله تعالى على قائلها

عند المصائب لدلالاتها على الرضا بقضائه والتسليم لامره ، فمعنى انّا لله اقرار له بالعبودية أي : نحن عبيد الله وملكه فله التصرف فينا بالموت والحياة والمرض والصحة و المالك على الاطلاق أعلم بصلاح مملوكه و اعتراض المملوك عليه من سفاهته وانا إليه راجعون اقرار بالبعث والنشور وتسوية للنفس بانّ الله تعالى عند رجوعنا



رب العالمين رب الموت والحياة صل على محمد و أهل بيته ، جزا الله عنا مجراً خيراً الجزاء بما صنع بأمته و بما بلغ من رسالات ربه ثم تقول : « اللهم عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيته بيدك ، خلا من الدنيا واحتاج إلي رحمتك وأنت غني عن عذابه ، اللهم إننا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به ، اللهم إن كان محسناً فزدني إحسانه وتقبل منه وإن كان مسيئاً فاغفر له ذنبه وارحمه وتجاوز عنه برحمتك ، اللهم الحقه بنبيك وثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، اللهم أسلك

إليه يثيبنا على ما يصيبنا من المكروه والالام احسن الثواب كما وعدنا وينتقم لنا ممن ظلم علينا ، وفيه تسلية من جهة اخرى وهى انه اذا كان رجوعنا جميعاً الى الله والى ثوابه فلا بأس باقترافا بالموت ولا ضرر على المييت ايضاً ، فانه انتقل من دار الى دار احسن من الاولى و رجع الى رب كريم هو رب الآخرة والاولى .

و روى عن امير المؤمنين ( صلوات الله عليه ) انه قال ان قولنا ان الله اقرار على انفسنا بالملك واننا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلاك .

قوله **﴿الَّذِينَ﴾** : « خلا من الدنيا اى مضى منها ، و الايام الخالية : اى الماضية اوصار خالياً عارياً مما كان له من الدنيا وانقطعت حيلته عنها .

قوله **﴿الَّذِينَ﴾** : « وثبته بالقول الثابت النخ » اشارة الى قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة <sup>(١)</sup> قال البيضاوى « بالقول الثابت »

اى الذى ثبت بالحجة عندهم وتمكن فى قلوبهم فى الحياة الدنيا فلا يزالون اذا افتتنوا فى دينهم كزكريا ويحيى و جرجيس و شمعون و الذين فتنتهم اصحاب الاخدود وفى الآخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدتهم فى الموقف ولا يدهشهم احوال القيامة و روى انه **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** ذكر قبض روح المؤمن فقال : ثم يعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلساه فى قبره فيقولان له من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟



بنا وبه سبيل الهدى واهدنا وإيأه صراطك المستقيم، اللهم عفوك عفوك « ثم تكبّر الثانية وتقول مثل ما قلت حتّى تفرغ من خمس تكبيرات .

فيقول : ربّي الله ، ودينى الاسلام ، ومحمد نبى ، فينادى مناد من السماء أن صدّق عبدى فذلك قوله تعالى « يثبتّ الله الذين آمنو » (١) .  
اقول يشكل ما ورد فى هذا الدعاء بان حيوته الدنيويّه قدا انقضت فما معنى الدعاء له بالثبات فى الحيوه الدنيا .

ويمكن أن يوجهه بوجهين الاول: ان يكون الظرف متعلقاً بالثابت ، اى : القول الثابت الذى لا يتبدل بتبدل النشاطين فان العقائد الباطلة التابعة للاغراض الدنيويّه والشهوات النفسانيّة تتبدل وتتغير فى النشاء الاخرة لزوال دواعيها ، وفى الاية ايضاً يحتمل ذلك وان لم يذكره المفسرون .

الثانى : ان يكون المراد بالحيوه الدنيا ما يقع قبل القيامة فيكون حيوه القبر للسؤال داخلاً فى الحيوه الدنيا ، على انه يحتمل ان يكون ذكره على سبيل التبعيّه استطراداً لذكره فى الاية ولعلّ ثانى الوجهين أظهر .

قوله ﷻ : « اللهم اسئلك بنا وبه سبيل الهدى » اى اجعلنا سالكين سبيلا يهديننا الى ما يوجب لنا درجات الجنان واسلك به سبيلا يهديه ويوصله الى الجنة فى المحشر ، فسلوك سبيل الهدى فى الدنيا موجب لسلوك سبيل الهدى فى الاخرة كما ورد فى الخبر فى قوله تعالى « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم » (٢) الاية ان المراد الهداية فى الاخرة الى الجنة ، رواه عبدالله بن الفضل الهاشمى عن الصادق ﷻ ، و يحتمل على بعد ان يكون المراد سبيل الهدى بالنسبة اليه سبيل اهل الهدى الذين يسلكونه الى الجنة ، بان يقدر المضاف على احد التقديرين ، وكذا الكلام فى الفقرة الثانية اى اهدنا الى الصراط المستقيم فى العقائد

(١) سورة الابراهيم : ٢٧ .

(٢) سورة يونس : ٩ .



٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس قال : سألت الرضا عليه السلام قلت : جعلت فداك إنَّ الناس يرفعون أيديهم في التكبير على الميِّت في التكبيرة الاولى ولا يرفعون فيما بعد ذلك فأقتصر على التكبيرة الاولى كما يفعلون أو أرفع يدي في كل تكبيرة ؟ فقال : ارفع يدك في كل تكبيرة .

٦ - علي بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن أحمد بن عبد الرحمن أبي الصخر ، عن إسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربّه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الصلاة على الجنائز

والاعمال ، واهده الى صراط الاخرة الموصل الى الجنة ، ويحتمل في الفقرتين ان يكون المراد سبيل الهدى والصراط المستقيم في الاخرة بالنسبة اليها واليه معاً فان طلب هدايتنا في الاخرة الى ذلك السبيل ، والصراط يستلزم طلب ، يوصل اليهما ويوجههما في الدنيا والله يعلم ، قوله عليه السلام : « عفوك عفوك بالنصب » اي اطلبه ، ويحتمل الرفع بتقدير الخبر .

الحديث الخامس : ضعيف .

قوله عليه السلام « ان الناس » اي العامة .

اقول اجمع العلماء كافة على استحباب رفع اليدين في التكبيرة الاولى ، واختلفوا في البوائى فذهب الاكثر ومنهم الشيخ في النهاية والمبسوط ، والمفيد والمرضى وابن ادريس الى انه غير مستحب ، وبه قال مالك والثوري وابو حنيفة من علماء العامة ، وقال : الشيخ في كتابي الاخبار يستحب رفع اليدين في كل تكبيرة ، ومال اليه جماعة من المتأخرين كالعلامة والمحقق ، وذهب اليه جماعة من العامة ، واختلف اخبارنا في ذلك ، ويظهر من هذا الخبر ان اخبار النفي مجمولة على التقيّة كما فعله الشيخ والله يعلم .

الحديث السادس : مجهول . ولا يبعد ان يكون بن عبد ربه فصحف بعن .



تقول : « اللهم أنت خلقت هذه النفس وأنت أمتها تعلم سرها وعلانياتها أتيناك شافعين فيها فشفّعنا اللهم ولها من تولّت واحشرها مع من أحببت .

قوله **عليه السلام** : « فشفّعنا » كذا في بعض النسخ وهو الظاهر ، وفي بعضها (شفّعنا) وفي بعضها (شفعاء) على صيغة الجمع فيكون تأكيداً ، وعلى الأولين امر من باب التفعيل ، أي اقبل شفاعتنا فيه .

قال في القاموس : شفّعته فيه تشفيحاً حتى شفع كمنع شفاعته قبلت شفاعته . قوله **عليه السلام** : « ولها من تولّت » أي اجعل ولي امر هذه النفس من كانت تتولاه في الدنيا ، ومن اتخذته وليها وأما مها ، واحبته من الائمة الطاهرين (عليهم السلام) ان كان مؤمناً ، وأعدائهم ان كان منافقاً ، قال : في النهاية ( لنولينك ما توليت ) أي نكل اليك ما قلت وورد اليك ما وليته نفسك ورضيت لها به انتهى ، وفي بعض النسخ ( ما تولّت ) فيمكن ان تكون ما استعملت في موضع من وكثيراً ما تقع وان يكون المراد العقائد والمذاهب فيرجع الى الاول .  
وأما الاعمال فلا يناسب مقام الدعاء والشفاعة كما لا يخفى .

قوله **عليه السلام** : « واحشرها » أي اجمعها كما هو اصل معنى الحشر ، او ابعثها في القيمة معهم ليصيروا سبباً لنجاته من أهوالها .

تذنب قال : العلامة في المنتهى لو لم يعرف الميت ، لم يقل اللهم اننا لانعلم منه الا خيراً لانه يكون كذباً ، بل يقول : ما رواه الشيخ عن ثابت أبي المقدام ، و ذكر قريباً من الدعاء الذي ذكر في هذا الخبر .

أقول الظاهر ان مراده من لا يعرفه بالايمان كما يدل عليه كلامه بعد

ذلك .



## \* باب \*

﴿ انه ليس فى الصلاة دعاء موقت وانه ليس فيها تسليم ﴾

١ - علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن ابن اذينة ، عن محمد بن مسلم ؛ وزرارة ؛ ومعمربن يحيى ، وإسماعيل الجعفي ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : ليس فى الصلاة على الميت قراءة ولا دعا موقت تدعوبما بدالك وأحق الموتى أن يدعى له المؤمن وأن يبدأ بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله .

باب انه ليس فى الصلوة دعاء موقت وانه ليس فيها تسليم

الحديث الاول : حسنة الفضلاء .

قوله عليه السلام : ليس فى الصلوة على الميت قراءة ولا دعاء موقت « الخ . يدل على عدم القراءة فيها ، ولا خلاف فيه بين علمائنا ، ووافقنا على ذلك من العامة الثورى والاوزاعى ومالك وابو حنيفة ، وقال : الشافعى واحد و اسحق وداود تجب فاتحة الكتاب ، و ظاهره لزوم الدعاء وعدم تعيين دعاء مخصوص كما هو مختار الاكثر ، وقدمر الكلام فيه .

وربما يقال هذا لا ينافى كون احد الادعية المنقولة واجباً ولا يخفى ما فيه .  
قوله عليه السلام : « وأحق الموتى ان يدعاه المؤمن » اى الدعاء للمؤمن الخالص او كل مؤمن اهم من الدعاء للمستضعف ولئن لا يعرف حاله او للفاسق على الاول ، والتعميم اولى لان احتياج الفاسق الى الشفاعة اكثر .

وقوله ( عليه السلام ) : وان يبدأ يمكن عطفه على قوله ان يدعى اى : وأحق الموتى ان يبدأ فى الصلوة عليه بالصلوة على رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) المؤمن ، ويمكن ان يقدر فيه فعل ، اى يلزم ان يبدأ او مبتدأ ، اى : أحق ما يبدأ به و أن يكون معطوفاً على المعنى فان الجملة السابقة فى قوة ينبغى أن يدعى فتدبر .



٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن الحلبيّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس في الصلاة على الميت تسليم .  
 ٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبيّ وزارة ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا : ليس في الصلاة على الميت تسليم .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ من زاد على خمس تكبيرات ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن

الحديث الثاني : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ليس في الصلوة » الخ يدلّ بعمومه على عدم شرعية السلم فيها لا وجوباً ولا استحباباً ، وقد مرّ الكلام فيه في باب جنايز الرجال والنساء .  
 الحديث الثالث : حسن والكلام فيه كما تقدم .

#### باب من زاد على خمس تكبيرات

اختلف الاصحاح في تكرار الصلوة على الجنائز الواحدة مرتين ، فقال : العلامة في المختلف المشهور كراهة تكرار الصلوة على الميت ، وقيد ابن ادريس بالصلوة جماعة لتكرار الصحابة الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرادى ، و قال : الشيخ في الخلاف من صلى على جنازة يكره له ان يصلى عليها .

ثانياً : وهو يشعر باختصاص الكراهة بالمصلّي المتّحد وربّما ظهر من كلامه في الاستبصار ، استحباب التكرار من المصلّي الواحد وغيره ، وظاهرهم الاتفاق على الجواز والاخبار في ذلك مختلفة ، ثمّ اعلم أنّه ينبغي حمل كلام المصنّف في العنوان على تكرار الصلوة لا على الزيادة على الخمس في الصلوة الواحدة كما يوهمه ظاهر عبارته ، فانه لا خلاف في عدم شرعيّتها ، قال : في التذكرة ( لا ينبغي الزيادة على الخمس ) لانها منوطة بقانون الشرع ، ولم ينقل الزيادة وما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم



مثنى ابن الوليد، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلاة.

٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه على سهل بن حنيف

من أنه كبر على حمزة سبعين تكبيرة، وعن علي عليه السلام أنه كبر على سهل بن حنيف خمساً وعشرين تكبيرة إنما كان في صلوات متعددة انتهى.

الحديث الأول: ضعيف.

قوله عليه السلام: «سبعين صلاة» لعل المراد بالصلوة التكبير مجازاً تسمية للجزء باسم الكل، أو المراد بالصلوة الدعاء واطلق على التكبير مجازاً تسمية للملزم باسم ما يلزمه غالباً، أو المراد بها الدعاء بان يكون صلى الله عليه وآله دعى له عقب الخامسة أيضاً، كما يظهر من بعض الاخبار، وإنما حملنا على تلك الوجوه لما سيأتى من خبر أبي بصير، وروى الشيخ فى الحسن عن اسمعيل بن جابر و زرارة عن ابي جعفر عليه السلام انه قال صلى عليه سبعين صلوة و كبر عليه سبعين تكبيرة.

واستدل القائلون بعدم كراهة التكرار بهذا الخبر.

واجيب بانّه يمكن ان يكون لفضل حمزة ومناقبه، وبانّه يمكن ان يكون بعد الصلوة عليه اوفى اثنائها يؤتى بالشهداء فيوضع معه فيصلّى عليهم و يشرّكه معهم فى الدعاء الى أن انتهت الى سبعين، وبانّ هذا ورد فى تكرار الامام فلا يمكن الاستدلال به على العموم.

الحديث الثانى: حسن.

قوله عليه السلام: «على سهل بن حنيف» الخ.

الكلام فيه كالكلام فيما تقدم استدلالاً وجواباً، ويؤيد الاختصاص هنا ما رواه الشيخ بسند فيه جهالة عن عقبه عن الصادق عليه السلام انه قال: اما بلغكم ان



وكان بدرياً خمس تكبيرات ثم مشى ساعة ثم وضعه وكبر عليه خمسة اخرى  
فصنع ذلك حتى كبر عليه خمسا وعشرين تكبيرة .

رجلاً صلى عليه علي (عليه السلام) فكبر عليه خمسا حتى صلى عليه خمس صلوات يكبر  
في كل صلوة خمس تكبيرات؟ قال : ثم قال : انه بدري ، عقبي ، احدى وكان  
من النقباء الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الاثنى عشر، فكانت له  
خمس مناقب فصلى عليه لكل منقبة صلوة .

اقول يمكن ان يكون الخمس بضم اليمان الى الاربع لان اليمان يكفي  
لصلوة واحدة كما في ساير المؤمنين فاضيفت الاربع الاخر لاربع مناقب ، ويمكن  
ان يكون (عليه السلام) عد كونه عقيباً خصلتين لحضوره في العقبة الاولى وفي الثانية معاً  
فكانت له بيعتان فكل منها منقبة ، ويحتمل ترك ذكر خصلة واحدة وهو بعيد ، وفي  
هذا الخبر المذكور في المتن ايضاً اشعار بالاختصاص لقوله (عليه السلام) وان كان بدرياً وقال:  
العلامة في المختلف ان حديث سهل بن حنيف مختص بذلك الشخص اظهاراً لفضله  
كما خص النبي صلى الله عليه وآله عمه حمزة بسبعين تكبيرة .

وفي كلام امير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة ما يدل على ذلك قال: بعض  
أفاضل المتأخرين و كيف كان ، فينبغي القطع بكراهة التكرار من المصلي الواحد  
لغير الامام بل يمكن القول بعدم مشروعيته لعدم ثبوت التعبد به ، اما الامام فلا  
يبعد الحكم بانه يستحب له الاعادة بمن لم يصل للتأسي وانتفاء ما ينهض حجة  
على اختصاص الحكم بذلك الشخص انتهى ، والمسئلة قوية الاشكال وان كان القول  
بالاستحباب مطلقا لا يخلو من قوة لاحتمال ان يكون النهي عن التكرار محمولاً  
على التقية لاشتهاره بين العامة .

قال في المنتهى : ولو صلى على جنازة قال : الشيخ كره له ان يصلى عليها ثانياً  
و به قال علي (عليه السلام) و ابن عمر ، و عايشة و ابو موسى ، و ذهب اليه الاوزاعي  
واحمد و الشافعي و مالك و ابو حنيفة انتهى ، فظهر ان المشهور بينهم الكراهة وان



٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : كبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حمزة سبعين تكبيرة و كبر علي عليه الصلاة والسلام [ عندكم ] على سهل بن حنيف خمسة وعشرين تكبيرة ، قال : كبر خمساً خمساً كلما أدركه الناس قالوا : يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل فيضعه فيكبر عليه خمساً حتى انتهى إلى قبره خمس مرات .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الصلاة على المستضعف و علي من لا يعرف ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : الصلاة على المستضعف والذي لا يعرف ، الصلاة على

نسبه الى امير المؤمنين صلوات الله عليه ايضاً والله يعلم .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « كلما ادركه الناس » .

اقول : هذا الخبر يدل على انه يجوز للامام تكرار الصلاة لامطفا ، اذ ليس في الخبر ان المأمومين الذين صلوا اولاً ، كرروا الصلاة معه صلى الله عليه وآله

#### باب الصلاة على المستضعف و علي من لا يعرف

الحديث الاول : حسن .

قوله (عليه السلام) : « الصلوة على المستضعف » اقول فسر ابن ادريس المستضعف بمن لا يعرف اختلاف الناس في المذاهب ، ولا يبغيض اهل الحق على اعتقادهم وعرفه في الذكرى : بانه الذي لا يعرف الحق ولا يعاند فيه ولا يوالي احداً بعينه ، وحكى عن المفيد في الغرابة انه عرفه بانه الذي يعرف بالولاء و يتوقف عن البراءة ، ويظهر من بعض الاخبار ان المراد بهم ضعفاء العقول ، واشباه الصبيان ممن لهم



النبي ﷺ والدعاء للمؤمنين والمؤمنات تقول: « ربنا اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم إلى آخر الآيتين .

حيرة في الدين ولا يعاندون أهل الحق، ثم إن هذا الخبر يخالف ما ذكره الأكثر بوجوه .

الأول: أنهم ذكروا الآية للمستضعف عقيب الرابعة وظاهر الخبر أنه يقرء في كل تكبيرة .

الثاني: أنهم ذكروا الآية فقط، وهذا الخبر يدل على الصلوة والدعاء للمؤمنين معها .

الثالث: أنهم ذكروا للمستضعف الآية ولمن لا يعرف إن يسأل الله إن يحشره مع من كان يتولاه، لكن يدل على الأخير أخبار آخر والأجود القول بالتخيير بين ما ورد فيهما في الأخبار، ويمكن توجيه الأول بأن القوم حملوا هذا الخبر على القراءة في الرابعة لعموم الخبر الدال على ما يقرء في سائر التكبيرات ويضعف بما قد عرفت من أن ظاهراً أكثر الأخبار المعتبرة عدم الاختلاف في أدعية التكبيرات وتوجيه الثاني بأنهم حملوا الصلوة على الثانية والدعاء للمؤمنين على الثالثة والآية على الرابعة وترك الشهاداتان للظهور ولا يخفى وأنه ثم اعلم أن الظاهر أن المراد بمن لا يعرف مذهبه ولو كان من أهل بلد يعلم إيمان أهلها أجمع فهذا كاف في إلحاقه بهم بل لو كان الأغلب فيهم الإيمان لا يبعد الإلحاق والله يعلم .

قوله ﷺ: « إلى آخر الآيتين » بعد ذلك قوله تعالى « ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم أنك انت العزيز الحكيم<sup>(١)</sup> » وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ذلك هو الفوز العظيم<sup>(٢)</sup>، فيحتمل أن يكون المراد آيتين بعد هذه الآية أي قوله « العظيم » أو آية أخرى

(١) سورة غافر ٨

(٢) سورة غافر ٩



٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إذا صليت على المؤمن فادع له واجتهد له في الدعاء وإن كان واقفاً مستضعفاً فكبر وقل ، «اللهم اغفر للمؤمنين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم» .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن كان مستضعفاً فقل : «اللهم اغفر للمؤمنين تابوا

ليكون مع ما ذكره آيتين فيكون الى قوله «الحكيم» و الاحوط الاول ، ولعله أظهر ايضاً لمناسبتهما لذلك والكون ما او ردد (عليه السلام) آية ناقصة من اولها .

الحديث الثاني : حسن ، ويدل على الاجتهاد والسعي و الاهتمام للدعاء للمؤمن ويدل على جواز الاكتفاء ببعض الآية كما ذهب اليه الاصحاب فيكون الزيادة التي اشتمل عليها الخبر الاول سابقاً ولاحقاً محمولة على الاستحباب والفضل .

الحديث الثالث : حسن . ويدل على التفصيل و الفرق بين المستضعف و من لا يعرف في الدعاء .

قوله (عليه السلام) « وان كان المستضعف منك بسبيل » السبيل في الاصل الطريق ثم يستعار لكل ما يصير سبباً لاختصاص وارتباط بين الامرين او شخصين من قرابة او مودة او خلطة او نحو ذلك .

وقوله (عليه السلام) « بسبيل » خبر كان :

وقوله ( (عليه السلام) ) منك حال عن السبيل ومن فيه ابتدائية اي كان المستضعف بسبيل حال كون ذلك السبيل مبتدأ منك من قرابة او مودة او ايدياً ومنه له عليك او جوار فاستغفر له على وجه الشفاعة لا على وجه الولاية : اي تشفع له على انه احد من احاد الناس وتترحم عليه لا على وجه المودة والمحبة فانه لا يجوز مودة



وانتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم» وإذا كنت لا تدري ما حاله فقل: اللهم إن كان يحب الخير وأهله فاغفر له و ارحمه و تجاوز عنه « وإن كان المستضعف منك بسبيل فاستغفر له على وجه الشفاعة لا على وجه الولاية .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : الترحم على جهتين جهة الولاية وجهة الشفاعة .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن رجل ، عن سليمان ابن خالد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : تقول : « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ، اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل »

غير المؤمنين و اظهارها عند الله وعند الخلق ، كما قال تعالى « لا تجد قوماً يؤمنون بالله ورسوله يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم »<sup>(١)</sup> فيدل على جواز الدعاء لهم على وجه الشفاعة ، وعلى أنه يمكن نجاتهم بفضل الله تعالى كما يدل عليه أخبار كثيرة ويحتمل ان يكون المراد بقوله ( على وجه الشفاعة ) عدم الاهتمام في الدعاء و الختم فيه ؛ بل على سبيل الترديد كما هو ظاهر الادعية لا على وجه الولاية والمودة فان المودة موجبة للاهتمام والعزم والحتم في الدعاء كما ورد في الادعية المقررة للمؤمنين ، او المراد بقوله على وجه الولاية ، على أنه من اهل الولاية للائمة (عليهم السلام) و من المؤمنين بان يشهد بايمانه بل يقول على الترديد و التفصيل او يدعو للمؤمنين على الاجمال والله يعلم .

الحديث الرابع : مرسل وقدم تفسيره .

الحديث الخامس : مرسل .

قوله (عليه السلام) : « و بيض وجهه » أي نور وجهه الظاهر أنه كناية عن سروره

(١) سورة المجادلة : ٢٢ .



شفاعته ويبيّض وجهه وأكثر تبعه ، اللهم اغفر لي وارحمني وتب عليّ ، اللهم اغفر  
للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » فان كان مؤمناً دخل فيها وإن كان  
ليس بمؤمن خرج منها .

٦ - عدّة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله  
ابن غالب ، عن ثابت أبي المقدم قال : كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) فاذا بجزاة تقوم  
من جبرته فيحضرها و كنت قريباً منه فسمعتة يقول . اللهم إنّك أنت خلقت هذه  
النفوس وأنت تميتها وانت تحييها وأنت أعلم بسرّها وعلانيتها منّا ومستقرّها و

وظهور علوّ قدره في القيمة وقبول شفاعته (صلى الله عليه وآله) .

قوله (عليه السلام) « وأكثر تبعه » بفتحين . اى اتباعه ، قال الجوهرى : التبع يكون  
واحداً وجمعاً .

قوله (عليه السلام) « فان كان مؤمناً » يدل على ان هذا الدعاء لمن لا يعرف حاله  
و ظاهره كالاخبار السالفة قراءة الدعاء فى كل تكبير .

الحديث السادس : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « ومستقرها ومستودعها »<sup>(١)</sup> بالجر فيهما على قوله بسر ايرها اى  
انت اعلم بمستقرها ومستودعها منّا ، او بالرفع بتقدير الخبر اى مستقرها ومستودعها فى  
علمك او بيدك او بتقديرك ، والاول اظهر وهو مأخوذ من قوله تعالى « وما من دابة  
الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها » قال فى مجمع البيان : اى يعلم موضع  
قرارها و الموضع الذى او دعها فيه ، و هو اصلاب الاباء و ارحام الامهات ، و قيل  
مستقرها حيث تاوى اليه من الارض و مستودعها حيث تموت و تبعث منه عن ابن  
عبّاس و الربيع ، و قيل مستقرها : ما تستقرّ عليه و مستودعها ما تصير اليه انتهى .  
اقول : يحتمل ان يكون المراد بالمستقر الجنة او النار و بالمستودع ما يكون



مستودعها ، اللهم وهذا عبدك ولا أعلم منه شراً وأنت أعلم به ، وقد جئناك شافعين له بعد موته فان كان مستوجباً فشفّعنا فيه واحشره مع من كان يتولاه .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الصلاة على الناصب ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : لما مات عبدالله بن ابي بن سلول حضر النبي (صلى الله عليه وآله)

فيه في عالم البرزخ ، او يكون المراد بالمستقر الاجساد الأصلية وبالمستودع الاجساد المثالية ، ويمكن ان يكون المراد بالمستقر الذي استقر فيه الايمان ، وبالمستودع الذي اعير الايمان ثم سلب منه كما ورد في تفسير قوله تعالى «فمستقر ومستودع»<sup>(١)</sup> اى تعلم من الازواح ما هو مستقر و ما هو مستودع ولا نعلم ان هذه النفس من المستقرين فيكون قد مات على الايمان او من المستودعين فيكون قد مات على الكفر وسلب الايمان ، ثم اقول : ذكر الاصحاب هذا الدعاء لمن لا يعرف حاله وهو الظاهر منه لكن يبعد منه (عليه السلام) ان لا يعرف حال الناس خصوصاً من كان من جيرانه ، الا ان يقال قرأه (عليه السلام) ذلك لتعليم الاصحاب ، ويحتمل ان يكون الميت مستضعفاً ، ويمكن القول بعموم هذا الدعاء للصلاة على جميع الاموات و يؤيد ما ذكرنا من اخير الاحتمالات لكن ما فهمه القوم العمل به اولى وأحوط .

#### باب الصلوة على الناصب

قد ذكرنا سابقاً حكم الصلوة على غير المؤمن .  
فاعلم : انه قد يطلق الناصب على مطلق المخالف غير المستضعف كما هو الظاهر من كثير الاخبار ، وقد يطلق ويراد به من نصب العداوة لاهل البيت (عليهم السلام) ، وهذا

(١) سورة الانعام ، ٩٨ .



جنازته فقال عمر لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟

كافر لا يجوز الصلوة عليه لانه منكر لما علم من دين الاسلام ضرورة، وظاهر الاصحاب انه لا خلاف بينهم فيه، واما الخلاف في المخالف الذي لم ينكر ضرورياً من ضروريات دين الاسلام.

قال الشهيد: (ره) في الذكري: واحترزنا بالمسلم عن الكافر فلا يصلى عليه لقوله تعالى «ولا تصل على احد منهم مات ابداً»<sup>(١)</sup> ولا فرق بين الاصلى والمرتد والذمي والحربي للعموم، ثم قال: ولو وجد ميت لا يعلم اسلامه، الحق بالدار الا ان يغلب الظن على اسلامه في دار الكفر لقوة العلامة فيصلى عليه، واما القرعة فاستعمالها فيه ضعيف، ثم قال: والمراد بالمسلم من اظهر الشهادتين ولم يجحد ما علم ثبوته من الدين ضرورة، فيصلى على غير الناصب والغالى لعموم السالف، ولخبر طلحة ابن زيد عن الصادق عن ابيه عليه السلام صل على من مات من اهل القبلة و حسابه على الله.

وقال ابن الجنيد: يصلى على ساير اهل القبلة ممن لم يخرج منها لقول وفعل.

وقال ابو الصلاح: لا يجوز الصلوة على المخالف لجبر او تشبيه او اعتزال او خارجية او انكار امامة الالتقية، فان فعل لعنه بعد الرابعة.

وقال المفيد: ولا يجوز ان يغسل مخالف للحق في الولاية ولا يصلى عليه الا ان يدعوه ضرورة الى ذلك من جهة التقية فلعله في صلوته مع انه جواز الصلوة على المستضعف.

وشرط سلا في الغسل اعتقاد الميقت للحق، ويلزمه ذلك في الصلوة، وابن اذريس قال: لا تجب الصلوة الاعلى المعتقد للحق ومن بحكمه كابن سبت او المستضعف



فسكت ، فقال : يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فقال له : ويملك و ما يدريك ما قلت إنني قلت : « اللهم احش جوفه ناراً واملأ قبره ناراً وأصله ناراً »

محتجاً بكفر غير الحق، والشيخ وابن البراج لم يصرّحاً بغير لعنة الناصب لكن قال: في باب الصلوة من المبسوط لا يصلّى على الباغي لكفره ، وكذا قال : في اهل البغي من المبسوط لا يضلّى على الباغي لكفره ، واما في هذا الباب من الخلاف فواجب الصلوة على الباغي محتجاً بالعمومات ، ونقل ابن ادريس عن الشيخ ايجاب الصلوة على اهل القبلة انتهى .

اقول : الظاهر ان مراد المصنّف بالناصب المعنى الاعم ، ويحتمل الاخص .

الحديث الاول : حسن .

قوله عليه السلام : « ان تقوم على قبره » اي للدعاء اشارة الى قوله تعالى « ولا تصلّ على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون »<sup>(١)</sup> و ظاهرها يدل على عدم جواز الصلوة في وقت من الاوقات على احد من الكفّار الذين ماتوا على كفرهم ، وكذا الوقوف على قبورهم للدعاء لهم، وان علة ذلك هو الكفر .

قوله صلى الله عليه وآله « ويملك » قال الجوهري : « ويل » كلمة مثل ويح الا انها كلمة عذاب يقال : ويله وويلك وويلي ، قال عطاء بن يسار : الويل وادفى جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت من حرّه .

قوله صلى الله عليه وآله « وما يدريك » اي ما يعلمك وكيف علمت ما قلت اي لا تدري

قوله صلى الله عليه وآله « اللهم احش » بضم الشين اي املا .

قوله صلى الله عليه وآله « واصله ناراً » قال الجوهري : صليت اللحم وغيره اصلية صلياً

مثال رميته رمياً اي اذا شوّيته .

(١) سورة التوبة : ٨٤ .



قال أبو عبد الله عليه السلام : فأبدا من رسول الله ما كان يكره .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن بن محبوب ، عن زياد بن عيسى ، عن عامر بن السمط ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً من المنافقين مات فخرج الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما يمشي معه فلقبه مولى له ، فقال له الحسين عليه السلام : أين تذهب يا فلان ؟ قال : فقال له مولاة : أفر من جنازة هذا المنافق أن أصلى عليها ، فقال له الحسين عليه السلام : انظر أن تقوم على يميني فما

ويقال أيضاً صليت الرّجل ناراً إذا أدخلته النار وجعلته يصلها فان ألقته فيها إلقاء كانك تريد الاحراق ، قلت : اصليته بالالف وصليته تصلية وقرىء ويصلى سعيراً ومن خفف فهو من قولهم صلى فلان النار بالكسر يصلى صلياً احترق قال الله تعالى هم اولى بها صلياً <sup>(١)</sup> انتهى .

اقول: ظهر ممّا نقلنا انه يجوز ان يقرأ بالوصل والقطع ، وعلى التقديرين اللام مكسور .

قوله عليه السلام : « فابدى » قال الجوهرى : « أبديت الامر » اظهرته .  
اقول يدلّ على كفر هذا الزنديق لانه بابرامه وجسارته وكفره وعناده صار سبباً لظهور امر منه ( عليه السلام ) كان الصلاح في اخفائه لو لم يكن هذا الابرام ، ثم اقول: قدمر الكلام ممّا في سبب الصلوة عليهم فلا نعيده .

الحديث الثاني : مجهول بعامر .

قوله عليه السلام : « مولى له » اى معتقه ، او شيعته ومحبه .

قوله عليه السلام « انظر » كناية عن التأمل والتدبير فى ذلك .

قوله عليه السلام : « قال الحسين عليه السلام الله اكبر » ظاهره انه لم يكتف باللعن عليه بل اوقع صورة الصلوة عليه امّا تقيه كما هو الظاهر ، او للزوم الصلوة عليه كما

(١) سورة مريم : ٧٠ .



تسمعي أقول فقل مثله ، فلمّا أن كبر عليه وليّه قال الحسين عليه السلام : « الله أكبر اللهم العن فلاناً عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة ، اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك وأصله حرّ نارك وأذقه أشدّ عذابك فانه كان يتولى أعدائك ويعادي أوليائك ويبغض أهل بيت نبينا والله المستتر » .

٣ - سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام

مر ، وظاهره قراءة هذا الدعاء في كل تكبيرة لا في الأخير فقط .

والظاهر التخيير بين ما ورد في هذا الاخبار المعتبرة ، وان كان العمل باحد خبري الحلبي او خبر محمد بن مسلم اولي لكونها اقوى سنداً .

قوله عليه السلام : « مؤتلفة غير مختلفة » لعل المراد مؤتلفة في الشدة والكثرة غير مختلفة بان يكون بعضها اخف ، او المراد الائتلاف في الورد اي ترد جميعها عليه معاً لا على التعاقب .

قال في النهاية : اللعن الطرد و الابعاد من الله تعالى ، و من الخلق السب و الدعاء .

قوله عليه السلام : « اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك » قال الجوهرى : خزى بالكسر يخزى خزياً : اي ذلّ وهان .

وقال ابن السكيت وقع في بليّة واخزاه الله ، واقول يمكن ان يكون المراد ان لا له وخزيه و عذابه بين من مات من العباد ، ولا محالة يقع عذابه في البرزخ في بلد من البلاد ، او يقدر مضاف اي واهل بلادك .

و يحتمل ان يراد به الخزي في الدنيا بعد موته بظهور معايبه على الخلق واشتهاره بينهم بالكفر والعصيان .

قوله عليه السلام : « فانه كان يتولى » اي كان يتخذ اعداءك اوليائه واحبائه ويعتقد انهم ائمتّه واولي بامرّه .

الحديث الثالث : ضعيف .



قال : مات رجل من المنافقين فخرج الحسين عليه السلام يمشي فلقى مولى له فقال له : إلى أين تذهب ؟ فقال : أفرُّ من جنازة هذا المنافق أن أصلى عليه فقال له الحسين عليه السلام : قم إلى جنبى فما سمعتنى أقول فقل مثله ، قال : فرفع يديه فقال : « اللهم اخذ عبدك في عبادك و بلادك ، اللهم أصله حرّاً نارك ، اللهم أذقه أشدّ عذابك فانه كان يتولى أعداءك ويعادي أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك » والله المستر .

٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا صليت على عدو الله فقل : « اللهم إن فلاناً لا نعلم منه إلا أنه عدو لك ولرسولك ، اللهم فاحش قبره ناراً واحش جوفه ناراً وعجل به إلى النار فانه كان يتولى أعداءك ويعادي أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك ، اللهم ضيق عليه قبره » فاذا رفع فقل : « اللهم لا ترفعه ولا تزكّه » .

٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : إن كان جاحداً للحق فقل : « اللهم املاً جوفه ناراً »

قوله عليه السلام : « من المنافقين » أى من اهل الخلاف و الضلال ، فانّ جميعهم منافقون يظهرون الاسلام و لترك ولاية الائمة باطناً اخبث المشركين والكفار . و يمكن ان يكون المراد بعض بنى امية واشباههم من الذين كانوا لم يؤمنون بالله والرسول اصلاً وكانوا يظهرون اسم الاسلام للمصالح الديويّة . قوله عليه السلام : « فرفع يده » يمكن ان يكون صلوات الله عليه اكتفى بالرفع تقيّة ولم يكبر .

الحديث الرابع : حسن .

قوله عليه السلام : « فاذا رفع » أى اذا رفعوا جنازته بعد الصلوة .

قوله عليه السلام : « اللهم لا ترفعه » المراد الرفعة المعنويّة وقدمت تفسير التزكية .

الحديث الخامس : حسن .



وقبره ناراً وسلط عليه الحيّات و العقارب » و ذلك قاله أبو جعفر عليه السلام لامرأة سوء من بنى امية صلّى عليها أبى وقال هذه المقالة ، واجعل الشيطان لها قريناً ، قال محمد بن مسلم : فقلت له : لأيّ شيء يجعل الحيّات و العقارب فى قبرها ؟ فقال : إنّ الحيّات يعرضنها و العقارب يلسعنها و الشياطين تقارنها فى قبرها قلت : تجدألم ذلك ؟ قال : نعم شديداً .

قوله عليه السلام : « و ذلك قاله » الظاهر أنّه من كلام الصادق (عليه السلام) و قوله عليه السلام ( صلّى عليها ابى ) من قبيل وضع المظهر موضع المضمراى قال : ابى هذا القول فى جنازة هذه المرأة الملعونة و زاد على ما قلت .

قوله عليه السلام : « واجعل الشيطان » لكن هذا مناف لما يظهر من اوّل الخبر من شكّ محمد بن مسلم فى المعصوم الذى روى عنه الا ان يكون ذكره على احد الاحتمالين ، و يحتمل ان يكون كلام محمد بن مسلم و يكون قوله « أبى » قد زيد من النسخ ، او يكون المراد ابا محمد بن مسلم و ان كان بعيداً .

قوله عليه السلام : « لامرأة سوء » بفتح السين قال الجوهري : تقول هذا رجل سوء بالاضافة ، ثمّ تدخل عليه الالف و اللام فتقول هذا رجل السوء . قال الاخفش : ولا يقال : الرجل السوء و يقال : الحق اليقين ، وحق اليقين جميعاً لانّ السوء ليس بالرجل و اليقين هو الحق ، قال : ولا يقال : رجل السوء بالضم قوله عليه السلام : « يعرضنها » قال الفيروزى ابادى عضضته و عليه كسمع و منع عضضاً وعضيضاً مسكته باسنائى او بلسائى .

وقال : لسعت العقرب و الحيّة كمنع لدعت .

اقول : يمكن ان يكون المراد بالقبر عالم البرزخ فانه قد يعبر عنه به كثيراً و يكون العض و اللسع للاجساد المثاليّة ، و ان احتمل ان يتأثر الروح و يتالم بلسع الجسد الاصلى ايضاً ، و يمكن ان يكون العض و اللسع عند عود الروح الى



٦- عدوة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال :  
تقول : « اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك ، اللهم أصله نارك وأذقه أشد عذابك  
فانه كان يعادي أولياءك ويوالي أعداءك ويبغض أهل بيت بيك ﷺ .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبدالله الحجاج ، عن حماد بن عثمان ،  
عن أبي عبدالله ؛ أو عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماتت امرأة من بنى  
امية فحضرتها فلما صلوا عليها و رفعوها وصارت على أيدي الرجال قال : اللهم  
ضعها ولا ترفعها ولا تزكها ، قال : وكانت عدوة لله قال ولا أعلمه إلا قال : ولنا .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ في الجنائز توضع وقد كبر على الاولة ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن العمر كى ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن  
جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوم كبروا على جنازة تكبيرة أو ثنتين و وضعت معها

الجسد الاصلى للسؤال والله يعلم .

الحديث السادس : ضعيف .

قوله عليه السلام : « قال » اي الرضا ( عليه السلام ) : وهذا الاضمار شائع في التصانيف

لسبق ذكر المعصوم ( عليه السلام ) .

الحديث السابع : مرسل .

قوله عليه السلام : « قال ماتت » القائل هو الراوى .

قوله عليه السلام : « قال اللهم » القائل هو الصادق عليه السلام قوله : « ولا أعلمه » اي

اظنه ، وهذا كلام الراوى اي اظن انه ( عليه السلام ) قال : وكانت عدوة لله ولنا .

#### باب الجنائز توضع وقد كبر على الاولة

الحديث الاول : صحيح .



اخرى كيف يصنعون بها؟ قال: إن شأؤوا تركوا الاولى حتى يفرغوا من التكبير.

قوله عليه السلام «ان شأؤوا تركوا» قال: الشهيد (ره) في الذكري لو حضرت جنازة اخرى في أثناء الصلوة على الاولى، قال الصدوقان والشيخ: يتخير في الاتمام على الاولى، ثم يستأنف اخرى على الثانية، وفي ابطال الاولى واستئناف الصلوة عليهما لان في كل من الطريقين تحصل الصلوة، ولرواية علي بن جعفر وهي قاصرة عن إفادة المدعى، اذ ظاهرها ان ما بقى من تكبيرة الاولى محسوب للجنائزتين فاذا فرغ من تكبيرة الاولى تخيروا بين تركها بحالها حتى يكملوا التكبير على الاخيرة، وبين رفعها من مكانها والاتمام على الاخيرة وليس في هذا دلالة على ابطال الصلوة على الاولى بوجه، هذا مع تحريم قطع العبادة الواجبة.

نعم لو خيف على الجنائز قطعت الصلوة ثم استؤنف عليهما لانه قطع لضرورة، الا ان مضمون الرواية يشكل بعدم تناول النيّة اولاً للثانية فكيف يصرف باقى التكبير اليها؟ مع توقف العمل على النيّة، فاجاب بإمكان حمله على احداث نيّة من الان لتشريك باقى التكبيرات على الجنائزتين، ثم قال: قال ابن الجنيد: يجوز للامام جمعها الى ان يتم على الثانية خمساً، فان شاء اومى الى اهل الاولى ليأخذوها ويتم على الثانية خمساً وهو اشدّ طباقاً للرواية، وقد تأول رواية جابر عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كبر عشراً، وسبعاً، وستاً، بالحمل على حضور جنازة ثانية وهكذا انتهى.

اقول: ما ذكره (ره) هو الظاهر من الخبر، ويحتمل ان يكون المراد اتمام الصلوة على الاولى واستئناف الصلوة على الاخيرة مع التخيير في رفع الجنازة الاولى حال الصلوة على الاخيرة و وضعها بان يكون المراد بقوله عليه السلام واتموا اي قاع الصلوة تماماً.



على الأخريرة وإن شأؤوا رفعوا الأولى و أتموا ما بقى على الأخريرة كل ذلك  
لابأس به .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ فى وضع الجنائز دون القبر ﴾

١- عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عجلان  
قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ، لا تفدح ميّتك بالقبر ولكن ضعه أسفل من يدراعين أو

وقوله عليه السلام : « ما بقى » أى الصلوة الباقية لا التكبيرات الباقية كما ذكره  
بعض المتأخرين ، ولا يخفى بعده .  
واختار الشهيد فى اللمعة: الاستيناف على الثانية بعد الاتمام على الأولى ثم  
نسب التشريك الى الرواية .

### باب فى وضع الجنائز دون القبر

#### الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : « لا تفدح » قال فى القاموس : فدحه الدين كمنعه اثقله .  
اقول : لعل المراد لا تجعل القبر ودخوله ثقيلاً على ميّتك بادخاله مفاجأة .  
قوله عليه السلام : « أسفل منه » قال : الشيخ البهائى (ره) لعل المراد بوضعه أسفل  
القبر من قبل رجليه وهو باب القبر .  
قوله عليه السلام : « يأخذ أهبتّه » قال الجوهري : تأهبّ استعدّ وأهبتّ الحرب  
عدّها .

أقول : يدلّ على اطلاع الروح على تلك الاحوال و على سؤال القبر وعلى  
استحباب الوضع قبل الوصول الى القبر بذراعين او ثلثة، وبمضمونها افتى ابن الجنيد  
والمحقق فى المعتبر .

وذكر الصدوق (ره) فى الفقيه انه يوضع قريباً من القبر ويصبر عليه هنيئة



ثلاثة ودعه يأخذ أهبتة .

٢ - علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد الخراساني ، عن أبيه ، عن يونس قال :  
حديث سمعته عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) ما ذكرته وأنا في بيت لإضاة علي يقول  
إذا أتيت بالميت شفير قبره فأمهله ساعة فانه يأخذ أهبتة للسؤال .

### ﴿ باب نادر ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ،

ليأخذ أهبتة ، ثم يقرب قليلاً ويصبر عليه هنيئة ليأخذ أهبتة ثم يقدم الى شفير  
القبر ويدخل فيه ، واليه ذهب اكثر الاصحاب ولا يدل الاخبار المنقولة في الكتب  
المشهورة الا على الوضع مرة .

نعم روى الصدوق في العلل خبراً مرسلًا انه ينقل ثلاث مرات ، وعبارة  
الفقه الرضوي صلوات الله عليه موافق لعبارة الصدوق في الفقيه ، ولعله اخذه منه  
وتبعه الاصحاب ولا بأس بالعمل به للمساهلة في المستحبات .

الحديث الثاني : مجهول ، بعلي بن محمد وهو ابن اذينة .

قوله (عليه السلام) : « الا ضاق علي » كناية عن حصول كمال الترهيب والخوف له  
من مضمون ذلك الحديث حتى كان فضاء البيت يضيق عليه عند تذكره .

قوله (عليه السلام) ، « شفير قبره » اي جابه . والمراد بالساعة الساعة العرفية اي  
قدرًا من الزمان له امتداد ولاحد له وليس المراد الساعات النجومية للمستوية  
ولا المعوجة كما لا يخفى .

### باب نادر

اقول: لم يظهر لي علّة ترك عنوان الباب ووصفه بالندرة الا ان يكون ذلك  
لغرابة مضمونه او لتفاسد الحكم الذي يدل عليه والمراد بالنادر احدهما هنا .  
الحديث الاول : صحيح .



عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبدالله بن مسكان ، عن زرارة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام و عنده رجل من الأنصار فمرت به جنازة فقام الأنصاري ولم يقم أبو جعفر عليه السلام فقعدت معه ولم يزل الأنصاري قائماً حتى مضوا بها ثم جلس فقال

قوله عليه السلام : « ولاقام لها احد منّا اهل البيت » اهل منصوب على الاختصاص . واعلم : ان هذا الخبر يدل على عدم استحباب القيام عند مرور الجنازة مطلقاً كما هو المشهور بين الأصحاب ، و هو المشهور بين العامة ايضاً ، و ذهب بعضهم الى الوجوب ، و بعضهم الى الاستحباب ، و اختلف اخبارهم ايضاً في ذلك ، قال الابي : في كتاب اكمال الاكمال قال النبي صلى الله عليه وآله اذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى يخلفكم اويوضع ، و في رواية اذا رأى احدكم الجنازة فليقم حين يراها حتى يخلفه ، و في رواية إذا تبعتم جنازة فلا تجلسوا حتى يوضع ، و في رواية اذا رأيتم الجنازة فقوموا فمن تبعها فلا يجلس حتى يوضع ، و في رواية انه صلى الله عليه وآله و اصحابه قاموا للجنازة فقالوا يا رسول الله انها يهودية فقال : ان الموت فزع فاذا رأيتم الجنازة فقوموا ، و في رواية قام النبي صلى الله عليه وآله و اصحابه لجنازة يهودي حتى توارت ، و في رواية قيل : انه يهودي فقال : اليست نفساً ؟ و في رواية علي عليه السلام قام رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قعد ، و في رواية رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله قام فقمنا وقعد فقعدنا .

قال : القاضي اختلف الناس في هذه المسئلة ، فقال : مالك و ابو حنيفة و الشافعي القيام منسوخ .

وقال : احمد و اسحق و ابن حبيب و ابن الماجشون المالكيان . هو مخير ، ثم قال : و المشهور من مذهبنا ان القيام ليس مستحباً ، و قالوا : هو منسوخ بحديث علي ، و اختار المتولي من اصحابنا انه مستحب و هذا هو المختار ، فيكون الامر به للندب و القعود بياناً للجواز ، و لا يصح دعوى النسخ في مثل هذا لان النسخ انما يكون اذا تعذر الجمع بين الاحاديث و لم يتعذر انتهى .



له أبو جعفر عليه السلام: ما أقامك؟ قال رأيت الحسين بن علي عليه السلام يفعل ذلك فقال أبو جعفر عليه السلام والله ما فعله الحسين عليه السلام ولا قام لها أحد من أهل البيت قط ، فقال: الأ نصارى شككتنى أصلحك الله قد كنت أظن أننى رأيت .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي بجران ، عن مثنى الحنّاط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان الحسين بن علي عليه السلام جالساً فمرت عليه جنازة فقام الناس حين طلعت الجنازة فقال الحسين عليه السلام : مرت جنازة يهودي

وقال : العلامة (ره) في المنتهى اذا مرت به جنازة لم يستحب تشييعها وبه قال : الفقهاء ، وذهب جماعة من اصحابهم كابى مسعود السدرى وغيره الى وجوب القيام لها ، وعن احمد رواية بالاستحباب ، لنا ما رواه الجمهور عن النبى صلى الله عليه وآله انه كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وآله ترك القيام لها وفي الحديث : ان يهودياً رأى النبى صلى الله عليه وآله قام للجنازة فقال يا محمد هكذا صنع ؟ فترك النبى صلى الله عليه وآله القيام لها ، ومن طريق الخاصة رواية زرارة انتهى .

الحديث الثانى : ضعيف .

قوله عليه السلام « مرت » الخ .

اقول: يظهر من هذا الخبر منشأ توهم العامة فيما رواه عن النبى صلى الله عليه وآله ويدل على استحباب القيام اذا كانت الجنازة ليهودى لالتعظيم كما يظهر من اخبارهم ، بل لتعظيم الاسلام و تحقير الكافر ، وربما استفاد من التعليل اطراد الحكم فى مطلق الكافر كما فهمه الشهيد (ره) فى الذكرى حيث قال : لا يستحب القيام لمن مرت عليه الجنازة لقول علي عليه السلام قام رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قعد ولخبر زرارة . نعم لو كان الميت كافراً جاز القيام لخبر مثنى الحنّاط ، وقول النبى صلى الله عليه وآله اذا رأيتم الجنازة فقوموا منسوخ انتهى .

اقول: لا يخفى ما فى القول بالجواز مستدلاً بهذا الخبر الا ان يكون مراده



وكان رسول الله ﷺ على طريقها جالساً فكره أن تملو رأسه جنازة يهودي فقام لذلك .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ دخول القبر و الخروج منه ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغي لأحد أن يدخل القبر في نعلين ولا خفين ولا عمامة ولا رداء ولا قلنسوة ،

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن يقطين قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا تنزل في القبر وعليك العمامة والقلنسوة ولا الحذاء ولا الطيلسان و حل . إزرارك و بذلك سنة رسول الله ﷺ جرت وليتعوذ بالله

الشرعية والاستحباب .

#### باب دخول القبر و الخروج منه

الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : « لا ينبغي » ظاهره كراهة إستصحاب هذه الاشياء قال : المحقق في المعتبر يستحب لمن دخل قبر الميت ان يحلّ ازراره وان يتحفّى ويكشف رأسه هذا مذهب الأصحاب .

وقال : الشهيد (ره) في الذكرى يستحب مللحه حل ازراره و كشف رأسه و حفاؤه الا لضرورة ، ثم قال : وليس ذلك واجباً اجماعاً .

اقول : لم يتعرّض الاصحاب لاستحباب وضع الرداء عند النزول في القبر مع دلالة الاخبار التي استدلوا بها على سائر الاحكام عليه .

الحديث الثاني حسن .

قوله عليه السلام : « ولا الطيلسان » بفتح الطاء واللام على الاشبه الافصح ، و حكي



من الشيطان الرجيم وليقرء فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي  
وإن قدر أن يحسر عن خده ويلصقه بالأرض فليفعل وليشهد وليذكر ما يعلم حتى  
ينتهي إلى صاحبه .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن عبد الله المسمى : عن إسماعيل  
بن يسار الواسطي ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله  
عليه السلام قال : لا تنزل القبر وعليك العمامة ولا القلنسوة ولا رداء ولا حذاء وحل إزارك ،  
قال : قلت : والخف ؟ قال : لا بأس بالخف . في وقت الضرورة والتقية .

كسر اللام وضمها حكاها القاضى عياض والنووى .

وقال : صاحب كتاب مطالع الانوار الطيلسان شبه الاردية يوضع على الرأس  
والكتفين والظهر ، وقال : ابن دريد فى الجمهرة وزنه فيعلان ، وربما يسمي طيلساً  
وقال : ابن الاثير فى شرح مسند الشافعى : الرداء الثوب الذى يطرح على  
الاكتاف يلتقى فوق الثياب ، وهو مثل الطيلسان يكون على الرأس والاكتاف ، وربما  
ترك فى بعض الاوقات على الرأس وسمى رداء كما يسمي الرداء طيلساناً .

اقول : لم يذكر وا ايضاً ترك الطيلسان ولعلمهم إكتفوا بكشف الراس عنه  
فان الطيلسان على ما يظهر مما نقلنا يستر الراس ايضاً .  
قوله عليه السلام : « والمعوذتين » بكسر الواو والفتح خطأ .  
قوله عليه السلام : « وان قدر » فيه التفات . وسيأتى باقى الاحكام التى تستنبط من  
هذا الخبر فى باب سل الميت .

الحديث الثالث : مجهول .

قوله عليه السلام : « لا بأس بالخف » يدل على ان العامة ينكرون نزع الخف  
وعلى انه لا بأس بعدم نزع الخف فى التقية وعلى كراهته عند عدم التقية .  
قال : العلامة ( ره ) فى التذكرة يستحب لمن ينزل الى القبر حل ازاره



٤ - علي بن محمد، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من دخل القبر فلا يخرج إلا من قبل الرجلين .  
 ٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد رفعه قال : قال : يدخل الرجل القبر من حيث شاء ولا يخرج إلا من قبل رجليه .

والتحفّي وكشف رأسه .

وقال الشيخ : ويجوز ان ينزل بالخفين عند الضرورة والتقية .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « فلا يخرج » يدل على ان الخروج من غير جانب الرجلين منهى عنه ، وحمل على الكراهة .

قال : الشهيد في الذكرى يستحب الخروج من قبل الرجلين لخبر عمارة عن الصادق عليه السلام لكل شيء باب وباب القبر مما يلي الرجلين ، ولرواية السكوني ، والظاهر ان هذا النهي والنفي للكراهية ، ووافق ابن الجنيد (ره) في الرجل وقال : في المرأة يخرج من عند رأسها لانزهاها عن العورة ، واللبعد عن العورة ، والاحاديث مطلقة انتهى .

الحديث الخامس : ضعيف مرفوع مضمّر .

قوله عليه السلام : « يدخل الرجل » يدل على عدم تعيين الدخول من مكان معين وتعيين الخروج من قبل الرجلين .

قوله عليه السلام : في رواية : أخرى رواه الشيخ بسند فيه جهالة عن جبير بن نقير الحضرمي عن النبي صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : « ان لكل بيت باباً » اقول يمكن ان يستدل به على استحباب الدخول و الخروج و ادخال الميت من قبل الرجلين لان الباب محل جميع ذلك و لعل العلامة لذلك قال : في المنتهى باستحباب الدخول من قبل الرجلين ايضاً



وفي رواية اخرى قال : قال رسول الله ﷺ : إن لكل بيت باباً وإن باب  
القبر من قبل الرجلين .

### ﴿ باب ﴾

﴿ من يدخل القبر ومن لا يدخل ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ،  
عن عبدالله بن راشد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الرجل ينزل في قبر والده ولا ينزل

حيث قال : يستحب له ان يخرج من قبل الرجلين لأنه قد استحب الدخول منه  
فكذا الخروج ، ولقوله عليه السلام باب القبر من قبل الرجلين .

اقول: لم ار غيره تعرض لاستحباب ذلك عند الدخول ولعله لضعف دلالة هذا  
الخبر وصراحة الخبر السابق في نفيه ، بل يمكن ان يقال ظاهر هذا الخبر بيان  
إدخال الميت منه لان القبر بيت له و المقصود ادخاله ، ويؤيده ما رواه الشيخ  
بسند موثق عن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لكل شيء باب وباب القبر مما يلي  
الرجلين ، اذا وضعت الجنازة فضعها مما يلي الرجلين يخرج الميت مما يلي  
الرجلين ويدعى له حتى يوضع في حفرته ويسوى عليه التراب .  
والحاصل ان عموم الخبر غير معلوم اذ يكفي ذلك في اطلاق الباب عليه  
والله يعلم .

باب من يدخل القبر ومن لا يدخل

الحديث الاول : مجهول ، بصالح وعبدالله .

قوله عليه السلام « الرجل ينزل في قبر والده » .

اقول: ظاهر الاخبار اختصاص الكراهة بنزول الوالد في قبر ولده والمشهور  
بين الاصحاب عموم الكراهة بجميع ذوى الارحام والاقارب اذا كان الميت رجلاً  
وحملوا مثل هذا الخبر على نفي الكراهة المؤكدة، وهو انما يستقيم مع وجود



الوالد في قبر ولده .

المعارض ، وسيأتي خبر وفات إبراهيم الله امر النبي ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام بالنزول في قبره ، ويدل على عدم الكراهة أيضاً ما رووه من ادخال أمير المؤمنين صلوات الله عليه والعباس ، وفي رواية الفضل بن العباس : النبي ﷺ قبره وكلهم كانوا ذوي رحم ، ولو اعتذر في أمير المؤمنين عليه السلام بأنه كان يلزمه ذلك للزوم دفن المعصوم للمعصوم فلا يجزى ذلك في صاحبيه مع تقريره عليه السلام ايأهما على ذلك ، والعجب ان العلامة (ره) قال في المنتهى : ويستحب ان ينزل الى القبر الولي ، او من يأمره الولي ان كان رجلاً ، وان كان امرأة لا ينزل الى قبرها الا زوجها ، او ذورحم لها وهو وفاق العلماء ، روى الجمهور عن علي عليه السلام انه قال : انما يلي الرجل اهله ، ولما توفى النبي ﷺ والرسول الله ﷺ الجده العباس وعلي واسامة ، رواه ابوداود ، ومن طريق الخاصة ما رواه الشيخ عن محمد بن عجلان عن ابي عبدالله عليه السلام قال سله سلا رقيقاً فاذا وضعت في لحده فليكن اولي الناس به ممماً يلي رأسه الحديث ، ولرواية السكومي ولانها حالة يطلب فيها الحفظ للميت و الرفق به فكان ذوالرحم اولي ثم قال : الرجل اولي بدفن الرجال بلاخلاف بين العلماء في ذلك ، والرجال اولي بدفن النساء ايضاً .

ثم قال في كراهة اهالة الأب على ولده وبالعكس ، وكذا ذوالرحم لرحمه معللاً بأنه يورث القساوة ، يكره لمن ذكرنا ان ينزل الى القبر ايضاً للملّة ، وقد ورد جواز نزول الولد الى قبر والده انتهى ، وكذا فعل في التذكرة .

اقول : لا يخفى ما بين كلاميه من التنافي .

فان قيل : مراده بالاولية التي اثبتها اولاً ان له ولاية ذلك اعم من أن يتولاه

بنفسه او يأمر غيره بذلك فلا ينافي كراهة ان يتولاه بنفسه .

قلت : ما ذكره من الدلائل كلها تدل على استحباب ان يتولاه بنفسه فلا



٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يكره للرجل أن ينزل في قبر ولده .

٣ - علي ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما مات إسماعيل بن أبي عبدالله أتى أبو عبدالله عليه السلام القبر فأرخص نفسه فقعده ثم قال : رحمك الله وصلى عليك ، ولم ينزل في قبره وقال : هكذا فعل النبي صلى الله عليه وآله بإبراهيم عليه السلام .

٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن عبدالله الحجّال ، عن ثعلبة ابن ميمون ، عن زرارة أنه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن القبر كم يدخله ؟ قال : ذاك إلى الولي إن شاء أدخل وترأ وإن شاء شفعاً .

يجديه هذا التوجيه ، والتعليل بالقساوة ضعيف ومعارض بانه أرفق للميت واشفق عليه وكرهه الاهالة لعدم الضرورة الداعية اليها ، بخلاف ارتكاب الدفن فان فيه مصلحة للميت و ارفاقاً له فقياسه عليها مع بطلانه رأساً قياس مع الفارق ، فالظاهر عدم كراهة انزال غير الولد من الاقارب القبر والله يعلم .

الحديث الثاني : حسن . وقدمر الكلام فيه .

الحديث الثالث : مرسل .

قوله عليه السلام : « فارخص نفسه فقعده » قال الجوهرى : ارخيت الستر وغيره اذا أرسلته .

أقول : يدل على كراهة ادخال الوالد ولده في القبر وعلى عدم كراهة القعود قبل دفن الميت بل على استحبابه ، وسيأتي الكلام فيه في باب من حثا على الميت وعلى جواز إطلاق لفظ الصلوة في الدعاء على غير المعصوم وعلى علو منزلة إسماعيل .

الحديث الرابع : صحيح .

قوله عليه السلام : « ان شاء أدخل » الخ . يدل على عدم تعيين عدد مخصوص لذلك ،



٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه مضت السنة من رسول الله صلى الله عليه وآله أن المرأة لا يدخل قبرها إلا من كان يراها في حياتها .

٦ - سهل بن زياد ، عن محمد بن ارومة ، عن علي بن ميسرة ، عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الزوج أحقُّ بامرأته حتى يضعها في قبرها .  
٧ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ،

وعلى جواز ادخال الشفع والوتر وعلى ان الاختيار في ذلك الى الولي وربما يستفاد منه عدم دخول الولي نفسه وفيه نظر .

قال العلامة في المنتهى : لاتوقيف في عدد من ينزل القبر و به قال : احمد وقال : الشافعي يستحب ان يكون العدد وتراً لنا ان الاستحباب حكم شرعي فيقف عليه ولم يثبت ، بل المعتبر ما يحتاج الميِّت اليه باعتبار ثقله وخفته وقوة الحامل وضعفه ويؤيده صحيحة زرارة انتهى .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « ان المرأة » المشهور بين الاصحاب استحباب ذلك ، والاولى رعاية ذلك مع الامكان والسنة في الخبر لا يدل على الاستحباب كما مر مراراً .  
الحديث السادس : ضعيف .

قوله عليه السلام : « الزوج » الخ . لاختلاف في اولوية الزوج في هذا الامر وسائر امورها من كل احد كما يظهر من المعتبر .

قال في الذكري : الزوج اولى من المحرم بالمرأة ولو تعذر فامرأة سالحة ثم أجنبي صالح وان كان شيخاً فهو اولى قاله في التذكرة .

الحديث السابع : مجهول و يدل دلالة ضعيفة زائداً على ما تقدم على



عن أبان ، عن عبدالله بن راشد قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام حين مات إسماعيل ابنه عليه السلام فأنزل في قبره ثم رمى بنفسه على الأرض ممّا يلي القبلة ثم قال : هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإبراهيم ، ثم قال : إنَّ الرجل ينزل في قبر والده ولا ينزل في قبر ولده .

٨ - عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يحيى بن عمرو ، عن عبدالله بن راشد ، عن عبدالله العنبري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرجل يدفن ابنه ؟ قال لا يدفنه في التراب ، قال : قلت : فالابن يدفن أباه ؟ قال : نعم لا بأس .

### \*(باب)\*

\*( سل الميت وما يقال عند دخول القبر )\*

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أتيت بالميت القبر فسله من قبل رجله فإذا وضعته في

استحباب الجلوس جانب القبلة .

الحديث الثامن : ضعيف ، وكان عبدالله سمع هذا الخبر بواسطة ، ثم بعد ملاقاته عليه السلام سمع منه مشافهة ايضاً ، ويحتمل سقوط الوسطة في الخبر السابع من الرواة .

باب سل الميت وما يقال عند دخول القبر

الحديث الاول : حسن .

قوله عليه السلام : «فسله» الخ . اي اجذبه من قبل الرجلين الى القبر بزق وتأن . قال في القاموس : السل اتزاعك الشيء واخراجه في رفق كالاسلال .



القبر فاقراً آية الكرسي وقيل : « بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ ، اللهم افسح له في قبره وألحقه بنبيه صلى الله على وآله » وقيل كما قلت في الصلاة عليه مرة واحدة من عند « اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه وإن كان مسيئاً فاغفر له وارحمه وتجاوز عنه وإستغفر له ما استطعت » قال : وكان علي بن الحسين عليه السلام إذا أدخل الميت القبر قال : اللهم جاف الأرض عن جنبيه وصاعد عمله ولقاه منك رضواناً .

قوله عليه السلام : « بسم الله » الخ . في التهذيب بعده وبا لله كما سيأتي أي : اضعه في اللحد متبركاً أو مستعينا أو مستعيذاً من عذاب الله باسمه وذاته الاقدس ولو كان الاسم مقحماً كما قيل : يكون بالله على ما في التهذيب للتأكيد وفي سبيل الله أي سبيل رضاه وطاعته وقربه فان تلك الاعمال لكونها بامر الله تعالى من سبيل قربه و رضوانه أي : كائناً في سبيله وكائناً على ملة رسول الله ﷺ مطابقاً لما امرنا به عليه السلام .

قوله عليه السلام : « وقل كما قلت » يحتمل صيغة الخطاب والتكلم وهذا اشارة الى ما مر سابقاً من رواية الحلبي في كيفية الصلوة بهذا السند بعينه فيظهر منه انه عليه السلام كان قد علمه الصلوة اولاً وفي تعليم كيفية الدفن احواله على ما بين له في الصلوة من الدعاء وامره بقراءة بعضه في تلك الحال وابتداء هذا البعض .

قوله عليه السلام : « اللهم ان كان محسناً و اخره . قوله عليه السلام : « وتجاوز عنه » . ويحتمل ان يكون المراد القراءة الى آخر ما مر في الصلوة ويكون الغرض من ذكر تلك الفقرات بيان الابتداء لكنّه بعيد ، ثم اعلم : انه سقط هنا قوله « وتقبل منه » ويمكن ان يكون سهواً من الرواة او اختصاراً منه عليه السلام .

قوله عليه السلام : « جاف الأرض » الخ . أي ابعد الارض عن جنبيه ولا تضيق القبر عليه .



٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ؛ ومحمد بن خالد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) : قال إذا سللت الميِّت فقل : « بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ، اللهم إلى رحمتك لا إلى عذابك » فإذا وضعت في اللحد فضع يدك

قال : فى النهاية الجفاء البعد عن الشيء يقال : جفاه إذا بعد عنه واجفاه إذا بعده ، وفيه أنه كان يجافى عضديه عن جنبيه للسجود أى يبا عدهما انتهى .

اقول : يمكن ان يكون دعاء له برفع ضغطة القبر ، وان يكون المراد وسعة مكانه فى عالم البرزخ او كناية عن سروره فيه .

قوله (عليه السلام) : « وصاعد عمله » أى صعده واجعله صاعداً الى ديوان المقر بين والابرار ، ولم أرفيما عندى من كتب اللغة تعديته بهذا الباب ، وفى الفقيه وصعد اليك روحه .

قوله (عليه السلام) « ولقنه منك » السخ . أى أبعث بشاره رضوانك او ما يوجبه رضوانك من المثوبات تلقاء وجهه والرضوان بالكسر ويضم الرضا . وما قيل من ان المراد خازن الجنان فهو بعيد والتنوين ظاهره انه للتفخيم ويحتمل التحقير ايضاً ايذاناً بان القليل من رضوانك كثير .

الحديث الثانى : صحيح .

قوله (عليه السلام) « الى رحمتك » أى صائراً او صيرته وأذهب به او أكله وامثالها . قوله (عليه السلام) : « فضع يدك » الظاهر ان هذا تصحيف النساخ والصواب (فمك) كما فى التهذيب .

والظاهر ان امرهم (عليه السلام) بوضع القدم على الاذن وادناء القدم كان للتقيية لئلا يطلع المخالفون الحاضرون ، او لا يصل الى الغايين ما يلحق الميِّت من العقائد الحقّة والاولى اتباع المنقول .



على أذنه فقل : « الله ربك و الاسلام دينك و محمد نبيك و القرآن كتابك و علي إمامك » .

٣- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أحدهما عليهما السلام عن الميت فقال : تسله من

ثم أعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب في استحباب هذا التلقين والخبار به متضافرة ، والاولى عدم الترك لورود الامر به في الاخبار المعتمدة الكثيرة .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله عليه السلام : « تسله » يدل على استحباب الوضع عند الرجلين .

ثم أعلم أنه ذكر الأصحاب استحباب وضع الرجل ممّا يلي الرجلين والمرأة ممّا يلي القبلة، وان يؤخذ الرجل من قبل الرجلين سابقاً برأسه والمرأة عرضاً والخبار غير مصرحة بتلك الامور .

نعم ورد مرفوعة عبد الصمد بن هارون أنه قال : قال : ابو عبدالله عليه السلام اذا دخلت الميت القبر ان كان رجلاً سلّ سلاً والمرأة تؤخذ عرضاً وفهم من السلّ الوارد فيها وفي غيرها السبق بالرأس، ومن اخذ المرأة عرضاً : كون الافضل وضعها باحد جنبى القبر لانه اسهل للاخذ كذلك وتعيين جهة القبلة لافضلية تلك الجهة . ولا يخفى انه يمكن المناقشة في اكثرها مع انه قد ورد في الاخبار الكثيرة وضع الميت مطلقاً فيما يلي الرجلين وسله منها من غير تقييد بالرجل .

لكن روى الصدوق في الخصال باسناده عن الاعمش عن الصادق عليه السلام قال للميت يسلم من قبل رجله سلاً والمرأة تؤخذ بالعرض من قبل اللحد .

قوله عليه السلام : « و تلمز القبر بالارض » الالزاق الالصاق والمراد عدم الرفع كثيراً وفي التهذيب نقلاً عن الكافي الا قدر اربع اصابع فيكون استثناء عمّا يدل عليه الالزاق كناية عن عدم الرفع، وفي نسخ الكتاب الى قدر فيكون نهاية للرفع



قبل الرّجلين وتلّزق القبر بالأرض إلي قدر أربع أصابع مفرّجات وتربّع قبره .  
 ٤ - سهل بن زياد ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن عجلان ، عن أبي عبد الله  
 ﷺ قال : سلّه سلاً رقيقاً فاذا وضعته في لحدّه فليكن أولى النّاس ممالي رأسه  
 ليذكر اسم الله [ عليه ] ويصلّي على النّبي ﷺ ويتعوّذ من الشيطان وليقرأ

ويدلّ على التّخيير بينه وبين ما كان اقلّ منه ، والمشهور بين الاصحاب استحباب  
 رفع القبر مقدار اربع اصابع مفرّجات لا اكثر من ذلك ، وابن زهره خير بينها  
 وبين شبر وفي خبير سماعة يرفع من الارض قدر اربع اصابع مضمومة وعليها ابن  
 ابن ابي عقيل .

قال في الذكري : قلت اختلاف الرواية دليل التّخيير ، وما روه عن جابر  
 ان قبر النّبي ﷺ رفع قدر شبر ورويناه عن ابراهيم بن عليّ عن الصادق ﷺ  
 ايضاً يقارب التّفريج ، وطناً كان المقصود من رفع القبر ان يعرف ليزار ويحترم كان  
 مسمّى الرفع كافياً .

وقال ابن البرّاج : شبراً او اربع اصابع انتهى .

وقال في المنتهى : يستحبّ ان يرفع من الارض مقدار اربع اصابع مفرّجات  
 وهو قول العلماء ، ثمّ قال وقد روى استحباب ارتفاعه اربع اصابع مفرّجات وروى  
 اربع اصابع مضمومات والكلّ جاز ، ثمّ قال يكره ان يرفع اكثر من ذلك وهو  
 فتوى العلماء انتهى .

الحديث الرابع : ضعيف .

قوله ﷺ : « اولى الناس » اي الوارث القريب ، او اولى الناس به من جهة  
 المذهب والولاية والمحبة .

قوله ﷺ : « وان قدر » الخ يدلّ على ابراز وجه الميت ووضعه على التراب  
 وقد ذكر الشيخ في النهاية والعلامة في المنتهى و الشهيد في الدروس ولم يتعرّض  
 له بعض المتأخّرين الاّ انه لم يردّه احد ووردت به الاخبار .



فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي وإن قدر أن يحسر عن خدّه ويلزقه بالأرض فعل ويشهد ويذكر ما يعلم حتّى ينتهى إلى صاحبه .

٥ - محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن محمد بن سنان، عن محفوظ الاسكاف، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إذا أردت أن تدفن الميّت فليكن أعقل من ينزل في قبره عند رأسه وليكشف خدّه الأيمن حتّى يفضي به إلى الأرض ويدني فمه إلى سمعه ويقول: « اسمع افهم - ثلاث مرّات - الله ربك ومحمد نبيك والاسلام دينك - وفلان - إمامك اسمع و افهم » وأعدّها عليه ثلاث مرّات هذا التلقين .

قال الشيخ البهائي (ره) ما تضمنه الحديث من الكشف عن خدّ الميّت والصاقه بالأرض فلا ريب في استحبابه ، والمراد من قوله (عليه السلام) « وان قدر » الخ اذا لم يكن هناك من يتقيّه ومن قوله (عليه السلام) « ويتشهد وليذكر » ما يعلم تلقينه الشهادتين والاقرار بالائمة (عليهم السلام) الى ان ينتهى الى امام الزمان (سلام الله عليهم) انتهى .  
اقول: الجزم بالاستحباب في تلك الاحكام الواردة في الاخبار بلفظ الامرا وما في حكمه من غير معارض لا يخلو من اشكال .  
قوله (عليه السلام) : « ان يحسر » قال في القاموس : حسره يحسره ويحسره حسراً كشفه انتهى .

اقول: تعديته بعن امّا لتضمن معنى الكشف ، او يكون مفعوله الاول مقدراً اي يحسر الكفن عن خدّه ، والالزاق الاصاق .

الحديث الخامس : ضعيف ، والاسكاف الخفاف .

قوله (عليه السلام) : « فليكن اعقل » الخ .

اقول: هذا الشرط لان يكون عالماً بتلك الاحكام وعارفاً بتلك العقائد ومتمكناً من ايقاع تلك الامور على وجه لا يطلع عليه المتخالفون وقوله (هذا التلقين) بيان للضمير في قوله (اعدها) ويدلّ على رجحان تكرار التلقين ثلاث مرّات .



٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا وضع الميِّت في لحدّه فقل : « بسم الله وفي سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه وآله عبدك ابن عبدك نزل بك و أنت خير منزل به ، اللهم افسح له في قبره وألحقه بنبيّه ، اللهم إنّنا لانعلم منه إلاّ خيراً و أنت أعلم به »

#### الحديث السادس : حسن .

قوله عليه السلام : « في لحدّه » هذا الخبر وما سبق من الاخبار يدل على شرعية اللحد ولا خلاف في استحبابه بين الاصحاب .

قال في المنتهى : اللحد افضل من الشق وهو قول العلماء .

وقال في الذكري : اللحد افضل من الشق عندنا في غير الارض الرخوة وليكن اللحد ممّا يلي القبلة واسماً مقدار ما يجلس فيه ، امّا الرخوة فالشق افضل خوفاً من الهدامه ولو عمل شبه اللحد من بناء في قبره كان افضل قاله في المعبر ويظهر من كلام ابن الجنيد انتهى .

قوله عليه السلام : « و أنت خير منزل به » .

اقول الضمير في قوله به يحتمل ارجاعه الى اسم المفعول نفسه كما جوز الرضى ( ره ) في بحث الصفة المشبهة ( في قولهم حسن وجهه ) ارجاع الضمير الى الصفة ، ويحتمل ارجاعه الى موصوف مقدّر له اى انت خير شخص منزل به كما قال : المأزنى في قولهم : الممرور به زيد ، ان الضمير راجع الى الموصوف المقدر وان ذهب الاكثر في هذا المقام الى ارجاعه الى لام الموصول ، ويحتمل ارجاعه الى الذات المبهمة المأخوذة في الصفات فان قولنا منزل به في قوة ذات ما نزل به ، ويحتمل ارجاعه الى الضمير الذى وقع مبتداً ، ولعله اظهر لانك اذا قلت زيد مضروب ففيه ضمير عايد الى زيد ، واذا قلت ممرور به فهذا الضمير البارزينوب مناب هذا الضمير المستتر ولذا يجرى عليه التذكير والتانيث والتثنية والجمع فتدبر .



فاذا وضعت عليه اللبن فقل : « اللهم صل وحدته وآنس وحشته واسكن إليه من رحمتك رحمة تغنيه عن رحمة من سواك » فاذا خرجت من قبره فقل : إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين ، اللهم ارفع درجته في أعلى عليين واخلف على عقبه في الغابرين ، يارب العالمين .

٧ - عنه ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة قال : إذا وضعت الميت في لحده قرأت آية الكرسي واضرب يدك على منكبه الأيمن ثم قل : « يا فلان

قوله عليه السلام : « فاذا وضعت عليه اللبن » . لاختلاف بين الاصحاب في استحباب تريح اللبن على الميت وتنزيده و يدل عليه تلك الاخبار .

قال في المنتهى : اذا وضعه في اللحد شرح عليه اللبن لئلا يصل التراب اليه ولا يعلم فيه خلافاً ، ويقوم مقام اللبن مساويه في المنع من تعدى التراب اليه كالحجر والقصب والخشب ، الا ان اللبن اولى من ذلك كله لانه المنقول من السلف والمعروف في الاستعمال ، وينبغي ان يسد بالطين لانه ابلغ في المنع ولرواية اسحق انتهى .

قوله عليه السلام : « صل وحدته » الوصل خلاف القطع والاسناد مجازي ، اى صله برحمتك في وحدته وكذا ما بعده اى كن ايسه في وحشته .

قوله عليه السلام : « واسكن اليه » من باب الافعال وضمن معنى الضم لتعديته بالى ، وفي التهذيب تعنيه بها وقد مضى تفسير ساير الفقرات .

الحديث السابع : حسن ، و موقوف ولا يضر للعلم بان زرارة لا يروى عن

غيرهم عليه السلام .

قوله عليه السلام : « واضرب يدك » النح .

قال : الشيخ البهائي (ره) فيه ما لا يخفى فان الضرب على منكبه الايمن يقتضى بظاهره عدم اضجاعه على الجانب الايمن والنسخ التى رايناها غير متخالفة في لفظ



قل: رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً وبعلي ﷺ إماماً « وسم  
إمام زمانه .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد  
جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن سماعة قال : قلت لابي عبد الله ﷺ : ما أقول  
إذا أدخلت الميت مناً قبره ؟ قال : قل : « اللهم هذا عبدك فلان وابن عبدك قد نزل  
بك وأنت خير منزل به وقد احتاج إلى رحمتك اللهم . ولا تعلم منه إلا خيراً وأنت  
أعلم بسريته ونحن الشهداء بعلايته ، اللهم فجاف الأرض عن جنبه ولقنه حجته  
واجعل هذا اليوم خير يوم أتى عليه واجعل هذا القبر خير بيت نزل فيه وصيره  
إلى خير مما كان فيه ووسع له في مدخله وآس وحشته واغفر ذنبه ولا تحرمننا  
أجره ولا تضلنا بعده » .

٩ - علي بن إبراهيم ؟ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد من أصحابنا

الايمن وقد ذهب ابن حمزة الى استحباب الاستقبال بالميت في القبر وهذا الحديث  
يساعده ، وقال : في موضع اخر قد يقال ان المراد به وضعها تحت منكبه كما عبر به  
الصدوق لان المنكب الايمن حينئذ ممماً يلي الارض اذ هو مجمع العضد والكتف  
وفي رواية اسحق بن عمار عن الصادق ﷺ تضع يدك اليسرى على عضده الايسر  
وتحر كنهه تحريكاً شديداً ثم تقول الخ انتهى ،

الحديث الثامن : موثق . ومحمد بن يحيى معطوف على العدة وقد مضى تفسير

فقراته .

الحديث التاسع : حسن .

قوله ﷺ : « يشق الكفن » .

قال العلامة في المنتهى : الشق مكرره لما فيه من اضاعة المال من غير نفع  
وقد امر بتحسين الاكفان ، وبتخريفها بزول جمالها وحسنها ، والاحاديث الدالة على



عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يشقُّ الكفن من عند رأس الميِّت إذا ادخل قبره .  
 ١٠ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن بعض أصحابه ، عن  
 أبان ، عن عبدالرحمن بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سلّ الميِّت سلاً .  
 ١١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ،  
 عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا وضعت الميِّت في القبر قلت : « اللهم [ هذا ] عبدك  
 وابن عبدك وابن أمتك نزل بك وأنت خير منزل به » فإذا سللته من قبل الرّجلين

الشقّ مثل ما رواه الشيخ عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يشقّ  
 الكفن من عند رأس الميِّت إذا ادخل قبره ، فانّها مع ضعف سندها محمولة على  
 الحل ، لما اشتركا فيه من ابانة احد القسمين عن صاحبه او على تعدّد الحلّ انتهى .  
 وقال : الشيخ البهائي (ره) ما تضمنه هذا الحديث من شقّ الكفن من عند الرأس .  
 جعله المحقق في المعبر مخالفاً لما عليه الاصحاب قال : ولانّ ذلك افساد المال  
 على وجه غير مشروع ، وهو كما ترى فانّ الكلّ آيل الى الفساد ، والحكم بكونه  
 غير مشروع بعد ورود النصّ لا يخلو من شيء .

و قال شيخنا في الذّكري : يمكن ان يراد بالشقّ الفتح ليبدو وجهه ولانّ  
 الكفن كان منضمّاً فلا مخالفة ولا فساد انتهى ولا بأس به .

الحديث العاشر : مرسل . وعبدالرحمن مجهول على المشهور وفيه مدح .  
 قوله عليه السلام : « سلّ الميِّت سلاً » اي خذه وجره عن السرير برفق وقدمضى  
 الكلام فيه .

الحديث الحادى عشر : موثق .

قوله عليه السلام : « اذا وضعت الميِّت على القبر » ظاهره ان المراد الوضع قريباً  
 من القبر لا الادخال فيه . بقريئة قوله عليه السلام « فاذا سللته » يدلّ على استحباب الوضع  
 من قبل الرّجلين .



ودليته قلت : « بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ﷺ ، اللهم إلى رحمتك لا إلى عذابك ، اللهم افسح له في قبره ولقنه حجته و ثبته بالقول الثابت وقتنا وإياه عذاب القبر » و إذا سويت عليه التراب قل : « اللهم جاف الأرض عن جنبه وأصعد روحه إلى أرواح المؤمنين في عليين وألحقه بالصالحين » .

### ﴿ باب ﴾

﴿ ما يبسط في اللحد و وضع اللبن و الأجر و الساج ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن محمد القاساني قال : كتب علي بن بلال إلى أبي الحسن عليه السلام أنه ربما مات الميت عندنا و تكون الأرض نديّة

قوله عليه السلام : « ودليته » من باب التفعيل قال : في النهاية ، يقال : ادليت الدلو و دليتها إذا أرسلتها في البرء انتهى ، ولعله يفهم منه إرساله سابقاً برأسه كما فهمه الأصحاب .

قوله عليه السلام : « ولقنه حجته » أي ألهمه ويسر له جواب منكر ونكير في القبر او عند الحساب ايضاً ، و ثبته بالقول الثابت بان لا يتلجلج و يضطرب عند السؤال و القول الثابت : العقائد الحقّة التي لا تتبدل بتبدل النشأتين ، ولا يرتفع برفع الخيالات الفاسدة والشهوات الدّاعية الى المذاهب الباطلة .

باب ما يبسط في اللحد و وضع اللبن و الأجر و الساج

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

وعندي أنه يمكن ان يعدّ من الحسان لانّ علي بن محمد وثقه الشيخ وان ضعفه ايضاً ومدحه النجاشي و ابو الحسن هو الهادي عليه السلام .

قوله عليه السلام : « نديّة » من الندى بمعنى البلل ، والساج شجر معروف ، والطابق كهاجر وصاحب الاجر الكبير ، ولعلّ قوله عليه السلام او نطبق عليه : مأخوذ منه .  
واعلم : انّ المشهورين الاصحاب كراهة الفرش بالساج و الخشب و الاجر



فدفن فرش القبر بالساج أو نطبق عليه فهل يجوز ذلك؟ فكتب: ذلك جائز.

٢- علي بن إبراهيم [عن أبيه]، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ألقى شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره القטיפفة.

وعلى ما أنه اتلاف للمال غير مأذون فيه شرعاً وقطعوا بانتفاء الكراهة مع الضرورة قال في الذكري: يكره فرش القبر بالساج أو غيره، إلا لضرورة كنداوة الأرض. لمكاتبة علي بن بلال، ثم قال: قال ابن الجنيد: لا بأس بالوطاء في القبر واطباق اللحد بالساج انتهى.

اقول اثبات الكراهة لا يخلو من اشكال.

الحديث الثاني: مجهول.

قوله عليه السلام: «ألقى شقران».

قال في القاموس: شقران كعثمان مولى للنبي صلى الله عليه وآله اسمه صالح. اقول: يدل على استحباب الفاء شيء في القبر ليوضع عليه المييت والمشهور عدمه.

قال الشهيد في الذكري: اما وضع الفرش عليه والمخدة فلا نص فيه، نعم روى ابن عباس من طريقهم انه جعل في قبر النبي صلى الله عليه وآله قטיפفة حمراء، والترك اولى. لانه اتلاف للمال فيتوقف على اذن ولم يثبت.

وقال ابن الجنيد: لا بأس بالوطاء في القبر واطباق اللحد بالساج انتهى.

اقول: كأنه (ره) غفل عن هذه الرواية وهي وان كانت مجهولة لكن على ما هو دأبهم في اثبات المستحبات لا يبعد القول باستحبابه، ويؤيده ما رواه الشيخ في الموثق كالصحيح عن عبد الله بن سنان وابان جميعاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال: البرد لا يلف به ولكن يطرح عليه طرْحاً فاذا ادخل القبر وضع تحت جنبه.



٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن حسين بن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جعل علي عليه السلام على قبر النبي صلى الله عليه وآله لنا ، فقلت ، أرأيت إن جعل الرجل عليه آجرأ هل يضر الميت قال : لا .

### ﴿ باب ﴾

﴿ من حثا على الميت وكيف يحثي ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن داود بن النعمان قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول : ما شاء الله لا ما شاء الناس فلما انتهى إلى القبر تنحى

الحديث الثالث : صحيح .

قوله عليه السلام : « جعل علي عليه السلام » الخ .

اقول: يدل على استحباب اللبن وعدم كراهة الاجر وان امكن ان يكون المراد انه لا يضر الميت وان كره لمن يفعل ذلك، لكن اثبات الكراهة يحتاج الى دليل ، وما ذكره لا يصلح لذلك .

قال في المنتهى : ويكره ادخال ما مسه النار من الاجر لانه من بناء المترفين ، ولان فيه تفلاً انتهى ، ولا يخفى ما فيه .

باب من حثى على الميت وكيف يحثى

الحديث الاول : حسن .

قوله عليه السلام « رايت » اى عند المشى مع الجنائز بقريئة الغاية .

قوله عليه السلام : « ما شاء الله » اى يكون ، او كائن ، اقراراً بانّه تعالى مالك الامر

و رضى بقضائه .

قوله عليه السلام : « تنحى فجلس » اى صار الى ناحية وهذا الخبر يدل على عدم

كراهة جلوس المشيع قبل الدفن كما ذهب اليه الشيخ في الخلاف و ابن الجنيد



فجلس فلما أدخل الميت لحدّه قام فحشا عليه التراب ثلاث مرّات بيده .

و ذهب المحقق والعلامة وابن أبي عقيل وابن حمزة الى كراهته .

قال في الذكري : اختلف الاصحاب في كراهة جلوس المشيع قبل الوضع في اللحد فجوزه في الخلاف ونفى عنه الباس ابن الجنيد للاصل . و لرواية عبادة ابن الصامت انه قال : كان رسول الله ﷺ اذا كان في جنازة لم يجلس حتى توضع في اللحد فقال : يهودى انا لنفعل ذلك فجلس ، وقال : خالفوهم و كرهه ابن أبي عقيل و ابن حمزة و الفاضلان ، و هو الاقرب لصحيح ابن سنان عن الصادق عليه السلام ينبغي لمن شيّع جنازة ان لا يجلس حتى يوضع في لحدّه والحديث حجة لنا لان كان يدل على الدوام والجلوس لمجرد اظهار المخالفة ، ولان الفعل لا عموم له فيجاز وقوع الجلوس تلك المرّة خاصّة : و لان القول اقوى من الفعل عند التعارض ، والاصل يخالف الدليل انتهى .

ويرد عليه : ان لابن الجنيد ان يقول : ان احتجاجى ليس لمجرد الفعل بل لقوله عليه السلام « خالفوهم » .

واقول : لا يبعد ان يكون خبر النهي محمولاً على التقيّة للاخبار الكثيرة الدالة على ان الائمة عليهم السلام كانوا يجلسون قبل ذلك وقد مضى ؛ بعضها و يكون المنع اشهر بين العامة .

قوله عليه السلام : « فحشى عليه التراب » لا ريب في استحباب حشو التراب ثلث مرّات . لكن الاصحاب ذكروا استحباب الإهالة بظهور الكف لما رواه الشيخ عن محمد بن اصبع عن بعض اصحابنا قال : رايت ابا الحسن عليه السلام و هو في جنازة فحشا التراب على القبر بظهر كفيه ، وهى مرسله وسائر الاخبار مطلقه . بل ظاهرة في خلافها . والاظهر عدم تعيين كونها بظهر الكف بل الاولى ملاء الكفين والحشوبعد الدعاء كما سيأتى و ذكروا ايضاً الترجيع عند ذلك واعترفوا بعدم النصّ ظاهراً والاولى قراءة الدعاء المنقول .



٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا حثت التراب على الميت فقل : « إيماناً بك وتصديقاً ببعثك هذا ما وعدنا الله ورسوله صلى الله عليه وآله » قال : وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من حثا على ميت وقال هذا القول أعطاه الله بكل ذرة حسنة .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في جنازة رجل من أصحابنا فلما أن دفنوه قام عليه السلام إلى قبره فحثا عليه ممّاً يلي راسه ثلاثاً بكفّه ، ثم بسط كفّه على القبر ، ثم قال : اللهم جاف الأرض عن جنبه وأصعد إليك روحه ولقّه منك رضواناً واسكن قبره من رحمتك ما تغنيه به عن رحمة من سواك ، ثم مضى .

#### الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام « إيماناً بك و تصديقاً ببعثك » وفي التهذيب و تصديقاً بنبيك و نصبهما أمّا بالمفعوليّة المطلقة ، اى أو من بك إيماناً و اصدق ببعثك تصديقاً ، او بان يكون كل منهما مفعولاً لأجله ، اى افعال تلك الافعال لايمانى بك . و بما اتى به نبيك و لتصديقى بانه يبعث و ينفعه تلك الافعال ، او بان يكون كل منهما مفعولاً به اى زاد ما رأينا إيماناً و تصديقاً او اوقعنا إيماناً و تصديقاً ، ولعلّ الثانى اظهر من الجميع .

#### الحديث الثالث : مرسل .

قوله عليه السلام : « فلما ان دفنوه قام الى قبره » ظاهره انه عليه السلام كان قبل الدفن جالساً . فيؤيد ما ذكرنا و (ضمن) فى قام معنى الانتهاء او الصيرورة لتعديته بالى ويدلّ على ان الافضل ان يكون الحشو ممّاً يلي الرأس .

قوله عليه السلام : « ثم بسط كفّه على القبر » لاختلاف ظاهراً فى استحباب ذلك

وقد مضى تفسير الدعاء



٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن عمر بن اذينة قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يطرح التراب على الميت فيمسكه ساعة في يده ثم يطرحه ولا يزيد على ثلاثة أكف ، قال : فسألته عن ذلك فقال : يا عمر كنت أقول : إيماناً بك و تصديقاً ببعثك هذا ما وعد الله و رسوله - إلى قوله - : تسليماً هكذا كان يفعل رسول الله عليه السلام وبه جرت السنة .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن أسباط ، عن عبيد بن زرارة قال : مات لبعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ولد فحضر أبو عبد الله عليه السلام فلما الحد تقدم أبوه فطرح عليه التراب فأخذ أبو عبد الله بكفيه وقال : لا تطرح عليه التراب ومن كان منه ذارحم فلا يطرح عليه التراب فان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن

#### الحديث الرابع : حسن .

قوله عليه السلام : « فيمسكه » هذا الخبر كالصريح في اخذ التراب بيطن الكف ، والاولى العمل بهذا الخبر لكونه اقوى سنداً و اوضح متناً و أشمل من غيره .  
قوله عليه السلام : « تسليماً » يعنى يقول هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله و ما زادنا الا ايماناً و تسليماً .

#### الحديث الخامس : موثق ..

قوله عليه السلام : او ذو رحم . يدل على المنع من اهالة ذى الرحم و المشهور الكراهة . قال فى المعتبر : وعليه فتوى الاصحاب .

قوله عليه السلام « اتنهاها عن هذا وحده » اى خصوص الابن او خصوص هذا الميت ، ولا يخفى ما فى هذا السؤال بعد حكمه عليه السلام بالتعميم ، ونقل الرواية العامة من الركافة . ويحتمل ان يكون المراد اتنهاها عن طرح التراب وحده او عن ساير اعمال الميت كادخال القبر والحضور عنده .

قال : الشيخ البهائى (ره) قول الرواية اتنهاها عن هذا وحده اى حال كون النهى عنه مفرداً عن العلة فى ذلك النهى مجرداً عما يترتب عليه من الاثر ، وحاصله



يطرح الوالد أو ذورحم على ميته التراب ، فقلنا : يا ابن رسول الله أئنهانا عن هذا وحده؟ فقال : أنها كم [ من ] أن تطرحوا التراب على ذوى أرحامكم فان ذلك يورث القسوة فى القبر ومن قسا قلبه بعد من ربه .

### ﴿ باب ﴾

﴿ تربيع القبر ورشه بالماء وما يقال عند ذلك وقدر ما يرفع من الارض ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن ابن بكير ، عن قدامة بن زائدة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله سلَّ إبراهيم ابنه سلًّا وربع قبره .

طلب العلة فى ذلك فبينها عليه السلام بقوله : فان ذلك يورث القسوة فى القلب انتهى اقول ليس فى التهذيب قوله : فان رسول الله صلى الله عليه وآله الى قوله التراب فيتوجه سؤال السائل فى الجملة على الوجه الثانى .

باب تربيع القبر ورشه بالماء وما يقال عند ذلك وقدر ما يرفع من الارض

الحديث الاول : مجهول . وفى بعض النسخ قدامة بن زائدة وهو مجهول من اصحاب الصادق عليه السلام وفى بعضها عن قدامة ( عن زائدة ) قرائدة هو ابن قدامة وهو ايضا مجهول من اصحاب الباقر عليه السلام فظهر ان عن اظهر .

قوله عليه السلام : « و رفع قبره » وفى بعض النسخ ( و ربع ) وهو الصواب لانه لم يذكر فى الباب ما يدل على التريبع سوى هذا الخبر ، مع ذكره فى العنوان . وقد مضى الكلام فى الرفع ، واما التريبع فالظاهر ان المراد به خلاف التسليم . قال فى التذكرة : يربع القبر مسطحا ، ويكره التسليم ذهب اليه علماءنا اجمع ، و به قال : الشافعى لان رسول الله صلى الله عليه وآله سطح قبر ابنه إبراهيم ، و قال ابو حنيفة ومالك والثورى واحمد : السنة التسليم انتهى .



٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يستحب أن يدخل معه في قبره جريدة رطبة

الحديث الثاني : موثق .

قوله عليه السلام : « في قبره جريدة » ظاهره انه يكفى في العمل بسنة الجريدة وضعها في القبر . كيفما تيسر ، وان كانت الهيات المنقولة افضل واولى ، وقدمت الكلام فيها في بابها ، ويدل على استحباب رفع القبر اربع اصابع مضومه وقد مضى الكلام فيه .

قوله عليه السلام ، « وينضح عليه الماء » يدل على استحباب الرش ولا خلاف .

فيه .

قال في المنتهى : وعليه فتوى العلماء و المشهور في كفيته : أنه يستحب ان يستقبل الصاب القبلة ويبدأ بالرش من قبل رأسه ثم يدور عليه الى ان ينتهي الى الرأس ، فان فضل من الماء شيء صبّه على وسط القبر لرؤية موسى بن اكيل عن ابي عبدالله عليه السلام قال : السنة في رش الماء على القبر : ان يستقبل القبلة ويبدء من عند الرأس الى عند الرجل . ثم تدور على القبر من الجانب الاخر ، ثم ترش على وسط القبر فذلك السنة .

اقول : مقتضى غيرها من الروايات ، اجزاء النضح كيف اتفق ، والظاهر تادى اصل السنة بذلك وان كان ايقاعها بالهيئة الواردة في هذا الخبر افضل واحوط . ثم قولهم ( فان فضل من الماء شيء ) فلا يخفى ما فيه فان ظاهر الخبر الذي هو مستندهم لزوم الاثيان به على كل حال لكن في الفقه الرضوي كما ذكره القوم .

ثم اعلم : انه لا يظهر من كلامهم ولا من الخبر تعيين الابتداء من جانبه الذي يليه او الجانب الذي يلي القبلة ، فالظاهر التخيير بينهما .



ويرفع قبره من الأرض قدر أربع أصابع مضمومة وينضح عليه الماء ويخلى عنه .  
 ٣ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان ،  
 عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سألته عن وضع الرجل يده على القبر ما هو  
 ولم صنع ؟ فقال : صنعه رسول الله ﷺ على ابنه بعد النضح ، قال : وسألته كيف  
 أضع يدي على قبور المسلمين فأشار بيده إلى الأرض ووضعها عليها ثم رفعها وهو  
 مقابل القبلة .

و قال في الفقيه من غير ان تقطع الماء و في دلالة الخبر عليه خفاء لكنّه  
 مذكور في الفقه الرضوي .  
 قوله **عليه السلام** : « ويخلى عنه » اي لا يعمل عليه شيء آخر من جص و آجر  
 وبناء ، او لا يتوقف عنده بل ينصرف عنه وعلى كل واحد منهما يكون مؤيداً لما ورد  
 من الاخبار في كل منهما .

**الحديث الثالث** : مرسل . كالموثق لكون الارسال عن غير واحد .  
 قوله **عليه السلام** : « ولم صنع » على المجهول اعلم : ان ما يدل عليه هذا الخبر من  
 رجحان وضع اليد على القبر بعد النضح هو المقطوع به في كلامهم ، قال في المنتهى :  
 يستحب وضع اليد عليه مفرجة الاصابع بعد رش الماء والترحم عليه .  
 قوله **عليه السلام** : « كيف اضع يدي ؟ » الظاهر انه **عليه السلام** اشعر بانّه يستحب ان  
 يكون مقابل القبلة ، و الا فمحض كونه **عليه السلام** عند ذلك مقابلاً للقبلة لا يدل على  
 استحباب ذلك ، ويحتمل ان يكون المراد بعد الدفن ، او الاعم منه ومن الاوقات  
 الاخر التي يزار فيها الميت و يدعى له ، ولعل فيه اشعاراً بالتعميم كما صرح به  
 في الذكري حيث قال : بعد نقل هذا الخبر وهذا يشمل حالة الدفن وغيره ، وفي  
 اثبات اصل الحكم وتعميمه اشكال .



٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع بمن مات من بني هاشم خاصة شيئاً لا يصنعه بأحد من المسلمين كان إذا صلى على الهاشمي ووضح قبره بالماء وضع كفه على القبر حتى ترى أصابعه في الطين فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه أثر كف رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : من مات من آل محمد صلى الله عليه وآله ؟ .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبي قال لي ذات يوم في مرضه يا بني أدخل اناساً من قريش من أهل المدينة حتى اشهدهم ، قال : فأدخلت عليه اناساً منهم فقال : يا جعفر إذا أئامت فغسلني وكفنتي وارفع قبري أربع أصابع ورشه بالماء فلما خرجوا قلت : يا أبة لو أمرتني بهذا لصنعتة ولم ترد أن أدخل عليك قوماً تشهدهم ؟ فقال :

#### الحديث الرابع : حسن .

قوله عليه السلام : « كفّه على القبر » يدل على استحباب وضع جميع الكف ، أي الراحة مع الاصابع فلا يكتبى بالراحة فقط ولا بالاصابع فقط . لان اللغويين فسروا الكف باليد الى الكوع ، ويدل أيضاً على استحباب الغمر بحيث يبقى في الطين أثر الكف ، و الاصابع و اما تخصيص بني هاشم بذلك فلعله من خصايصه صلى الله عليه وآله تشرifa لهم وتكريماً و بياناً لفضلهم كما نبه عليه في الذكرى حيث قال : و فعل النبي صلى الله عليه وآله حجة فليتأس به و تخصيص بني هاشم لكرامتهم عليه .

#### الحديث الخامس : حسن .

قوله عليه السلام : « اربع اصابع » ظاهره منضّمات ، وان حملة الاكثر على المفردات اذ الظاهر قدر عرض الاربع لا قدر الفرج ايضاً ، ويدل على تأكيد الرّش .  
قوله عليه السلام : « ولم ترد » معطوف على جزاء الشرط اي قوله صنعة اي لم



يا بنى أردت أن لاتنازع .

٦ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في رش الماء على القبر قال : يتجافى عنه العذاب مادام الندى في التراب .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رش القبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : إذا فرغت من القبر فانضحه ثم ضع يدك عند رأسه وتغمز كفك عليه بعد النضح .

٩ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن عبد الله

تحتج الى تلك الارادة .

قوله عليه السلام : « اردت ان لاتنازع » على البناء للمجهول ، أى اردت ان لا ينازعك فيما اوصيتك به احد ممن يحضر جنازتي من المخالفين لان لك حينئذ عذراً حيث تقول هو اوصاني بذلك ، او المراد اردت ان لا ينازعك احد في الامامة لان الوصية من علاماتها كما ورد في الاخبار الكثيرة ويحتمل الاعم منهما .

الحديث السادس : حسن ، ولا يضر الا ارسال كما مر مراراً .

قوله عليه السلام : « الندى » اى البلل والرطوبة وهى مقصورة .

الحديث السابع : ضعيف ، ويدل على كون الرش سنة جارية في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وبعده .

الحديث الثامن : حسن .

قوله عليه السلام : « عند رأسه » يدل على إستحباب كون وضع اليد عند الرأس وانه افضل ولا يلزم تخصيص الاخبار العامة كما مر .

الحديث التاسع : فيه ارسال . وعبد الله ممدوح والباقون موثقون فالخبر



ابن عجلان قال : قام أبو جعفر عليه السلام على قبر رجل من الشيعة فقال : اللهم صل وحدته وآنس وحشته واسكن إليه من رحمتك ما يستغنى بها عن رحمة من سواك .  
١٠ - أبان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يدعى للميت حين يدخل حفرة ويرفع القبر فوق الأرض أربع أصابع .

١١ - محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي نصر ، عن إسماعيل قال : حدثني أبو الحسن الدلال ، عن يحيى بن عبدالله قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما على أهل الميت منكم أن يدرؤا عن ميتهم لقاء منكر ونكير؟ قلت : كيف يصنع ؟ قال : إذا أفرد الميت فليتخلف عنده أولى الناس به فيضع فمه عند رأسه ثم ينادي بأعلى صوته يا فلان بن فلان أو يا فلانة بنت فلان « هل أنت على

أما مرسل كالحسن او كالموثق .

قوله عليه السلام : « على قبر » أي عنده ويدل على استحباب هذا الدعاء قائماً وان كان الجلوس ووضع اليد افضل كما يظهر من اخبار آخر ، ويمكن ان يكون تركه عليه السلام للتقية ، أو لعذر آخر وقد مضى الكلام في الدعاء وتفسيره .

الحديث العاشر : مرسل : كالموثق اذ السند السابق الى أبان ما خوذ فيه وهذا دأب الكليني (ره) انه اذا اشترك سندان متواليان في بعض الرواية يبتدىء من آخر الروايات المشتركة ، ويدل على استحباب مطلق الدعاء للميت عند دخاله القبر لمن يدخله وغيره من الحاضرين واستحباب رفع اربع اصابع كما مر ،  
الحديث الحادي عشر : مرسل : مشتمل على عدة مجاهيل .

قوله عليه السلام : « ان يدرؤا » أي يدفعوا .

قوله عليه السلام : « اذا افرد الميت » يمكن ان يكون اشتراط افراد الميت ووضع الفم عند الرأس للتقية والاولى مراعاة ذلك لاحتمال ان يكون لاصراف الناس مدخلاً في ذلك اما لاشتراطه في حضور الملكين او لغير ذلك ولوضع الفم ورفع



العهد الذي فارقنا عليه من شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله سيد النبيين وأن علياً أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأن ما جاء

الصوت مدخلاً في اسمع الميت في القبر .

قوله (عليه السلام) : « عبده ورسوله » الظاهر نصبهما بالوصفية . والخبر سيّد النبيين ، ويحتمل رفعهما بالخبرية فيكون قوله سيّد النبيين امّا خبراً بعد خبر أو خبراً لمبتدأ محذوف وكذا قوله أمير المؤمنين سيّد الوصيين .

قوله (عليه السلام) : « انصرف بنا عن هذا » على صيغة الامزاي انصرف معنا او على صيغة المجهول اي صرفونا وارجعونا عنه .

تذنيب: اعلم ان هذا الخبر يدل على امور .

الاول : تاكيد استحباب التلقين بعد الدفن وهذا هو التلقين الثالث من التلقينات المستحبة ولا خلاف بين الاصحاب في استحبابه ، وادعى العلامة في المنتهى وغيره في غيره على ذلك اجماع علمائنا ، وانكره اكثر الجمهور مع انهم رووا مثل هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله روه عن أبي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا مات احدكم وسويتم عليه التراب فليقم احدكم عند قبره ، ثم ليقل يا فلان بن فلان فانه يسمع ولا يجيب ، ثم يقول يا فلان بن فلانة . الثانية : فيستوى قاعداً ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله ، وانك رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن كتاباً فان منكرأ ونيكراً يتاخر كل واحد منهما ، فيقول : انطلق فما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته فقال : يا رسول الله فان لم يعرف الله قال : فلينسبه الى حواء انتهى .

و نقل الشهيد (ره) عن بعض العامة : كالرأعي وجماعة منهم القول :

قاستحبابه .



به محمد ﷺ حق وأن الموت حق وأن البعث حق وأن الله يبعث من في القبور»  
قال : فيقول منكر لنكير : انصرف بناعن هذا فقد لقن حجته .

الثاني : يدل على سؤال منكر ونكير في القبر وهو من ضروريات المذهب  
و سيأتي بيانه .

الثالث : يدل على سقوط سؤال القبر بهذا التلقين و ذكره جماعة من اصحابنا .  
الرابع : كون الملقن اولى الناس به ، والمراد إما الاولوية في النسب والميراث  
او بحسب التوافق في المذهب والمحبة والمعاشرة ايضاً ، و ذهب الاكثر الى الاول .  
قال : في الذكرى : اجمع الاصحاب على تلقين الولي او من يأمره الميِّت بعد  
انصراف الناس عنه انتهى ، و على ما حملوا عليه الخبر الحاق من يأمره الولي  
به مشكل .

الخامس : هل يلقن الطفل ؟ قال في الذكرى : واما الطفل فظاهر التعليل  
يشعر بعدم تلقينه ، و يمكن ان يقال : يلقن إقامة للشعائر وخصوص المميِّز كما  
في الجريدتين .

أقول : يمكن الاستدلال بشرعيته بعموم الاخبار واطلاقها و التعليل لا يصلح  
للتخصيص والله يعلم .

السادس : في كيفية جلوس الملقن ولا يدل هذا الخبر على ازيد من انه  
يجلس عند رأسه ، وخبر جابر لا يدل على ذلك ايضاً ، وقال ابن ادريس انه يستقبل  
القبلة والقيصر ايضاً ، و قال ابو الصلاح و ابن البراج و الشيخ يحيى بن سعيد يستقبل  
القبلة و القبر امامه و الكل حسن لاطلاق الروايات المتناولة لذلك ولغيره كما  
ذكره بعض المتأخرين .



## \* باب \*

### ﴿تطيين القبر و تجصيصة﴾

١- علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تطيئوا القبر من غير طينه .

### باب تطيين القبر و تجصيصة

الحديث الاو : : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « لا تطيئوا » الخ ظاهر هذا الخبر كراهة التطيين بغير طين القبر لامطلقا ، لكن روى الشيخ في الموثق عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن البناء على القبر والجلوس عليه هل يصلح ؟ قال : لا يصلح البناء عليه ولا الجلوس ولا تجصيصة ولا تطيينه ، وهي تدل على كراهة التطيين مطلقاً كما يظهر من بعض الاصحاب .

وقال الشيخ في النهاية : على ما رايت فيه ويكره تجصيص القبور والتظليل عليها و المقام عندها و تجديدها بعد اندراسها ولا بأس بتطيينها ابتداء .  
وقال العلامة : في المنتهى لا بأس بتطيينها ابتداءً لان في تخصيص النهي بالتجصيص اشعاراً في الرخصة في التطيين ، و حديث السكوني . اشعار بالجواز من طينه ، وعليه يحمل حديث علي بن جعفر ، ويحمل التجصيص الذي امر به ابو الحسن عليه السلام لما ماتت ابنته على التطيين انتهى :

اقول : كلامهما في التطيين لا يخلو من قوة لكن الاظهر حمل خبر السكوني على ان التطيين بغير طين القبر اشد كراهة ، لان خبر علي بن جعفر اقوى سنداً وهو يدل على عموم الكراهة ، ويكمن حمل التطيين الواقع في خبر السكوني على ادخال الطين اى التراب في القبر موافقاً لما سيأتى من كراهة طرح تراب غير القبر فيه ، لكنه بعيد و ان كان الظاهر من المحقق والعلامة و الشهيد رحمهم الله انهم فهموا



٢- حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محصب حصاء حمراء.

٣- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب قال: لما رجع أبو الحسن موسى عليه السلام من بغداد ومضى إلى المدينة مات له

منه هذا المعنى لأنهم أو زوده جبة على هذا المدعى.

### الحديث الثاني: مرسل.

قوله عليه السلام: « محصب » بالتشديد على البناء للمفعول أى بسطت فيه حصاء حمراء.

قال في القاموس: الحصاء الحصى و احدتها حصبة كقصة و حصبه رماه بها و المكان بسطها فيه كحصبه انتهى.

اقول: يدل الخبر على استحباب بسط الحصاء الحمراء على القبر كما ذكره العلامة في المنتهى حيث قال: يستحب أن يجعل عليه الحصاء الحمراء ورواه الجمهور في حديث القاسم بن محمد: ان قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و صاحبيه مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء و من طريق الخاصة ما رواه الشيخ عن ابان انتهى.

و قال: الشهيد في الذكري يستحب وضع الحصاء عليه لما روى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعله لقبر إبراهيم ولده، والخبر ابان، و ظاهره استحباب مطلق الحصاء وان لم تكن حمراء، ولعله حمل الوصف على الفضيلة لخلو بعض الاخبار العامية عن الوصف، وقد صرح بذلك في الدرر حيث قال: في سياق ذكر المستحبات ووضع علامة عليه ووضع الحصاء عليه والحمراء أفضل تاسيماً بقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

اقول الاولى التخصيص بالحمراء كما اختاره في المنتهى.

### الحديث الثالث: ضعيف.

قوله عليه السلام: « بفيد » قال في القاموس: الفيد قلعة بطريق مكة.



ابنة بفيد فدفنها وأمر بعض مواليه أن يجصص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعله في القبر .

قوله (عليه السلام) : «ان يجصص قبرها» اقول: المشهور بين الاصحاب كراهة تجصيص القبر مطلقا، وظاهرهم ان الكراهة تشمل تجصيص داخله وخارجه ، قال في المنتهى: ويكره تجصيص القبر وهو فتوى علمائنا ، و قال في المطعبر و مذهب الشيخ انه لا بأس بذلك ابتداء وان الكراهية انما هي اعادتها بعد اندر اسمها ، ثم نقل هذه الرواية ، ثم قال : والوجه حمل هذه على الجواز والاولى على الكراهية مطلقا . اقول: ما ذكره في النهاية هو تجويز التطيين في الابتداء لا التجصيص، ولعلمهم غفلوا عن ذلك، ويمكن ان يكون ما سبوا اليه ذكره في كتاب آخر ، ويؤيد التوهم عدم تعرض العلامة (ره) لذلك في كتبه ، ثم اعلم: انه يمكن حمل التجصيص المنهى عنه على تجصيص داخل القبر وهذا الخبر على تجصيص خارجه .

ويمكن ان يقال: هذا من خصائص الائمة واولادهم (عليهم السلام) لثلاثين قبرهم ولا يحرم الناس من زيارتهم كما قال : السيد المحقق صاحب المدارك، وكيف كان فيستثنى من ذلك قبور الانبياء والائمة (عليهم السلام) لطباق الناس على البناء على قبورهم من غير تكبير واستفاضة الروايات بالترغيب في ذلك، بل لا يبعد استثناء قبور العلماء والصلحاء ايضا استضعافا لسند المنع والتفتاتا الى ان في ذلك تعظيما لشعائر الاسلام وتحصيلا لكثير من المصالح الدينية كما لا يخفى انتهى .

اقول: هذا الحمل اولى مما حمله العلامة، وقد نقلنا سابقا عنه من ان المراد بالتجصيص التطيين كما لا يخفى .

قوله (عليه السلام) « ويكتب على لوح اسمها » يدل على استحباب وضع لوح في القبر وكتابة الاسم عليه ، قال المحقق في المطعبر : لا بأس بتعليم القبر بلوح يكتب لما روى ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حمل حجرا فجعله عند رأس قبر عثمان بن مظعون ، وقال: اعلم به قبر اخي ، ومن طريق الاصحاب ما رواه يونس بن يعقوب النخ .



٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله نهى أن يزداد على القبر تراب لم يخرج منه .

وقال : في التذكرة ينبغي تعليم القبر بحجر او خشبة يعرفه اهله فيترحمون عليه ونحوه .

قال في المنتهى : وكذا ذكر استحبابه الشهيد في الذكري ، ثم قال : بعد نقل هذا الخبر ، وفيه دلالة على اباحة الكتابة على القبر وقد روى فيه نهى عن النبي صلى الله عليه وآله من طريق العامة ولو صح حمل على الكراهية انتهى .

قوله عليه السلام : « ويجعله في القبر » لعل المراد جعل بعضه في القبر ، او يقال اخفى عليه السلام ذلك في قبرها تقيّة ليظهر يوماً ما ويزورها الناس والاول اظهر .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « نهى ان يزداد » يدل على كراهة طرح غير تراب القبر فيه . قال في المعتمد : وعليه فتوى الاصحاب ، وكذا نقل في التذكرة عليه

الاجماع .

وقال في الذكري : قال : ابن الجنيد لا يزداد من غير ترابه وقت الدفن ولا بأس بذلك بعد الدفن .

ثم اعلم ان هذا الخبر لا ينافي استحباب طرح الحصباء عليه لانه نهى في هذا الخبر عن طرح تراب لم يخرج منه لا مطلق ما لم يخرج منه ، لكن روى في الفقيه خبر آخر ظاهره العموم ، ويمكن تخصيصه بغير الحصباء واللوح .



### ﴿باب﴾

#### ﴿التربة التي يدفن فيها الميت﴾

- ١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : من خلق من تربة دفن فيها .
- ٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحجاج ، عن ابن بكير ، عن أبي منهال ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ النطفة إذا وقعت في الرحم بعث الله عزّ وجلّ ملكاً فأخذ من التربة التي يدفن فيها فمائها في النطفة فلا يزال قلبه يحنّ إليها حتّى يدفن فيها .

### ﴿باب﴾

#### ﴿التعزية وما يجب على صاحب المصيبة﴾

- ١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن

#### باب التربة التي يدفن فيها الميت

الحديث الاول : صحيح . يفسره الخبر الذي بعده .

الحديث الثاني : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فمائها » أي خلطها قال في القاموس : ماث موائاً وموائاً

محرّكة خلطه ودافه . وقوله عليه السلام : « يحقّ » أي يشاق ويميل

أقول : يظهر من هذه الاخبار تفسير قوله تعالى منها خلقناكم <sup>(١)</sup> بدون

التكلفات التي ارتكبتها المفسرون كما لا يخفى .

#### باب التعزية وما يجب على صاحب المصيبة

الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ليس التعزية » قال في الذكري : التعزية هي تفعلة من العزاء



عذافر، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس التعزية إلا عند القبر ثم ينصرفون لا يحدث في أميت حدث فيسمعون الصوت .

أي الصبر ، يقال ( عزيتته ) أي صبرته والمراد بها طلب التسلي عن المصاب والتصبر عن الحزن والانكسار باسناد الأمر إلى الله ، ونسبته إلى عدله و حكمته وذكر ما وعد الله على الصبر مع الدعاء للميت و المصاب لتسليته عن مصيبته ، وهي مستحبة إجماعاً ولا كراهة فيها بعد الدفن عندنا انتهى .

وقال : في النهاية التعزية مستحبة قبل الدفن و بعده بلاخلاف بين العلماء في ذلك إلا الثوري فإنه قال : لا يستحب التعزية بعد الدفن .

وقال في التذكرة : قال : الشيخ التعزية بعد الدفن أفضل وهو جيد .

وقال : المحقق في المعتبر : التعزية مستحبة وأقلها أن يراه صاحب التعزية وباستحبابها قال : أهل العلم مطلقاً ، خلافاً للثوري فإنه كرهها بعد الدفن ثم قال فأمّا رواية إسحاق بن عمار فليس بمناف لما ذكرنا لاحتمال أنه يريد عند القبر بعد الدفن أو قبله . وقال : الشيخ بعد الدفن أفضل وهو حق انتهى .

وقال في المنتهى : قال الشيخ في المبسوط يكره الجلوس للتعزية يومين أو ثلاثة وخالف فيه ابن ادریس وهو الحق انتهى ، ولنرجع إلى بيان ما يستفاد من الخبر بعد ما نبهناك على ما ذهب إليه الأصحاب .

فاعلم : إن الظاهر من قوله عليه السلام : « ليس التعزية إلا عند القبر » عند انحصار التعزية فيما يقع عند القبر بعد الدفن كما هو الظاهر أو مطلقاً كما نقلنا عن المحقق ، ولعلّه على ما ذكره الشيخ في المبسوط ، لكن فيه أنه لا يدل إلا على عدم استحباب التعزية بعد ذلك لا كراهتها ، مع أن مقتضى الجمع بين الأخبار انحصار السنة المؤكدة في ذلك .

وقوله عليه السلام : « ثم ينصرفون » يدل على كراهة المقام عند القبر بعد الدفن



٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التعزية لأهل المصيبة بعد ما يدفن .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحجاج ، عن إسحاق بن عمار قال : ليس التعزية إلا عند القبر ثم ينصرفون لا يحدث في الميت حدث فيسمعون الصوت .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التعزية الواجبة بعد الدفن .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن محمد ، عن

الأب بقدر التعزية .

وقوله عليه السلام : « فيسمعون الصوت » يدل على إمكان سماع ما يحدث في القبر ولا استبعاد في ذلك وإن كان نادراً لمخالفته للحكمة غالباً .

الحديث الثاني : حسن .

قوله عليه السلام : « بعد ما يدفن » حمل على أن المراد أن تأخيرها عنه أفضل من تقديمها عليه كما قال به الشيخ والفاضلان ، فإن تعريف المبتداء باللام يدل على الحصر ، فالمراد حصر التعزية الكاملة والسنة الأكيدة منها فيه .

الحديث الثالث : موثق . وهو الخبر الأول مع اختلاف في السند إلى

اسحق .

الحديث الرابع : مرسل .

قوله عليه السلام : « التعزية الواجبة » حمل على تأكيد الاستحباب وهو مؤيد لما

ذكرنا من الجمع والحمل .

الحديث الخامس : ضعيف . إن كان القاسم الجوهري أو كان مسؤولاً والآ

فمجهول .



الحسين بن عثمان قال : لما مات إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام خرج أبو عبد الله عليه السلام فتقدم السيرير بلاحذاء ولارداء .

قوله عليه السلام : « بلاحذاء ولارداء » يدل على استحباب كون صاحب التعزية كذلك مطلقا اوفى خصوص جنازة الابن وايد الاولي بانه وضع النبي صلى الله عليه وآله رداءه في جنازة سعد ، ويدل على خصوص وضع الرداء ما سيأتي من الاخبار ، وقد ورد النهى عنه في رواية السكوني عن الصادق عن ابائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله : صلى الله عليه وآله ثلاثة ما ادري أيهم اعظم جرماً ؟ الذي يمشى مع الجنازة بغير رداء ، والذي يقول قفوا ، والذي يقول : استغفر واله غفر الله لكم ؟

قال في الذكري : بعد ايراد هذه الرواية ومنه يعلم كراهية مشي غير صاحب الجنازة بغير رداء ، ويظهر من ابن حمزة تحريمه ، اما صاحب الجنازة فيخلعه ليمتيز عن غيره ، لخبر ابن أبي عمير وخبر أبي بصير ذكره الجعفي وابن حمزة والفاضلان وذكرا ابن الجنيد ايضاً التميز بطرح بعض زيته بارسال طرف العمامة او اخذ منزر من فوقها على الاب والاخ ، ولا يجوز على غيرهما وابن حمزة منع هنا مع تجويزه الامتياز ، فكأنه خص التميز في غير الاب والاخ بهذا النوع من الامتياز ، وانكر ابن ادريس الامتياز بهذين لعدم الدليل عليهما و زعم انه من خصوصيات الشيخ ، وردة الفاضلان باحاديث الامتياز ، ولعله انما انكر هذا النوع من الامتياز ، والظاهر ان الاخبار لا تتناولها ، ثم لم تقف على دليل الشيخ عليه ولا على اختصاص الاب والاخ . وقال : ابو الصلاح يتحفني ويحل ازراره في جنازة أبيه وجدّه لايه خاصة ويردّه ما تقدم انتهى .

وقال : العلامة في المختلف قال ابو الصلاح : يستحب للرجل ان يتحفني ويحل ازراره في جنازة أبيه وجدّه لايه دون من عداهم ، فان قصد بالاستثناء التحريم منعناه عملاً بالاصل ، وان قصد انتفاء الاستحباب منعناه ايضاً لان مقتضى



٦ - علي بن إبراهيم ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينبغي لصاحب المصيبة أن يضع رداءه حتى يعلم الناس أنه صاحب المصيبة .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن رفاعة النخاس ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عزى أبو عبد الله عليه السلام رجلاً بآبٍ له فقال :

للاستحباب هناك ليس إلا تميزه عن غيره وهو متحقق هنا ، ويؤيده رواية الحسين ابن عثمان انتهى .

اقول: اذا سمعت ما تلونا عليك فاعلم: ان الظاهر من الاخبار استحباب وضع الرداء لصاحب الجنائز اى الجماعة الذين يعدون من اصحاب تلك المصيبة لعموم الاخبار وكرهه ذلك او حرمة لغيرهم ، واثبات الحرمة مشكل ، وكذا اثبات مرجوحية ساير انواع الامتياز ، والقول باستحبابها ايضاً لا يخلو من اشكال. وان كان التعليل الوارد فى بعض الاخبار يشهد بذلك كما لا يخفى ، واما التحفى فظاهر هذا الخبر ، استحبابه امّا فى مطلق المصيبة او فى مصيبة الابن ، والاولى الاقتصار على الابن وان كان العموم لا يخلو من قوة والله يعلم .

#### الحديث السادس : حسن .

قوله عليه السلام : «ينبغي» ظاهره استحباب وضع الرداء لصاحب المصيبة ، والظاهر الرجوع فى ذلك الى العرف كما ذكرناه ولا يبعد ان يكون المراد بالرداء الثوب المتعارف الذى يلبسه الناس فوق الثياب ليكون وضعه علّة للامتياز ، ومن هذا التعليل فهموا غير ذلك من انواع الامتياز خصوصاً فى الازمنة التى لا يصلح وضع الرداء للامتياز والله يعلم .

#### الحديث السابع : مرسل .

قوله عليه السلام : « رجلاً بآبٍ له » اى بسبب فقد ابنه .



الله خير لابنك منك وثواب الله خير لك من ابنك ، فلما بلغه جزعه بعد عاد إليه فقال: له قدمات رسول الله ﷺ فما لك به اسوة فقال : إنّه كان مرهقاً فقال : إن أمامه ثلاث خصال : شهادة أن لا إله إلا الله ورحمة الله ، وشفاعة رسول الله ﷺ

قوله ﷺ : « الله خير لابنك منك » لما كان الغالب انّ الحزن على الاولاد يكون لتوهم امرين باطلين . احدهما : انّه على تقدير وجود الولد يصل نفع الوالد اليه ، او انّ هذه النشأة خير له من النشأة الاخرى ، والحيوة خير له من الممات فزال ﷺ وهمه : بانّ الله تعالى ورحمته خير لابنك منك و ممّا تتصوّر من نفع توصله اليه على تقدير الحيوة ، والموت مع رحمة الله خير من الحيوة .  
وثانيهما : توقّع النفع منه مع حيوته والاستيناس به فزال ﷺ ذلك الوهم ايضاً بانّ ما عوّضك الله من الثواب على فقدّه خير لك من كل نفع تتوهمه او تقدّره في حيوته .

قوله ﷺ : « فعاد اليه » يفهم منه استحباب تكرار التعزية مع بقاء الجزع .  
قوله ﷺ . « فما لك به اسوة » .  
قال : في القاموس : « الاسوة » ويضمّ القدوة وما يأتسى به الحزين ، والجمع إسى ويضمّ واسمائه تأسية فتأسى عزاه فتعزى .  
وقال في النهاية : الاسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة . اقول : يحتمل هذا الكلام : وجهين .

الاول : ان يكون المراد بالاسوة القدوة : والمعنى انك تتأسى به ويلزمك التأسى به في الموت فلا ي شيء تجزع مع انك بعد الموت تجتمع مع ابنك ، والغرض انّه لو كان لاحد بقاء في الدنيا كان ذلك لاشرف الخلايق ، فاذا لم يبق هو في الدنيا فكيف تطمع انت في البقاء ، ويحتمل ان يكون الغرض انّه ينبغي لك مع علمك بالموت ان تصلح احوال نفسك ولا تحزن على فقد غيرك كما ورد في



فلن تفوته واحدة منهنَّ إن شاء الله .

٨ - الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير عن أبي عبدالله قال : ينبغي لصاحب المصيبة أن لا يلبس رداء وأن يكون في قميص

خبر آخر انهم قالوا : لصاحب مصيبة غفلت عن المصيبة الكبرى وجزعت للمصيبة الصغرى .

الثاني: ان يكون المراد بالأسوة ما يتأسى به الخزين اى ينبغي ان يحصل لك به و بسبب مصيبته و تذكرها تأسى و تعز عن كل مصيبة لانه من اعظم المصائب ، وتذكر المصائب العظيمة يهون صغارها لما سيأتى عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : ان اصببت بمصيبة فى نفسك او فى مالك او فى ولدك فاذا ذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فان الخلايق لم يصابوا بمثله قط ، وقيل المراد انك من اهل التأسى برسول الله صلى الله عليه وآله ومن امته فينبغى ان يكون مصيبتك بفقده اعظم وما ذكرنا اظهر .

قوله عليه السلام : « انه كان مرهقاً » بالتشديد على صيغة المفعول .

قال فى النهاية : الرهق السّفه و غشيان المحارم و فيه فلان مرهق : اى متهم بسوء و سفه ، و يروى مرهق اى ذور هق .

وقال فى القاموس : « الرّهق » محرّكة السّفه والنّوك والخفّة و ركوب الشرّ والظلم و غشيان المحارم « والمرهق » كمكرم من ادرك و كمعظم الموصوف بالرهق و من يظنّ به السّوء .

اقول : المراد « ان حزى » ليس بسبب فقده بل بسبب انه كان يغشى المحارم و أخاف ان يكون معاقباً معذباً فعزاه عليه السلام بذكر وسايل النجاة و اسباب الرجاء .  
الحديث الثامن : مجهول . بسعدان ، ويمكن ان يعدّ حسناً لانهم ذكروا فى سعدان ان له اصلاً و يكون كتابه من الاصول مدح له .

قوله عليه السلام : « وان يكون فى قميص حتى يعرف فيه » ايماء الى ان المراد



حتى يعرف .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال : رأيت موسى عليه السلام يعزّي قبل الدفن وبعده .

١٠ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن مهران قال : كتب ابو جعفر الثاني عليه السلام إلى رجل : ذكرت مصيبتك بعليّ ابنك و ذكرت أنّه كان أحبّ ولدك إليك و كذلك الله عزّ وجلّ إنّما يأخذ من الوالد وغيره أزكى ما عند أهله

بالرداء الثوب الاعلى الذي يلبسه اصناف الناس غالباً ليصير نزعها سبباً للامتياز ، والكلام في الاستدلال بالتعليل على ساير افراد الامتياز مأمور .

**الحديث التاسع : حسن .** كالصحيح بل لا يقصر عن الصحيح .

قوله عليه السلام : « قبل الدفن وبعده » اي يجمعهما في كلّ جنازة او كان يفعل تارة هكذا و تارة هكذا ، و يدلّ على جواز التعزية قبل الدفن و استحبابه على التقديرين و على حصول التعزية بها قبل الدفن خاصّة على الثاني فيدلّ على ما ذكرنا من التاويل في الاخبار السابقة .

**الحديث العاشر : ضعيف .** والظاهر ان مهزيار مكان ابن مهران كما سيحجى في آخر الكتاب هذا المضمون و فيه علي بن مهزيار ، لكن سيأتي رواية سهل عن علي بن مهران في باب غسل الاطفال .

قوله عليه السلام : « ذكرت » يدلّ على انه شكى فيما كتب اليه عليه السلام فقد ابنه .

قوله عليه السلام : « ازكى » اي اطهر واحسن ما عند أهله أي أهل هذا المأخوذ .

قوله صلى الله عليه وآله : « واحسن عزاك مقصوداً او ممدوداً » اي صبرك . في القاموس

العزى الصبر او حسنه كالتعزوة ، عزى كرضى عزاء فهو عزير و عزاه تعزية .

قوله عليه السلام : « و ربط على قلبك » اي القى الله على قلبك صبراً . قال في



ليعظّم به أجر المصاب بالمصيبة فأعظم الله أجره وأحسن عزاك وربط على قلبك إنه قدير وعجل الله عليك بالخلف وأرجو أن يكون الله قد فعل أن شاء الله تعالى .

### ﴿ باب ﴾

﴿ ثواب من عزي حزينا ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوئي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عزي حزينا كسي في الموقف حلّة يجبر بها .

القاموس : ربط جأشه رباطة اشتد قلبه والله على قلبه . الهمة الصبر وقواه انتهى .  
اقول . منه قوله تعالى و ربطنا على قلوبهم <sup>(١)</sup> .  
قوله عليه السلام : « و ارجوان يكون الله قد فعل » بشارة له بانه عليه السلام قد دعاه بالخلف واستجيب دعاؤه .

### باب ثواب من عزي حزينا

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « حلّة يجبر بها » قال في القاموس : الحلّة بالضم ازار ورداء بردا وغيره ولا يكون حلّة الا من توبين او ثوب له بطانة .  
وقال : فيه الجبر بالكسر الاثر او اثر النعمة و الحسن و بالفتح السرور كالجبور والحبرة والجبر محرّكة واحبره سرّه و النعمة كالحبرة وقال : تحبير الخط والشعر وغيرهما تحسينه .

وقال في النهاية : الجبر بالكسر وقد يفتح الجمال و الهيئة الحسنة يقال حبرت الشيء تحبيراً اذا حسنته .

اقول : قد ظهر انه يمكن ان يقرأ على المجهول مشدداً اي يحسن ويزين



٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عزى مصاباً كان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجر المصاب شيئاً .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ المرأة تموت و في بطنها صبي يتحرك ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض اصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في المرأة تموت ويتحرك الولد في بطنها أيشق بطنها ويخرج الولد ؟ بها ، ومخففاً اي يسر بها ، وروى في الذكرى : يحبى بها من الحبوّة والعطاء ثم قال و روى تحبر بها اي يسر بها .

الحديث الثاني : ضعيف . و روى العامة مثله عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله .

#### ﴿ باب المرأة تموت و في بطنها ولد يتحرك ﴾

الحديث الاول : حسن .

قوله عليه السلام « نعم ويخاط بطنها » المشهور بين الاصحاب انه يجب الشق حينئذ واخراج الولد توصلاً الى بقاء الحي ، قالوا : ولا عبرة بكونه ممّا يعيش عادة كما ذكره المحقق وغيره تمسكاً باطلاق الروايات .

وقال بعض المتأخرين : لو علم موته حال القطع انتهى وجوبه ، واطلاق الروايات تقتضى عدم الفرق في الجانب بين الايمن و الايسر ، بل لا يعلم خصوص شق الجانب ايضاً ، وقيدّه الشيخان في المقنعة والنهاية وابن بابويه بالجانب الايسر ، واما خياطة المحل بعد القطع فقد نص عليه المفيد في المقنعة والشيخ في المبسوط واتباعهما كما ورد في هذه الرواية وان خلا عنه غيرها ، وردها المحقق في المتعبر بالقطع وبانه لا ضرورة الى ذلك فان المصير الى البلاء : ولا يخفى ان القطع لا



قال : فقال : نعم ويخاط بطنها :

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن وهب بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا ماتت المرأة و في بطنها ولد يتحرك فيتخوف عليه فشقّ بطنها واخرج الولد .  
وقال في المرأة يموت ولدها في بطنها فيتخوف عليها قال : لا بأس أن يدخل

يضرّ لان مراسيل ابن أبي عمير في حكم المسائيد وضعف التعليل ظاهر .  
الحديث الثاني : ضعيف . و الظاهر انه سقط عن أبيه بعد ابن خالد كما يشهد به ما مرّ آنفاً في الباب السابق .

قوله عليه السلام : « ولدي يتحرك » ظاهره ان مناط الوجوب الحركة ، ويمكن ان يكون المنطوق العلم بالحياة ، وعبرّ بها عنها لانها لا يعلم غالباً الاّ بها لكن العلم بغير ذلك نادر .

قوله عليه السلام : « لا بأس » لاختلاف بين الاصحاب في وجوب التقطيع والاخراج مع الخوف على الامّ ونقل فيه الشيخ في الخلاف الاجماع واستدلّ بهذة الرواية .  
قال في المعتمد : ( وهب هذا ) عامي لا يعمل بما يتفرّد به ، والوجه انه ان مكن التوصل الى اسقاطه صحيحاً بشيء من العلاجات . و الاّ توصل الى اخراجه بالارفق ويتولّى ذلك النساء فان تعذّر النساء فالرجال المحارم فان تعذّر جازان يتولّاه غيرهم دفعاً عن نفس الخيّ .

اقول : ضعفه منجبر بعمل الاصحاب على ما هو دأبهم وما ذكره من التفصيل لا يابى عنه الخبر و اعلم ان ظاهر قوله عليه السلام لا بأس : الجواز ويمكن ان يكون هذا النوع من التعبير لرفع توهم الحذر عن مباشرة الرجل ذلك على كل حال كما في قوله تعالى لا جناح عليه ان يطوف بهما <sup>(١)</sup> وقوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا <sup>(٢)</sup> ويحتمل ان يكون المراد عدم البأس مع عدم رفق النساء وان

(١) سورة البقرة ، ١٥٨ . (٢) سورة النساء : ١٠١ .



الرجل يده فيقطعه ويخرجه إذا لم ترفق به النساء .

### ﴿ باب ﴾

#### غسل الاطفال والصبيان و الصلاة عليهم

- ١- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن موسى ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السَّقَطُ إذا تمّ له أربعة أشهر غسل .
- ٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبيّ ؛ و زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن الصلاة على الصبي متى يصلّي

امكنهنّ الاخراج بغير رفق فلا ينافي الوجوب مع عدمهنّ او عدم قدرتهنّ اصلاً والله يعلم .

#### باب غسل الاطفال والصبيان و الصلوة عليهم

##### الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : « السقط » الخ ظاهر الاصحاب الاتفاق على وجوب تغسيل السقط اذا تمت له اربعة اشهر كما يدلّ عليه هذا الخبر .

قال في المعتبر لا يغسل السقط الا اذا استكمل شهوراً اربعة و هو مذهب علمائنا، ثم استدل عليه بهذا الخبر وخبر سماعه الا ترى وقال: لا مطعن على الروايتين بانقطاع سند الاولى و ضعف سماعه عن سند الثانيه لانه لا معارض لهما مع قبول الاصحاب لهما ، واما الصلوة عليه فلا وهو اتفاق علمائنا ، ثم قال : ولو كان السقط اقل من اربعة اشهر لم يغسل ولم يكفن ولم يصل عليه بل يلف في خرقة ويدفن ، ذكر ذلك الشيخان وهو مذهب العلماء .

##### الحديث الثاني : حسن .

قوله عليه السلام : « اذا عقل الصلوة » اعلم ان الاصحاب اختلفوا في حكم الصلوة على الطفل فذهب الاكثر ومنهم الشيخ والمرضى وابن ادريس الى انه يشترط في



عليه؟ قال: إذا عقل الصلاة، قلت: متى تجب الصلاة عليه؟ فقال: إذا كان ابن ست سنين؛ والصيام إذا أطاقه.

٣ - عليُّ عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة قال: رأيت ابناً لأبي عبد الله عليه السلام في حياة أبي جعفر عليه السلام يقال له: عبد الله فطيم قد درج

وجوب الصلوة عليه بلوغ الحد الذي يمرُّن فيه على الصلوة وهو ست سنين .  
وقال: المفيد في المقنعة لا يصل على الصبى حتى يعقل الصلوة وقال ابن الجنيد: يجب على المستهل . وقال ابن أبي عمير: لا تجب الصلوة على الصبى حتى تبلغ .

اقول: في هذا الخبر اجمال و اقتصر المفيد (ره) على القول به بذكر لفظه ولم يبيِّن المراد و يحتمل ان يكون الراوى علم ان عقل الصلوة حد التمرين ومراده بالوجوب هنا مطلق الثبوت، او وجوب التمرين على الولي فالمعنى انه متى يعقل الصلوة بحيث يؤمر بها تمريناً .

فقال: اذا كان ابن ست سنين، و يؤيده ما رواه محمد بن مسلم في الصحيح عن احدهما عليه السلام في الصبى متى يصلّى فقال: اذا عقل الصلوة قلت: متى يعقل الصلوة و يجب عليه قال: لست سنين ولو لم يكن مراد السائل ذلك يظهر من اخبار آخر ان هذا هو حد عقل الصلوة كما هو الغالب في الاطفال ايضاً و سيأتى حكم تمرين الصلوة والصيام في ابوابها ان شاء الله .

#### الحديث الثالث: جنس .

قوله عليه السلام: « قد درج » اي كان ابتداء مشيه قال: في القاموس درج دروجا و درجاناً مشى .

قوله عليه السلام: « ذاك شر لك » اي كونك مولى لى شرف لك و فخر فانكار ذلك شر لك و الملعون كانه غضب من ذلك .

قوله عليه السلام: « في جنازة الغلام » و فى التهذيب فى جنان الغلام و ما هنا هو



فقلت له : يا غلام من ذا الذي إلى جنبك ؟ - مولى لهم - فقال هذا مولاي ، فقال له المولى - يمازحه - لست لك بمولى ، فقال : ذلك شر لك فطعن في جنازة الغلام

الظاهر ، وهو كناية عن الموت .

قال في النهاية : في حديث علي عليه السلام والله لو دمعارية انه ما بقى من بنى هاشم الاطعن في نيطة ، يقال : طعن في نيطة اى في جنازته ومن ابتداء فى شيء اودخله فقد طعن فيه ويرى طعن على ما لم يسم فاعله ، « والنيط نياط القلب » وهو علاقته ، وقال : في خبر ، تقول العرب اذا اخبرت عن موت انسان رمى في جنازته لان الجنازة تصير مرميّاً فيها ، والمراد بالرمى الحمل و الوضع انتهى ، و يحتمل ان يكون الطعن بمعناه المعروف و الجنازة كناية عن الشخص و بعض المعاصرين قرأوا احتار بالحاء المهملة والتاء المشناة من فوق والراء المهملة .

قال في القاموس : الحتار من كل شيء كفافه و ما استدار به و حلقة الدبر او ما بينه وبين القبل ، او الخط بين الخصيتين ، و ريق الجفن وشى فى اقصى فم البعير انتهى .

قال : بعض افاضل المعاصرين اظن الجميع تحريفاً من النسّاخ وانه طعن في حيوته الغلام اى في حيوة ابي جعفر عليه السلام اى اصابه الطاعون في حيوته وعلى تقدير جنان وحتاراً ايضاً يكون المعنى إصابة الطاعون فى ذلك المكان ، واما كون طعن مبنياً للفاعل وعود ضميره الى المولى او مبنياً للمفعول و نايب فاعله المولى ففى غاية البعد لفظاً ومعنى وتر كيباً فان استعمال الطعن المتعارف بمثل الرمح ونحوه فى معنى الوكز ونحوه غير معروف ، ولو سلم فاطعمهود المتعارف ان يقال طعنه فى جنازه وحمله على الطعن بالرمح ونحوه لا يليق والمقام والذوق لا يقبلان كون المولى ضربه ضربة فى ذلك المكان فمات منها او طعنه بالرمح كذلك انتهى ولا يخفى غرابته .



فمات فاخرج في سبط إلى البقيع فخرج أبو جعفر عليه السلام و عليه جبّة خزّ صفراء وعمامة خزّ صفراء ومطرف خزّ أصفر فانطلق يمشي إلى البقيع وهو معتمد على الناس يعزونه على ابن ابنه فلما انتهى إلى البقيع تقدّم أبو جعفر عليه السلام فصلّى عليه وكبّر عليه أربعاً ثم أمر به فدفن ، ثم أخذ بيدي فتحنّى بي ثم قال : إنّه لم يكن يصلّى على الأطفال إنّما كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يأمر بهم فيدفنون

قوله عليه السلام : « في سقط » وهو معرّب معروف .

قوله عليه السلام : « ومطرف خزّ » قال في القاموس : المطرف كمكرم رداء من خزّ مربع ذواعلام .

وقال الجوهري : المطرف و المطرف واحد المطارف وهي اردية من خزّ مربعة لها اعلام . اقول : يدلّ الخبر على استحباب التزين ولبس الثياب الصفر .

قوله عليه السلام : « فكبر عليه اربعاً » محمول على التقيّة كما مرّ .

قوله عليه السلام : « انه لم يكن يصلّى » على البناء للمجهول اي في زمن النبيّ و امير المؤمنين ( صلّى الله عليهما ) .

قوله عليه السلام : « فيدفنون من وراء و الاستبصار من وراء وراء مكرراً .

قال في النهاية في حديث الشفاعة : يقول : إبراهيم اني كنت خليلاً من وراء وراء هكذا يقال مبيّناً على الفتح اي من خلف حجاب ، و منه حديث معقل انه حدّث ابن زياد بحديث فقال : شيء سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله او من وراء وراء ، اي ممن جاء خلفه وبعده ، ويقال : لولد الولد وراء انتهى .

اقول : الظاهر انه على التقديرين . كناية اما عن عدم الاحضار في محضر الجماعة للصلاة ، او عدم احضار الناس في اعلامهم للصلاة ، ويحتمل بعيداً ان يكون من وراء وراء بياناً للضمير في يدفنون اي كان يأمر في اولاد اولاده بذلك ، او



من وراء ولا يصلى عليهم وإنما صليت عليه من أجل أهل المدينة كراهية ان يقولوا لا يصلون على أطفالهم .

٤- محمد يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد؛ والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران ، عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : مات ابن لآبي جعفر (عليه السلام) فاخبر بموته فأمر به فغسل و كفن ومشى معه وصلى عليه و طرحت خمرة فقام عليها ثم قام على قبره حتى فرغ منه ، ثم انصرف وانصرفت

يكون المراد انّه كان يفعل ذلك بعد الرسول ﷺ وبعد الازمنة المتصلة بعصره ﷺ فيكون الغرض بيان استمرار هذا الحكم من زمان النبي ﷺ الى الاعصار بعده ليظهر كون فعلهم على خلافه بدعة ، غاية الظهور كل ذلك خطر بالبال و الاول عندي اظهر والله يعلم .

قوله (عليه السلام) : « كراهية ان يقولوا » .

اقول : المشهور بين الاصحاب إستحباب الصلوة على من لم يبلغ ست سنين اذا ولد حياً والظاهر من هذا الخبر و كثير من الاخبار وسيأتي بعضها وعدم استحبابها قبل الست ، ويظهر منها إن ما ورد من الامر بالصلوة قبل ذلك محمول على التقيّة . فان قيل : ظاهر هذا الخبر عدم شرعيّة الصلوة على غير البالغ مطلقا ولم يقل بد احد .

قلت مقتضى الجمع بين الاخبار الحمل على ما قبل الست بان يكون اللام للعهد ، اى مثل هذه الاطفال مع انه يمكن ان يقال اطلاق الطفل على غير البالغ مطلقا غير معلوم في اللغة والعرف القديم كما لا يخفى على من راجع كلام اللغويين و استعمالات القدماء . و بالجمله الاحوط بالنظر الى الاخبار ترك الصلوة عليهم قبل ذلك والله يعلم .

الحديث الرابع : صحيح .

قوله (عليه السلام) : « « خمرة » قال في القاموس : الخمرة حصيرة صغيرة من



معه حتى أتني لأمشي معه فقال : أما إنّه لم يكن يصلي على مثل هذا و كان ابن ثلاث سنين كان عليّ عليه السلام يأمر به فيدفن ولا يصلي عليه ولكن الناس صنعوا شيئاً فنحن نضنع مثله . قال : قلت : فمتى تجب الصلاة عليه ؟ فقال : إذا عقل الصلاة وكان ابن ست سنين ، قال : قلت : فما تقول في الولدان ؟ فقال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن عثمان بن عيسى عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : سألته عن السقط إذا

السعف .

اقول : لعلمهم طر حوا ليجلس عليها فلم يجلس ، وظاهر هذا الخبر استحباب القيام حتى يدفن ، ولعله محمول على التقية كما ان الصلوة ايضاً كانت لها .  
قوله عليه السلام : « متى تجب عليه الصلوة » يحتمل صلوة الجنائز و صلوة التمرين  
قوله عليه السلام : « الله علم بما كانوا عاملين » اقول سيأتني شرح هذا الكلام وتفصيل القول فيه في باب الاطفال انشاء الله تعالى .

الحديث الخامس : موثق . ان اعتبرنا توثيق نصر بن الصباح لعلي بن إسماعيل كما حكم الشهيد الثامى بصحة خبره ، وحسن موثق ان لم نعتبره .  
قوله عليه السلام : « اذا استوى خلقه » استدل بهذا الخبر على ما عليه الفتوى كما ذكرنا ، ولا يخفى ان الحكم فيه وقع معلقاً على استواء الخلقة لا على بلوغ الاربعة الا ان يدعى التلازم بين الامرين واثباته مشكل .

ثم اعلم ان ظاهر بعض الاصحاب انه يلف في خرقة ويدفن بعد الغسل .  
واوجب الشهيد (ره) ومن تاخر عنه تكفينه بالقطع الثلاث ، وتحنيطه ايضاً ، والظاهر من الخبر وجوب التكفين على ما هو المعهود لانه المتبادر من الكفن عند الاطلاق والاحوط التحنيط ايضاً لعموم الاخبار .



استوى خلقه يجب عليه الغسل واللحد والكفن؟ فقال: كل ذلك يجب عليه.  
 ٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن مهران، عن محمد بن  
 الفضيل قال: كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام) أسأله عن السقط كيف يصنع به؟ فكتب

قوله (عليه السلام): «و اللحد» قال الجوهري: اللحد بالتسكين الشق في جانب  
 القبر، واللحد بالضم لغة: فيه تقول ألحدت القبر لحداً وألحدت أيضاً فهو ملحد،  
 اقول: يمكن ان يكون هنا اسماً مصدرأ وظاهره وجوب اللحد للميت، والمشهور  
 بينهم استحبابه بل لاخلاف بينهم في ذلك.

قال في التذكرة: ويستحب ان يجعل له لحد ومعناه انه اذا بلغ الحافر ارض  
 القبر حفر في حايطه مما يلي القبلة مكاناً يوضع فيه الميت، وهو افضل من الشق  
 ومعناه ان يحفر في قعر القبر شقاً شبه النهر يوضع الميت فيه ويسقف عليه بشيء  
 ذهب اليه علماءنا وبه قال: الشافعي واكثر اهل العلم.

وقال ابو حنيفة: الشق افضل لكل حال، ثم قال: يستحب ان يكون اللحد  
 واسعاً بقدر ما يتمكن فيه الجالس من الجلوس انتهى.

اقول: يمكن حمل الخبر على الاستحباب المؤكد مع ان الوجوب في عرف  
 الاخبار اعم من المعنى المصطلح والاولى عدم الترك.

الحديث السادس: ضعيف.

قوله (عليه السلام): «يدفن بدمه» الظاهر ان المراد انه لا يغسل بل يدفن ملطخاً  
 بالدم، وقيل المراد انه يدفن معه ما فضل من الدم عن المراءة عند الولادة ولا يخفى  
 بعده.

وحمل القوم هذا الخبر على ما اذا لم يتم له اربعة أشهر كما مر وقالوا يلف  
 في خرقة ويدفن، واستدلوا على حكم هذا النوع من السقط بهذا الخبر مع انه  
 خال عن ذكر اللف وبعضهم عبّر وا عن هذا النوع بمن لم يلجه الروح.

وقال: الشهيد الثاني (زه) المراد به من نقص سنه عن اربعة أشهر وقد صرح



عليه السلام إلى أن السقط يدفن بدمه في موضعه .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن سعيد ، عن علي بن عبد الله قال :  
سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : إنّه لما قبض إبراهيم ابن رسول الله ﷺ  
جرت فيه ثلاث سنن أمّا واحدة فأنّه لما مات انكسفت الشمس فقال الناس : انكسفت  
الشمس لفقده ابن رسول الله فصعد رسول الله ﷺ المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم  
قال ، يا أيّها الناس إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان  
[له] لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فان انكسفتا أو واحدة منهما فصلّوا ثمّ

في المعتبر أنّ مدار وجوب الغسل وعدمه على بلوغ أربعة أشهر وعدمه كما نقلنا  
عنه سابقاً وهو الاظهر كما عرفت من الاخبار .

قوله عليه السلام : « في موضعه » لعل المراد انه لا يلزم نقله الى المقابر لان ذلك  
حكم من ولجته الروح ومات ، بل يدفن في الدار التي وقع فيها السقط لا خصوص  
موضع السقط والله يعلم .

الحديث السابع : مجهول .

قوله عليه السلام : « آيتان من آيات الله » اي علامتان من علاماته تدلان على وجوب  
القادر الحكيم وقدرته وعلمه .

قوله عليه السلام : « مطيعان » وفي بعض النسخ مطيعان له وهو المراد .

قوله عليه السلام : « لا ينكسفان لموت أحد » اي بمحض الموت ، بل اذا كان ذلك  
بسبب فعل الامّة واستحقوا العذاب والتخويف يمكن ان ينكسفا لذلك ، فلا ينافي  
ما روى في الاخبار من انكسافهما لشهادة الحسين ( صلوات الله عليه ) ولعنة الله على  
قاتله فانها كانت بفعل الامّة الملعونة ، واستحقوا بذلك التخويف والعذاب بخلاف  
فوت إبراهيم عليه السلام فانه لم يكن بفعل الامّة .

قوله عليه السلام : « يا على قم فجهّز ابني » لعلّ تقديم صلوة الكسوف هنا لتضييق



نزل عن المنبر فصلى بالناس صلاة الكسوف فلما سلم قال : يا علي قم فجهز ابني فقام علي عليه السلام فغسل ابراهيم وحنطه وكفنه ثم خرج به ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى به إلى قبره فقال الناس : إن رسول الله صلى الله عليه وآله نسي أن يصلي على ابراهيم لما دخله من الجزع عليه فانتصب قائماً ثم قال : يا أيها الناس أتاني جبرئيل عليه السلام بما قلتُم زعمتم أنني نسيت أن أصلي على ابني لما دخلني من الجزع ألا وإنه ليس كما ظننتم ولكن اللطيف الخبير فرض عليكم خمس صلوات وجعل طوتاكم من كل صلاة تكبيرة وأمرني أن لا أصلي إلا على من صلى ثم قال : يا علي أنزل فالحد ابني ، فالحد ابراهيم في لحده فقال الناس : إنه لا ينبغي لأحد أن ينزل في قبر

وقته ، وتوسعة وقت التجهيز على ما هو المشهور بين الاصحاب في مثله .

قال في القاموس : جهاز الميت والعروس والمسافر : « بالكسر والفتح » وما يحتاجون اليه وقد جهزه تجهيزاً .

قوله عليه السلام : « زعمتم » اي قلتُم و يطلق غالباً على القول الباطل او الذي يشك فيه .

قال في القاموس : الزعم مثلثة ، القول الحق والباطل والكذب واكثر ما يقال فيما يشك فيه انتهى .

قوله عليه السلام : « من كل صلوة » يدل على وجوب التكبيرات الخمس مع التعليل كما مر .

قوله عليه السلام : « الا على من صلى » اي لزم تمرينه بالصلوة كما سيأتي تفسيره ويدل على عدم مشروعية الصلوة على من يبلغ الست بتوسط الاخبار الاخرى .

قوله عليه السلام : « فالحد ابني » بفتح الحاء او بكسره من باب الافعال في القاموس لحد القبر كمنع ، وألحده عمل له لحداً : والميت دفنه .

اقول : يدل على شرعية اللحد وعمومه للاطفال ايضاً ، ويدل على عدم كراهة



ولده إذ لم يفعل رسول الله ﷺ فقال لهم رسول الله ﷺ : يا أيها الناس إنه ليس عليكم بحرام أن تنزلوا في قبور أولادكم ولكني لست آمن إذا حل أحدكم الكفن عن ولده أن يلعب به الشيطان فيدخله عند ذلك من الجزع ما يحبط أجره ، ثم انصرف ﷺ .

٨ - عليّ عن عليّ بن شيرة ، عن محمد بن سليمان ، عن حسين الحرشوش ، عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يكلمونا ويردّون علينا قولنا : إنه لا يصلّي على الطّفل لأنه لم يصلّ فيقولون : لا يصلّي إلاّ على من صلّي؟ فنقول : نعم فيقولون : أرايتم لو أن رجلاً نصرانياً أو يهودياً أسلم ثم مات من ساعته فما الجواب فيه؟ فقال قولوا لهم أرايت لو أن هذا الذي أسلم الساعة ثم افتري على إنسان ما كان يجب عليه في فريته فائهم سيقولون : يجب عليه الحد ، فاذا قالوا هذا قيل لهم : فلو أن هذا الصبي الذي لم يصل افتري على إنسان هل

نزول مطلق ذي الرّحم كما ذكره الاكثر ، وقدمر الكلام فيه ولم أر من الاصحاب من تعرّض لهذا الخبر ، ويدلّ على كراهة نزول الوالد في قبر الولد وعدم حرمة ويدلّ على مطلوبية حلّ عقد الكفن وعلى انّ الجزع الشديد يحبط الاجر و على الاحباط في الجملة .

الحديث الثامن : ضعيف .

قوله عليه السلام : «علي من وجبت عليه الصلوة» اي لزم تمرينه ويلزم عليه بسبب التمرين ، وحاصل الجواب انّ مناط وجوب الصلوة كون الميت بحيث تلزمه الصلوة ولامدخل للفعل في ذلك ، وهذا الخبر يدلّ على انّ ما ورد من الصلوة على الطفل الذي لم يبلغ السنّ محمول على التقيّة . وانّ الصلوة عليه غير مطلوب فائمه الظاهر من قوله لا يصلّي .

ويمكن ان ياوّل بان المراد : عدم وجوب الصلوة عليه قبل ذلك ، بان يكون المخالف الذي عورض في ذلك قائلاً بالوجوب ، ويؤيده قوله وانما يجب ان



كان يجب عليه الحدّ فانهم سيقولون : لا . فيقال لهم : صدقتم إنّما يجب أن يصلى على من وجب عليه الصلّاة و الحدود ولا يصلى على من لم تجب عليه الصلّاة ولا الحدود .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الغريق والمصعوق ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي الحسن [ الأوّل ] عليه السلام في المصعوق والغريق قال : ينتظر به ثلاثة أيام إلاّ أن يتغيّر قبل ذلك .

يصلى لكنّه بعيد .

واعلم انّ ظاهر هذا الخبر عدم وجوب الصلّوة على غير البالغ مطلقاً كما ذهب اليه ابن ابي عقيل ، ويحتاج حملة على مذهب غيره الى تكلف في الوجوب كما ذكرنا وفي الحدود بحمله على الحدود الناقصة ، اي التعزيرات التي تكون للصبى المميز والله يعلم .

#### باب الغريق والمصعوق

الحديث الاول : حسن .

قوله عليه السلام : « في المصعوق » هو من أصابته الصّاعقة .

قال في الذكري : يستحبّ تعجيل تجهيزه اذا علم موته اجماعاً ، ثمّ قال : وان اشبهه تربصّ به ثلاثاً وجوباً الا ان يعلم حاله لثلاثاً يعان على قتل المسلم .

وقال في المنتهى : وينتظر بصاحب الذرب والغريق والمصعوق والمهدوم عليه الى ان يتيقن موته ويصبر عليه يومين وثلاثة ، ولا ينتظر به اكثر من ذلك للعلم بانّه اذا لم يحصل منه فعال الحيوة من الحس والحركة في هذه المدّة فانه يكون ميتاً . اقول : يدلّ هذا الخبر المعتبر على لزوم التربصّ بهما ثلاثة ايام الا ان



٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق بن عمار قال : سألته عن الغريق أيغسل ؟ قال : نعم ويستبرء ، قلت : وكيف يستبرء ، قال : يترك ثلاثة أيّام قبل أن يدفن و كذلك أيضاً صاحب الساعة فأنه ربّما ظنّوا أنّه مات ولم يمّت .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : الغريق يغسل .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد

يتغيّر والظاهر ان المراد التغيّر بالريح المنتن و يحتمل الاّعم منه و من التغيّر بالعلامات الاخر وهو بعيد مع ان الخبر الاّتى يدلّ على الاّول .

الحديث الثاني : موثق .

قوله عليه السلام : « سألته عن الغريق » لعلّ منشاء السؤال السائل توهم أنّه لما كان في الماء ومات فيه فلعنّه لا يحتاج الى اعادة صبّ الماء عليه للغسل ، او توهم أنّه ورد في بعض الاخبار انه شهيد فيكون في حكم الشهيد في المعركة ، او كان بين العامة في ذلك خلاف وعلى اى حال لا خلاف بين الاصحاب في وجوب غسله ، و يدلّ على التبرص ثلاثة ايّام .

قال الشهيد في الذكري : الغريق يعاد غسله بعد تيقن موته بالاستبراء للخبر اسحق بن عمار ولان السدر والكافور مفقودان فيه ، ولو قال : سلاّر بعدم وجوب النية امكن الاجزاء عنده اذا علم موته قبل خروجه من الماء ، لحصول الغرض من تنظيفه ، كالثوب النجس يلقيه الريح في الماء ، نعم لو نوى عليه في الماء اجزاً عنده انتهى اقول : هذا اثبات قول تقديرى ولاعبرة به .

الحديث الثالث : ضعيف . على المشهور وقد تكلمنا فيه .

الحديث الرابع : موثق .



عن مصدق بن صدقة ، عن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الغريق يجس حتى يتغير  
ويعلم أنه قدمات ثم يغسل ويكفن ؛ قال : وسئل عن المصعوق ، فقال : إذا صعق  
جس يومين ثم يغسل ويكفن .

٥- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن إسماعيل بن عبد الخالق  
أخي شهاب بن عبد ربه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خمس ينتظر بهم إلا أن يتغيروا :  
الغريق والمصعوق والمبطون والمهدوم والمدخن .

٦- أحمد بن مهرا ، عن محمد بن علي ، عن علي بن أبي حمزة قال : أصاب الناس  
بمكة سنة من السنين صواعق كثيرة مات من ذلك خلق كثير فدخلت على أبي إبراهيم  
عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله : ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربص به ثلاثاً  
لا يدفن إلا أن تجيء منه ريح تدل على موته ، قلت : جعلت فداك كأنك تخبرني  
أنه قد دفن ناس كثير أحياء ؟ فقال : نعم يا علي قد دفن ناس كثير أحياء ماماتوا  
إلا في قبورهم .

قوله عليه السلام : «جس يومين» كأن العلامة (ره) في المنتهى جمع بين هذا الخبر  
والاخبار الاخر حيث خير بين اليومين و الثلاثة ، والظاهر العمل بالاخبار الاخر  
لانها اصح واكثر سنداً كما هو الاشهر ويمكن حمل هذا على ما اذا علم في اليومين  
كما هو الغالب والله يعلم .

الحديث الخامس : صحيح . على الاظهر .

قوله عليه السلام « خمس » صرح الصدوق بلزوم الانتظار لهذا الخمس وكذا  
الشهيد (ره) في الدرر وفي المبطون لا يخلو من اشكال ، الا ان يكون المراد بعض  
افراده المشتبهة ، ويمكن حمله على صاحب الهیضة والله يعلم .

الحديث السادس : ضعيف . والكلام فيه قد سبق .



## ﴿ باب القتلى ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الذي يقتل في سبيل الله أيغسل ويكفن ويحنط ؟ قال : يدفن كما هو في ثيابه إلا أن يكون

### باب القتلى

الحديث الاول : صحيح .

قوله عليه السلام : « عن الذي يقتل في سبيل الله » ههنا مسايل .

الاولى : لاختلاف بين الاصحاب في ان الشهيد لا يغسل ولا يكفن . قال في

المعتبر : هو اجماع اهل العلم خلا سعيد بن المسيب و الحسن ولا عبرة بخلافهما .

الثانية : ذكر الشيخان والعلامة والاكثر : ان الشهيد الذي لا يغسل ولا يكفن :

هو من يقتل بين يدي امام عادل في نصرته او من نصبه .

وقال المحقق : في المعتبر الاقرب اشتراط الجهاد السائغ حسب ، فقد يجب

الجهاد وان لم يكن الامام موجوداً ، واختاره الشهيد وجماعة من المتأخرين .

اقول : لا يخفى ان هذا الخبر يدل على عموم الذي ذكره المحقق (ره) في

المعتبر لكن لاختلاف في انه لا يشمل غير هؤلاء ممن اطلقت الشهادة عليهم كالمقتول .

دون اهله وماله والمطعون والغريق وغيرهم .

الثالثة المشهور بين الاصحاب : انه يشترط موته في المعركة فلو حمل من

المعركة وبه رمق ثم مات نزع عنه ثيابه وغسل وكفن .

وقوله عليه السلام : « الا ان يكون به رمق » في هذا الخبر يحتمل ان يكون

المراد به ان يكون به رمق عند ادراك المسلمين ايّاه فمناط وجوب التفسير ادراك

المسلمين ايّاه وبه رمق ، وان لم يدرك كذلك لم يجب تغسيله كما فهمه الشهيد والمحقق

شيخ علي وغيرهما من المتأخرين من هذا الخبر وان لم يحكموا . بموجبه وان



به رمق ثم مات فانه يغسل ويكفن ويحنط ويصلى عليه ، إن رسول الله ﷺ صلى على حمزة وكفنه لأنه كان قد جرد .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن إسماعيل بن جابر ؛  
وزرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كيف رأيت ، الشهيد يدفن بدمايه ؟

يكون المراد . ان يكون بعد الاخراج به رمق او وجدوه وبه رمق ثم مات بعد  
الاجماع والموت في  
المعركة وعدمه .

الرابعة : لاخلاف بين الاصحاب في وجوب دفنه بثيابه كما دل عليه الخبر .  
قال في المعبر : ويدفن الشهيد بجميع ثيابه اصابها الدم او لم يصبها وهو  
اجماع المسلمين .

الخامسة : يدل الخبر على لزوم الكفن مع تجريد وعليه الفتوى .

السادسة : لاخلاف بين الاصحاب في وجوب الصلوة عليه قال في التذكرة :  
الشهيد يصلى عليه عند علمائنا اجمع ، وبه قال : الحسن وسعيد بن المسيب و  
الثوري وابو حنيفة والمزني واحمد في رواية .

وقال الشافعي ومالك واسحق واحمد : في رواية لا يصلى عليه انتهى .

اقول : هذا الخبر مما استدل به الاصحاب على الوجوب ، ولا يخفى انه يدل  
ظاهراً على ان الصلوة تابعة للكفن لأنه لم يذكر الصلوة في الاول ، وذكرها فيما  
اذا اخرج وبه رمق وعلل صلوة حمزة وتكفينه بأنه كان قد جرد ، ويمكن ان يؤول  
بان التعليل للتكفين فقط وعدم ذكر الصلوة اولاً لا يدل على النفي ، وما ذكره  
آخرأ اذا قطعنا عنه التعليل يدل على لزوم الصلوة مطلقاً .

قوله عليه السلام : « وكفنه » وزاد في الفقيه بعد ذلك وحنطه وفي التهذيب كما هنا .

الحديث الثاني : حسن .



قال : نعم في ثيابه بدمائه ولا يحنط ولا يغسل ويدفن كما هو ، ثم قال : دفن رسول الله ﷺ حمزة في ثيابه بدمائه التي اصاب فيها ورداه النبي ﷺ برداء فقصر عن رجليه فدعاه باذخر فطرحه عليه و صلى عليه سبعين صلاة و كبر عليه سبعين تكبيرة .

٣ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن أبي مريم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الشهيد إذا كان به رمق غسل و كفن و حنط

قوله عليه السلام : « في ثيابه » ربما يتوهم المنافاة بين هذا وبين ما مر في الخبر السابق من تجريده . واقول : يمكن ، التوفيق بوجهين .  
الاول : ان يكون ضمير ثيابه راجعاً الى الرسول ﷺ و ضمير دمائه الى حمزة .

الثاني : ان يكون المراد « بالتجريد » التجريد عن بعض ثيابه فرداه النبي ﷺ ليستتر جميع بدنه .

قوله عليه السلام : « سبعين صلوة » اي سبعين دعاء خارجاً عن الصلوة ، او قرء مع كل تكبير دعاء بناء على ما يظهر من بعض الاخبار من أن تعدد الصلوة عليه كان باعتبار التشريك ، ويحتمل ان يكون « السبعون » في الدعاء على التقلب بناء على ان أكثر التكبيرات مع الدعاء ، و يحتمل على بعد ان يكون المراد بالصلوة الصلوة التامة وبالتكبير تكبير الافتتاح والثاني اظهر ، واستدل بهذا الخبر ايضاً على وجوب الصلوة على الشهيد .

الحديث الثالث : كالموثق . و ابو مريم هو الانصاري وقد صرح الصدوق بذلك في هذا الخبر .

قوله عليه السلام : « دفن في اثوابه » لا يخفى ان ظاهر هذا الخبر ايضاً سقوط الصلوة مع سقوط الفسل و الكفن ، و الكلام في قوله ﷺ اذا كان به رمق كما



وصلّى عليه وإن لم يكن به رمق دفن في أثوابه .  
 ٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي الجوزاء ،  
 عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال :  
 قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ينزع عن الشهيد الفرو والخفّ والقلنسوة

ذكرنا في الخبر الأوّل .

الحديث الرابع : موثق . او كالموثق .

قوله عليه السلام : « والقلنسوة » بفتح القاف وضم السين « والعمامة » بكسر  
 العين ، « والمنطقه » بكسر الميم وفتح الطاء ما يشدّ في الوسط .  
 قوله عليه السلام : « الا ان يكون اصابه » الضمير اما راجع الى السراويل او الى  
 كل واحد من المذكورات ويدلّ على نزع هذه الاشياء بالشرط المذكور وحل  
 العقد واختلاف الاصحاب فيما ينزع منه اختلافاً كثيراً .  
 قال في الذكري بعد نقل هذا الخبر . قال : ابن بابويه ينزع هذه الاشياء  
 الا ان يصيب شيئاً منها دم ، وابن الجنيد : ينزع عنه الجلود والحديد والفرو والمنسوج  
 مع غيره والسراويل الا ان يكون فيه دم وهذا يمكن عود الاستثناء فيه الى الاخير  
 وكذلك الرواية في عود الاستثناء ، ويمكن فيهما العود الى الجميع .  
 وفي النهاية يدفن جميع ما عليه ممّا اصابه الدّم الا الخفين ، وقد روى  
 انه اذا اصابهما الدم دفنّا معه .  
 وفي الخلاف : يدفن بشيابه ولا ينزع منه الا الجلود .  
 والمفيد : ينزع عنه السراويل الا ان يصيبه دم وينزع عنه الفرو والقلنسوة  
 ان اصابهما دم دفنّا معه ، وينزع الخف عنه على كل حال .  
 وابن ادريس : يدفن بشيابه وان لم يصبها الدّم وبالخفّ والفرو والقلنسوة  
 ان اصابها دم وان لم يصبها دم نزع .



والعمامة والمنطقة والسر اويل إلا أن يكون أصابه دم فان أصابه دم ترك ولا يترك عليه شيء معقود إلا حل .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الذي يقتل في سبيل الله يدفن في ثيابه ولا يغسل إلا أن يدركه المسلمون وبه رمق ثم يموت بعد فاته يغسل ويكفن ويحفظ ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كفّن حمزة في ثيابه ولم يغسله ولكنه صلى عليه .

وفي المعبر : دفنه بثيابه وان لم يصبها دم اجمع عليه المسلمون .  
وقال : الاوجه وجوب دفن السروال لانه من الثياب ، و ظاهره انه ينزع عنه الخف والفرد والجلود وان اصابها الدم ، لان دفنها تضييع انتهى .  
وقال السيد صاحب المدارك : المعتمد وجوب نزع ما لم يصدق عليه اسم الثوب لان دفن ما عدا الثياب تضييع لم يعتبره الشرع و انما يحصل الاشكال في الثوب المعمول من الجلد من صدق التسمية ، و من ان المعهود في العرف من الثياب المنسوجة فينصرف اليها الاطلاق انتهى .

اقول : الكلام في هذه المسئلة في هذا الزمان قليل الجدوى .  
الحديث الخامس حسن . لان الغالب ان ابن محبوب يروى عن عبد الله .  
قوله عليه السلام : « إلا ان يدركه المسلمون » هذا صريح في ان المدار على ادراك المسلمين مع الرمق ، وحمل على ما لو كان الموت بعد الاخراج عن المعركة ، ويمكن ان يكون المراد ادراكه بعد انقضاء الحرب . فان ظاهر بعض الاصحاب حينئذ انه وان مات في المعركة يغسل ويكفن وتدمر الكلام في مثله فلا تعيده .



## \* باب \*

﴿أكل السبع والطيور والقتيل يوجد بعض جسده والحريق﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن العمر كى ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن  
عليه السلام قال : سألته عن الرجل يأكله السبع والطيور فتبقى عظامه بغير لحم كيف

باب اكل السبع والطيور والقتيل يوضع بعض جسده و الحريق  
الحديث الاول : صحيح .

قوله عليه السلام : « فتبقى عظامه » اقول هذا الخبر يدل على وجوب الصلوة  
و الغسل و الكفن على من وجد جميع عظامه ، لان الجمع المضاف يفيد العموم :  
وعلى وجوب الصلوة على النصف الذى فيه القلب وهذا يحتمل معنيين « احدهما »  
اشتراط كون القلب فيه « و ثانيهما » ان يكون المراد : النصف الذى يكون فيه  
القلب . وان لم يكن عند الوجدان فيه ولعل اظهر .

ويحتمل على بعد : ان يكون المراد ان مع وجود النصفين يقف فى الصلوة  
النصف الذى فيه القلب محاذياً له .

تنقيح اعلم : انه اختلف كلام الاصحاب فى ذلك اختلافاً كثيراً قال : العلامة  
فى المنتهى لو وجد بعض الميت اما بان اكله سبع او احترق بالنار او غير ذلك ،  
فان كان فيه عظم و جب غسله بغير خلاف بين علمائنا ويكفن ، وان كان صدره صلى عليه  
والا فلا ، ثم قال : اما لو لم يكن فيها عظم فانه لا يجب غسلها وكان حكمها حكم  
السقط قبل اربعة اشهر ، وكذا البحث لو ابينت القطعة من حى .

وقال : المحقق فى المتعبر واذا وجد بعض الميت وفيه الصدر فهو كما لو وجد  
كله ، وهو مذهب المفيد .

وقال الشيخ : ان كان صدره وما فيه قلبه صلى عليه ثم قال : والذى يظهر لى  
انه لا تجب الصلوة الا ان يوجد ما فيه القلب او الصدر واليد ان او عظام الميت ،



يصنع به ؟ قال : يغسل و يكفن و يصلّى عليه و يدفن و إذا كان الميّت نصفين صلّى على النصف الذي فيه القلب .

لنا ما رواه عليّ بن جعفر .

وقال : ابو جعفر بن بابويه وان لم يوجد منه الا الرأس لم يصلّ عليه و روى البرزظي في جامعه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بعض اصحابنا رفعه ، قال : الملقول اذا قطع اعضاءه يصلّى على العضو الذي فيه القلب و روى الفضيل بن عثمان الاور عن الصادق عن أبيه عليه السلام عن الرجل يقتل فيوجد رأسه في قبيلة و وسطه و صدره و يدها في قبيلة و الباقي منه في قبيلة ، قال : ديته على من وجد في قبيلة صدره و يدها ، و الصلوة عليه ، و روى عن ابن المغيرة قال : بلغني عن ابي جعفر عليه السلام انه يصلّى على كل عضو رجلاً كان او يداً او الرأس . جزءاً فما زاد فاذا نقص عن رأس او يداو رجل ثم يصل عليه ، ثم ذكر مرسله البرقي الاية وقال : و ذكر ذلك ابن بابويه في كتابه و الروايتان مقطوعتا السنن و اكثر الاصحاب يطرحهما فيسقط اعتبارهما انتهى .

و قال : الشهيد في الذكري و ما فيه الصدر يغسل ، و كذا عظام الميّت يغسل ، و كذا تغسل قطعة فيها عظم و ذكر الشيخان : واحتجّ عليه في الخلاف باجماعنا و يلوح ما ذكره الشيخان من خبر عليّ بن جعفر لصدق العظام على التامة و الناقصة ولو كان لحم بغير عظم فلا غسل .

قال ابن ادريس : و لا كفّن و لا صلوة . و اوجب : سائر لفتها في خرقه و دفنها و لم يذكره الشيخان انتهى .

اقول : اذا احطت خبراً بما ذكرنا و راجعت الاخبار الواردة في هذا الباب علمت ان الاقوى ما اختاره المحقق (ره) ، و يمكن حمل الروايتين المرسلتين على الاستحباب ، و استدللّ بهذا الخبر على ما هو المشهور من كون الصدر كالميّت في



٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن جميل بن دراج ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قتل قتيل فلم يوجد إلا لحم بلا عظم له لم يصل عليه وإن وجد عظم بل لحم صلى عليه .  
قال : وروي أنه لا يصل على الرأس إذا أفرد من الجسد .  
٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ،

جميع أحكامه ولا يخفى ضعفه إذا ظاهر من الخبر وجوب الصلوة على النصف الذي فيه القلب بان يكون مشتملاً على محل القلب ، أو القلب أيضاً كما عرفت وعلى الرأس واليدين .

قال بعض المتأخرين : والأجود العناق عظام الميت به في جميع الأحكام إلا الحنوط لعدم ذكره في الخبر . . .  
اقول : يمكن ادخالها في عموم أخبار الحنوط ان وجدت الاعضاء التي تتعلق بها الحنوط والله اعلم .

#### الحديث الثاني : حسن .

قوله عليه السلام : « لم يصل عليه » لاختلاف في عدم الصلوة عليه و الغسل ، وقد ذكر الأكثر : اللف في خرقه و دفنه ، وهذا الخبر لا يدل على شيء من ذلك وسيأتي ما يدل على الدفن و لاختلاف فيه ولم تجد ما يدل على اللف ، وقد صرح في المعتبر بالاعتصار على الدفن من غير لف وقد مضى الكلام فيه .

قوله عليه السلام : « و ان وجد عظماً بل لحم » ظاهره وجوب الصلوة على مطلق العظم ويمكن حمله على جميع العظام او على الاستحباب .

قوله عليه السلام : « قال وروي » القايل بزطى او على ، ويحتمل غيرهما من الرواة ، ويدل على عدم وجوب الصلوة على مطلق العضو التام .

#### الحديث الثالث : مرسل .



عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا وجد الرُّجل قتيلاً فإن وجد له عضو تام صلى عليه و  
دفن وإن لم يوجد له عضو تام لم يصل عليه ودفن .

قوله عليه السلام : فإن وجد له عضو تام .

اقول : يحتمل ان يكون المراد بالعضو التام : تمام عضو له اسم مخصوص  
فيشمل بعض الاعضاء التي لا عظم فيها كالاذن و العين و الذكر والاثنيين و اللسان  
وغيرها وان يراد به العضو الذي لا يكون جزءاً من عضو آخر كالرأس فانه ليس  
جزءاً من عضو آخر له اسم مخصوص وان يكون المراد بالعضو التام العضو ذات  
العظم وان كان جزء الاخر .

وحمل ابن الجنيد على الاخير وقال بمدلوله و مدلول الخبر السابق حيث  
قال ولا يصلّى على عضو الميّت ولا يغسل الا ان يكون عضواً تاماً بعظامه ، اذ يكون  
عظماً مفرداً و يغسل ما كان من ذلك لغير الشهيد كما يغسل بدنه، ولم يفصل الصدر  
وغيره .

اقول : ويحتمل كلامه الاحتمال الثاني ايضاً وعلى التقادير يمكن حمله على  
الاستحباب ، ثم اعلم ان هذا الخبر لا يدل على الغسل و الكفن و الحنوط ، ولا  
الخبر ان السابقان الا ان يدعى استلزام الصلوة للمذكورات و هو في محل  
المنع والمشهور في العضوات العظم سوى ما ذكرنا وجوب الغسل واللف في خرقة  
و الدفن . و قد مر ان الشيخ ادعى عليه الاجماع ولم اظفر له على حجة . سواء  
على ما مر سوى الدفن نعم قد ذكرنا سابقاً في ابواب الوضوء احتمالاً في خبر الذي  
قطع منه اليد والرُّجل فلا تغفل ؟

ثم ان المشهور : ان الحكم مقصور على المبائة من الميّت خاصة وبه صرح  
في المعبر ، و قطع بدفن المبائة من الحيّ بغير غسل ، واستقرب الشهيد في الذكري  
مساواتها للمبائة من الميّت .



٤ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أيّوب بن نوح رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : إذا قطع من الرّجل قطعة فهو ميتة وإذا مسّه الرّجل فكلّ ما كان فيه عظم فقد وجب على من مسّه الغسل وإن لم يكن فيه عظم فلا غسل عليه .

#### الحديث الرابع : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فقد وجب على من مسّه الغسل » . أقول : هذا الخبر مع ضعف سنده يستفاد منه أمور .

الأوّل : وجوب غسل المس وهو المشهور ، وقال : المرتضى باستجاباه .

الثاني : وجوب الغسل لمس العضو الذي فيه عظم ولاخلاف في وجوبه في الجملة بين القائلين بوجوب غسل المس .

الثالث : ظاهر الخبر شمول الحكم للقطعة المذكورة إذا ائبنت من حي ، بل الظاهر ان السّؤال عن خصوص ذلك وهذا التعميم هو المشهور بين الاصحاب اختاره الشيخ في المبسوط والخلاف و النهاية ، و نقل عليه في الخلاف الاجماع ، و ذهب اليه جماعة من المتأخريين منهم المحقق في المنافع والشهيد في الذكري وغيرهما ، واستدل عليه في المعتمد بهذا الخبر ثم قال : و الذي اراه التوقف في ذلك فان الرّواية مقطوعة والعمل بها قليل ، و دعوى الشيخ في الخلاف الاجماع لم يثبت ، فاذن الاصل عدم الوجوب وان قلنا بالاستحباب كان تفصيلاً من اطراح قول الشيخ والرّواية انتهى ، ولا يخفى ان كلامه متين لكن لكونه ضعيف الخبر منجبراً بالشهرة الاولى العمل بالمشهور .

الرابع : ظاهر سياق الخبر عدم وجوب الغسل بمس العظم المجرد كما هو المشهور ان الظاهر من قوله ما كان فيه عظم : كونه مشتملاً على غير العظم واختاره الشهيد في الذكري الوجوب ، نعم لو مس من العضو المشتمل على العظم عظمه



هل يدخل في عموم الخبر؟ أم لا فيه اشكال ، و الاظهر فيه ايضاً عدم الوجوب والاحتياط ظاهر .

فان قيل : يصدق على العضو المرّ كب من العظمين ان فيه عظماً بل العظم الواحد ايضاً ، لان جزء العظم عظم ، قلنا لم يتبين دلالة الالفاظ بحسب اللغة والعرف على هذه التدقيقات ، بل مبنى الدلالات المتعبرة في الشرع على متفاهم العرف والاستعمالات الشائعة الغالبة التي يفهمها كل من عرف اللسان .

الخامس : يدل بعمومه على احد الاحتمالين على عدم وجوب الغسل بمس القطعة غير ذات العظم وان ابيئت من ميت وهو ظاهر كلام القوم وظاهر الاخبار الواردة في غسل المس وجوبه بمس الجزء المتصل بالكل ، ودعوى عدم الفرق بين الاتصال والانفصال غير مسموع ، قال في التذكرة : ويجب الغسل بمس قطعة فيها عظم ابيئت من ادمى حتى اوميئت خلافاً للجهور ، ثم قال : بعد الاحتجاج بهذه الرواية ولو كانت القطعة خالية من عظم او كانت من غير الناس وجب غسل اليد خاصة ولا يجب الغسل والا قرب عدم وجوب الغسل بمس نفس العظم .

السادس : قوله عليه السلام «فهي ميتة» يدل على ان القطعة المبانة من الحي او مطلقاً في حكم الميتة قال : المحقق الشيخ حسن في كتاب المعالم حكم ابعاض الميتة في النجاسة حكم جملتها عند الاصحاب لا يعرف فيه خلاف ، وكذا ما ابين من اجزاء الحي التي فيها الحيوية كالاليات و كأن الحجّة في هذا ايضا الاجماع ، فانهم لم يحتجوا له بحديث بل ذكره جماعة منهم مجرداً عن الحجّة ، واقتصر آخرون على توجيهه بمساواة الجراء للكل ، او بوجود معنى الموت فيها وكلاهما منظورية ، وقد روى الكليني في كتابه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي قال : سألت ابا الحسن عليه السلام قلت : جعلت فداك ان اهل الجبل يثقل عندهم اليات الغنم فيقطعونها ،



فقال: حرام هي قلت: جعلت فداك فنصطحب بها فقال: اما تعلم انه يصيب اليد والثوب و هو حرام؟ وفي هذه الرواية اشعار بالنجاسة لكن في طريقها ضعف، و روى بطريق ضعيف ايضاً عن الكاهلي قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وانا عنده عن قطع اليات الغنم فقال: لا بأس بقطعها اذا كنت تصلح بها مالك ثم قال ان في كتاب علي عليه السلام ان ما قطع منها ميت لا ينتفع به و بطريق آخر مثله عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال: في اليات الضأن تقطع و هي احياء انها ميتة، و هذان الخبران لو تم سنداهما لاحتاجا في الدلالة على النجاسة الى وجود دليل عام في نجاسة الميتة ليكون اثبات كون المنقطع ميتة مقتضياً لدخوله في عموم الدليل على نجاسة الميتة وقد علم ان العمدة في التعميم الاجماع المدعى بين الاصحاب وحينئذ فالتمسك به موقوف على كونه متناً ولا لهذا المنقطع و معه لاجابة الى توسط الاحتجاج بمادل على انه ميتة وعلى كل حال فالحكم هنا ليس موضع خلاف.

السابع: هل يشمل «القطعة» الاجزاء الصغار المنفصلة عن بدن الانسان مثل الثبور و الثالول وغيرهما؟ الظاهر عدمه. لعدم صدق القطعة عليهما عرفاً قال المحقق: المذكور في المعالم، قال العلامة في المنتهى: الاقرب طهارة ما ينفصل من بدن الانسان من الاجزاء الصغيرة مثل الثبور و الثالول وغيرهما لعدم امكان التحرز عنها فكان عفواً دفعاً للمشقة، و يظهر من تمسكه بعدم امكان التحرز انه يرى تناول دليل نجاسة المبان من الحي لها وان المقتضى لاستثنائها من الحكم بالتنجيس والقول بطهارتها هو لزوم الحرج والمشقة من التكليف بالتحرز عنها و هذا عجيب، فان الدليل على نجاسة المبان من الحي كما علمت اما الاجماع و الاخبار التي ذكرناها او الاعتبار ان اللذان حكينا هما عن بعض الاصحاب اعنى مساواة الجزء للكل و وجود معنى الموت فيه و الاجماع لو كان متناولاً لما نحن فيه لم يعقل الاستثناء منه و الاخبار على تقدير صحتها ودالاتها وعمومها اما يقتضى نجاسة ما انفصل في حال



وجود الحيوة فيه لا يزالت عنه الحيوة قبل الانفصال كما في موضع البحث والنظر الى ذينك الاعتبارين يقتضى ثبوت التنجيس و ان لم ينفصل تلك الاجزاء لتحقق معنى الموت فيها قبله ولا ريب في بطلانه .

والتحقيق انه ليس لما يعتمد عليه من ادله نجاسة الميتة وابعاضها و ما في معناها من الاجزاء المباشرة من الحي . دلالة على نجاسة نحو هذه الاجزاء التي يزول عنها اثر الحيوة في حال اتصالها بالبدن فهي على اصل الطهارة و اذا كان للتمسك بالاصل مجال فلا حاجة الى تكلف دعوى لزوم الحرج و تحمل المشقة في اثباته في جميع الاحوال ليتم الحكم بالطهارة مطلقا و قد ذكر العلامة : في النهاية ايضا حكم هذه الاجزاء واستقرب الطهارة كما قال في المنتهى ، و عللها بعدم امكان التحرر وبالرواية ولم يبينها و لعله اراد بها صحيحة علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال : سألت عن الرجل يكون به الثالول او الجرح هل يصلح له ان يقطع الثالول وهو في صلوته ؟ او ينتف بعض لحمه من ذلك الجرح ويطرحه ؟ قال : ان لم يتخوف ان يسيل الدم فلا بأس و ان تخوف ان يسيل الدم فلا تفعله و هذه الرواية ظاهرة في الطهارة عاضدة لما يقتضيه الاصل من حيث اطلاق نفى البأس عن مس هذه الاجزاء في حال الصلوة فانه يدل على عدم الفرق بين كون المس برطوبة و ببوسة اذا الملقام مقام تفصيل كما يدل عليه اشتراط نفى البأس بانتفاء تخوف سيلان الدم فلو كان مس تلك الاجزاء مقتضيا للتنجيس ولو على بعض الوجوه لم يحسن الاطلاق بل كان اللابق البيان كما وقع في خوف السيلان ، هذا اذا اشترطنا في تعدى النجاسة من القطع المبانة من الحي الرطوبة و اما على القول بالتعدى مطلقا فدلالة الرواية على انتفاء التنجيس فيما نحن فيه واضحة جلية انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو في غاية الامتانه .



٥ - سهل ، عن عبدالله بن الحسين ، عن بعض أصحابه . عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :  
 إذا وسط الرجل نصفين صلى على الذي فيه القلب .  
 ٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبي الجوزاء عن الحسين  
 بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آباءه (عليهم السلام) قال : قال أمير المؤمنين

تذنيب : قال الشهيد في الذكري : هل يجب الغسل بمس العظم المجر . دمتصلا  
 او منفصلا ؛ الاقرب نعم لدوران الغسل معه وجوداً و عدماً و يمكن الالتفات الى  
 طهارته فلا يفيد غيره نجاسة ونحن نمنع طهارته قبل الغسل الشرعي لانه ينجس  
 بالاتصال ، نعم لو اوضح العظم في حال الحيوة وطهر ثم مات فمسته فالاشكال اقوى لانه  
 لا يحكم بنجاسة هذا العظم حينئذ ولو غلبنا جانب الحكم توجهه وجوب الغسل  
 وهو اقرب ، اما على هذا فظاهر واما على النجاسة العينية فيمكن القول بنجاسته  
 تبعاً للميت عينا ويطهر بالغسل واما السن والفرس فالاولى القطع بعدم وجوب  
 الغسل بمسهما لانهما في حكم الشعر و الظفر هذا مع الانفصال و مع الاتصال  
 ويمكن المساواة لعدم نجاستهما بالمولد والوجوب لانهما من جملة يجب الغسل منها  
 بمسهما .

اقول اثبات وجوب الغسل في جميع ما ذكره (رحمه الله) في غاية الاشكال وما  
 ذكره من الادلة كلهما مدخولة وانما اطنبنا الكلام في هذا المقام مع ما التزمناه  
 من الاختصار التام لكثرة الجدوى في الفحص عن هذا المقاصد و عموم البلوى  
 فيها .

الحديث الخامس : ضعيف .

قوله « اذا وسط » على المجهول قال في القاموس : وسطه توسيطاً اذا قطعه  
 نصفين ، اقول قد مر الكلام فيه مستقصى .

الحديث السادس : موثق

قوله (عليه السلام) : « ان يصبوا عليه الماء » اي لا يمس جسده ولا يدلك ، بل يكتفى



صلوات عليه و سئل عن الرجل يحترق بالنار فأمرهم أن يصبوا عليه الماء صباً وأن يصلي عليه .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، الدهقان ، عن درست ، عن أبي خالد قال : اغسل كل شيء من الموتى الغريق وأكيل السبع وكل شيء

بالصب لخوف تناثر جلده عند ذلك ، قال في المنتهى : ويصب الماء على المحترق والمجدور وصاحب القروح ومن يخاف تناثر جلده من المس لاجل الضرورة ، ولو خيف من ذلك أيضاً يمم بالتراب لأنه في محل الضرورة .

أقول : ربما يلوح من كلامه وجوب ذلك عند عدم الضرورة ولا دلالة في الخبر على ذلك ويحتمل ان يكون مراده عدم وجوب ازالة النجاسة عند التعذر ، بل ظاهر الاخبار ذلك . لكن لم يصرحوا بذلك ويبعد منهم على اصولهم القول به والظاهر ان مراده سقوط إستحباب امرار اليد كما صرح به في التذكرة حيث قال يستحب امرار يد الغاسل على جسد الميت فان خيف من ذلك لكونه مجدوراً او محترقاً اكتفى بصب الماء عليه لان الامرار مستحب و تقطيع الجلد حرام فيعدل الى تركه فان خيف من الصب يمم بالتراب وهو اجماع العلماء انتهى .  
فايدة : قال الشهيد : في الذكرى يلوح من الاقتصار على الصب الاجزاء بالقراح لان المائين الاخرين لا يتم فايدتهما بدون ذلك غالباً وحينئذ فالظاهر الاجزاء بالمرّة لان الامر لا يدل على التكرار انتهى .

أقول : يظهر من سياق الخبر ما ذكره . لكن التمسك بعدم الفائدة غير تام .

الحديث السابع : ضعيف . وسعيد تصحيف والصواب على بن سعيد .

قوله عليه السلام : « وأكيل السبع » فيه دلالة على وجوب تغسيل جميع العظام

كما لا يخفى .

قوله عليه السلام : « وكل شيء » يدل على تغسيل كل ميت الا ما اخرج الدليل

قوله عليه السلام : « الا ما قتل بين الصّفين » يشمل بعمومه الجهاد السابغ في



إلا ما قتل بين الصفيين فان كان به رمق غسل وإلا فلا .

### ﴿ باب ﴾

﴿ من يموت في السفينة ولا يقدر على الشظ أو يصاب وهو عريان ﴾

١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل ابن شاذان جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أيوب بن الحر قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل مات في سفينة في البحر كيف يصنع به ؟ قال : يوضع

زمن الغيبة وقد قدمنا الكلام فيه .

قوله عليه السلام : « فان كان به رمق » يجرى فيه ما مر من الكلام .

باب من يموت في السفينة ولا يقدر على الشظ أو يصاب وهو عريان

الحديث الاول : صحيح .

قوله عليه السلام : « يوضع في خاوية » قال الجوهرى : الخاوية الحب واصلها

الهمز لانه من خبات الا ان العرب تركت همزها .

اقول : قد قطع الشيخ واكثر الاصحاب بان من مات في سفينة في البحر

يغسل ويحنط ويكفن ويصلى عليه وينقل الى البر مع الممكنة فان تعذر لم

يتر بص به بل يوضع في خاوية او نحوها ويسد رأسها ويلقى في البحر او يتقل

ليرسب في الماء ثم يلقي فيه ، وظاهر المفيد في المقنعة والمحقق في المعبر جواز ذلك

ابتداء وان لم يتعذر البر وبالتخيير جمعوا بين هذا الخبر والاخبار الاخر كما

سيأتى ، وادجب ابن الجنيد والشهيدان الاستقبال به حالة الالتقاء وهو احوط ،

وادجب بعض العامة جعله بين لو حين رجاء لوصوله البر فيدفنه المسلمون ونصونا

تدفعه .



في خابية ويوكى رأسها ويطرح في الماء .

٢- حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في الرّجل يموت مع القوم في البحر فقال : يغسل ويكفن ويصلّى عليه ويثقل ويرمى به في البحر .

٣- عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا مات الرّجل في السفينة ولم يقدر على الشّط قال : يكفن ويحنّط ويلفّ في ثوب ويلقى في الماء .

٤- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن مروان بن مسلم، عن عمار بن موسى قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في قوم كانوا في سفر فهم يمشون

قوله عليه السلام : « ويوكى رأسها » بضم الياء وفتح الكاف بدون الهمز قال الجوهري الوكاء الذي يشدّ به رأس القربة يقال اوكى على ما سقائه اذا شدّه بالوكاء :

الحديث الثاني : مرسل .

قوله عليه السلام : « ويثقل حمل على التخير » و يمكن القول بالجمع بينهما بان يكون فائدة التثقل الرسوب وفائدة الخابية الحفظ من حيوانات البحر ، ويمكن حمل هذا على ما اذا تعذّر الخابية كما هو الغالب ، فالاولى العمل بالاول لصحة خبره والجمع احوط ، وظاهر هذه الاخبار مع المفيد لعدم التقييد بالتعذّر لكنّ الاصحاب لعموم اخبار الدفن وكون ذلك متنّة التعذّر غالباً حملوه على ذلك .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله عليه السلام : « على الشط » قال الجوهري : الشط جانب البحر .  
اقول : هذا الخبر مقيد بالتعذّر في كلام السائل، وحمل على ما مرّ من احد الامرين .

الحديث الرابع : موثق .



على ساحل البحر فاذا هم برجل ميت عريان قد لفظه البحر وهم عراة ليس عليهم إلا إزار كيف يصلون عليه وهو عريان وليس معهم فضل ثوب يكفونوه فيه؟ قال يحفر له ويوضع في لحده ويوضع اللبن على عورته لتستر عورته باللبن، ثم يصلى عليه ثم يدفن، قال: قلت: فلا يصلى عليه إذا دفن؟ قال: لا يصلى على الميت بعد ما يدفن ولا يصلى عليه وهو عريان حتى توارى عورته.

قوله **﴿يُكْفَنُ﴾**: «قد لفظه البحر» اللفظ الرمي اقول: يمكن ان يستدل بهذا الخبر على احكام.

الاول: شرعية اللحد.

الثاني: وجوب ستر عورة الميت عند الصلوة عليه وهذا مقطوع به في

كلامهم.

الثالث: تقديم الكفن على الصلوة ولا خلاف بين العلماء في ذلك، وفي دلالة الخبر عليه اشكال قال في المعتبر: لا يصلى عليه الا بعد تغسيله وتكفينه.

الرابع: انه لو لم يكن له كفن جعل في القبر وسترت عورته وصلى عليه بعد ذلك وهذا مقطوع في كلامهم.

قال في الذكري: ان امكن ستره بثوب صلى عليه قبل الوضع في اللحد ويمكن المناقشة في وجوب ذلك.

الخامس: تقديم الصلوة على الدفن ولا خلاف في وجوبه ايضاً.

السادس: عدم جواز الصلوة بعد الدفن وقد مر الكلام فيه.

السابع: عدم تحقق الدفن بمجرد الوضع في اللحد، بل اما يستره باللبن

وغيره، او يطم القبر ولم يتعرض له الاصحاب ويظهر الفائدة في مواضع.

الثامن: عدم استحباب الايثار فيما يحتاج اليه المالك الامر واجب وفيه كلام



## ﴿ باب ﴾

﴿ الصلاة على المصلوب والمرجوم والمقتص منه ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن مسمع كرتين ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : المرجوم والمرجومة يغسلان ويحنطان ويلبسان الكفن قبل ذلك ثم يرجمان ويصلى عليهما والمقتص منه بمنزلة ذلك يغسل ويحنط ويلبس الكفن ويصلى عليه .

باب الصلاة على المصلوب والمرجوم والمقتص منه

الحديث الاول : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « يغسلان » المشهور بين الاصحاب انه يجب ان يؤمر من وجب عليه القتل بان يغسل ، وظاهرهم غسل الاموات ثلثاً ، بخليطين وبان يحنط كما صرح به الشيخ واتباعه وزاد ابنا بابويه والمفيد تقديم التكفين ايضاً والمستند هذا الخبر ، وقال في المعبر : ان الخمسة واتباعهم اقتصروا بذلك ولا تعلم للاصحاب فيه خلافاً ولا يجب تفسيه بعد ذلك وفي وجوب الغسل بمسّه بعد الموت اشكال وذهب اكثر المتأخرين الى عدمه لان الغسل انما يجب بمسّ الميت قبل غسله وهذا قد غسل .

الثاني : صحيح على ما في اكثر النسخ من عدم زيادة .

قوله (عليه السلام) : « عن ابيه » وهو الموافق لما في التهذيب وعلى النسخة الاخرى يكون حسناً .

وقوله (عليه السلام) : « اما علمت ان جدّي » يعني الصادق (عليه السلام) .قوله (عليه السلام) : « على عمّه » يعني زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) .

قال : الشهيد (رة) في الذكرى وانما يجب الاستقبال مع الامكان فيسقط لو تعذر من المصلي والجنائز كالمصلوب الذي يتعذر انزاله كما روى ابو هاشم



٢ - علي بن إبراهيم [عن أبيه]، عن أبي هاشم الجعفري قال : سألت الرضا عليه السلام عن المصلوب فقال : أما علمت أن جدي عليه السلام صلى على عمته قلت : أعلم ذاك ولكنني لا أفهمه مبيّناً ، قال : ايّسنة لك إن كان وجه المصلوب إلى القبلة فقم على منكبها الايمن وإن كان قفاه إلى القبلة فقم على منكبها الايسر فإن ما بين المشرق والمغرب قبلة وإن كان منكبها الايسر إلى القبلة فقم على منكبها الايمن وإن كان منكبها

الجعفري وهذه الرواية وإن كانت غريبة نادرة كما قال : الصدوق واكثر الاصحاب لم يذكروا مضمونها في كتبهم الا أنه ليس لها معارض ولا راد ، وقد قال : ابو الصلاح وابن زهرة يصلي على المصلوب ولا يستقبل وجهه الامام في التوجه فكأنهما عاملان بها ، وكذا صاحب الجامع الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، والفاضل في المختلف قال : ان عمل بها فلا بأس ، وابن ادريس نقل عن بعض الاصحاب ان صلى عليه وهو على خشبة استقبل وجهه المصلي ويكون هو مستدبر القبلة ، ثم حكم بان الاظهر انزاله بعد الثلثة والصلوة عليه قلت هذا النقل لم نظفر به ، وانزاله قد يتعذر كما في قضية زيد انتهى كلامه رفع الله مقامه .

اقول ان المتعترضين لهذا الخبر لم يتكلموا في معناه ولم يتفكروا في مغزاه ولم ينظروا الى ما يستنبط من فحواه فاقول وبالله التوفيق ان مبنى هذا الخبر على انه يلزم المصلي ان يكون مستقبلاً للقبلة ، وان يكون محاذياً لجانبه الايسر فان لم يتيسر ذلك فيلزمه مراعاة الجانب في الجملة مع رعاية القبلة الاضطرارية وهو ما بين المشرق والمغرب فيسئ عليه السلام محتملات ذلك في قبلة اهل العراق المائلة عن خط نصف النهار الى جانب اليمين فوضح ذلك ابيّن ايضاح وافصح اظهر اوضح ففرض عليه السلام اولاً كون وجه المصلوب الى القبلة فقال : قم على منكبها الايمن لانه لا يمكن محاذاة الجانب الايسر مع رعاية القبلة فيلزم مراعاة الجانب في الجملة ، فاذا قام محاذياً لمنكبها الايمن يكون جهته داخلية فيما بين المشرق والمغرب من جانب القبلة لميل قبلة اهل العراق الى اليمين عن نقطة الجنوب اذ لو كان المصلوب محاذياً لنقطة الجنوب كان الواقف على منكبها واقفاً



الأيمن إلى القبلة فقم على منكبه الأيسر وكيف كان منحرفاً فلا تزايل منا كبه  
وليكن وجهك إلى ما بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره البتة ، قال أبو  
هاشم : وقد فهمت إن شاء الله فهمته والله .

على خط مقاطع لخط نصف النار على زوايا قوايم فيكون مواجهها لنقطة المشرق  
الاعتدلي فلما انحرف المصلوب عن تلك النقطة بقدر انحراف قبلة البلد الذي هو  
فيه ينحرف الواقف على منكبه بقدر ذلك عن المشرق إلى الجنوب وما بين المشرق  
والمغرب قبلة، أما للمضطر كما هو المشهور ، وهذا المصلّي مضطراً و مطلقاً كما هو  
ظاهر بعض الاخبار وظهر لك ان هذا المصلّي لو وقف على منكبه الأيسر لكان خارجاً  
عماً بين المشرق والمغرب محاذياً لنقطة من الافق منحرفة عن نقطة المغرب الاعتدالي  
إلى جانب الشمال بقدر انحراف القبلة، ثم فرض عليك كون المصلوب مستديراً للقبلة فامرّه  
حينئذ للينام على منكبه الأيسر ليكون مواجهاً لما بين المشرق والمغرب واقفاً على منكبه  
الأيسر كما هو اللازم في حال الاختيار ، ثم بيّن علة الأمر في كل من الشقيّن  
بقوله « فان ما بين المشرق والمغرب قبلة » ثم فرض كون منكبه الأيسر إلى  
القبلة فامرّه بالقيام على منكبه الأيمن ليكون مراعيّاً لمطلق الجانب لتعذر رعاية  
خصوص المنكب الأيسر والعكس ظاهر ، ثم لما اوضح عليك بعض الصور بين القاعدة  
الكليّة في ذلك ليستنبط منه باقى الصور المحتملة وهى رعاية احد الجانبين مع  
رعاية ما بين المشرق والمغرب وقد فهم مما قرّره عليك سابقاً تقديم الجانب الأيسر  
مع الامكان ونهاه عن استقبال الميّت واستدباره في حال من الاحوال فاذا حققت  
ذلك فاعلم ان الاصحاب انفقوا على وجوب كون الميّت في حال الصلوة مستلقياً  
على قفاه وكون رأسه إلى يمين المصلّي ولم يذكر ذلك مستنداً إلا عمل السلف  
في كل عصر وزمان حتى ان بعض مبتدعى المتأخرين انكر ذلك في عصرنا ،  
وقال : يلزم ان يكون الميّت في حال الصلوة على جانبه الأيمن مواجهاً للقبلة على  
هيئته في اللحد وتمسك بان هذا الوضع ليس من الاستقبال في شيء .



٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد . عن العباس بن معروف ، عن يعقوب بن عيسى ، عن موسى بن عيسى ، عن محمد بن ميسر ، عن هارون بن الجهم ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقربوا المصلوب بعد ثلاثة حتى ينزل ويدفن .

### ﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب على الجيران لاهل المصيبة واتخاذ المأتم ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري [ وعن ] هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : لما قتل جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) أمر رسول الله ﷺ فاطمة (عليها السلام) أن تتخذ طعاماً لأسماء بنت عميس ثلاثة أيام

اقول : هذا الجز على ما فسره و اوضحناه ظاهر الدلالة على رعاية محاذاة احد الجانبين على كل حال و بانضمام الخبر الوارد بلزوم كون رأس الميت الى يمين المصلّي يتعيّن القيام على يساره اذ لا يقول هذا القايل ايضاً فضلاً عن احد من اهل العلم بجواز كون الميت منبطحاً على وجهه حال الصلوة مع ان عمل الاصحاب في مثل هذه الامور التي تتكرر في كل يوم وليلة في أعصار الائمة (عليهم السلام) وبعدها من اقوى المتواترات وادّضح الحجج واطهر البيّنات .

الحديث الثالث : ضعيف . على المشهور وعليه الفتوى قال في المعتبر : المصلوب لا يترك على خشبته اكثر من ثلاثة ايام ، هذا مذهب الاصحاب و رواه السكوني انتهى .

باب ما يجب على الجيران لاهل المصيبة واتخاذ المأتم

الحديث الاول : حسن .

قوله (عليه السلام) : « ان تتخذ طعاماً » يدل على استحباب بعث الطعام الى صاحب المصيبة ثلثة ايام ولا خلاف بين الاصحاب في ذلك و ظاهره استحباب تعاهدهم



وتأتيها ونساءها فتقيم عندها ثلاثة أيّام فجرت بذلك السنّة أن يصنع لأهل المصيبة طعام ثلاثاً .

٢- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر

وتعزيتهم ثلاثة ايضاً وعلى استحباب بعث النساء لتعزية الاقارب .

قال الشهيد (ره) في الذكري : بعد ذكر بعض احكام التعزية، ولا حد لزمانها عملاً بالعموم ، نعم لو ادت التعزية الى تجديد حزن قد نسي كان تركها اولى ، ويمكن القول بثلاثة ايّام لنقل الصدوق عن أبي جعفر عليه السلام يصنع للميت مائتة ثلاثة ايّام من يوم مات ، ونقل الصدوق عن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله امر فاطمة عليها السلام ان تأتي اسماء بنت عميس ونساءها وان تصنع لهم طعاماً ثلاثة ايّام فجرت بذلك السنّة، وقال الصادق عليه السلام ليس لاحد ان يحدّ اكثر من ثلاثة ايّام الا المرأة على زوجها حتى تنقضى عدتها قال واوصى ابو جعفر عليه السلام بثمانمائة درهم لمائته وكان يرى ذلك من السنّة لان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر باتخاذ طعام لال جعفر وفي كل هذه ايماء الى ذلك والشيخ ابو الصلاح ، قال : من السنّة تعزية اهله ثلاثة ايّام وحمل الطعام اليهم والشيخ في المبسوط نقل الاجماع على كراهية الجلوس للتعزية يوماً او يومين او ثلاثة، وردّه ابن ادريس بانّه اجتماع وتزاور ، ونصره المحقق بانّه لم ينقل عن احد من الصحابة وائمة الجلوس لذلك فاتخاذ مخالف لسنة السلف ولا يبلغ التحريم .

قلت الاخبار المذكورة مشعرة به وشهادة الاثبات مقدّمة الا ان يقال لا يلزم من عمل المائتة الجلوس للتعزية بل هو مقصود على الاهتمام بامور اهل البيت لا اشتغالهم بحزهم لكن اللغة والعرف يشهدان بخلافه ، قال الجوهرى : المائتة النساء يجتمعن قال : وعند العامة المصيبة وقال غيره المائتة المناحة وهما مشعران بالاجتماع انتهى كلامه رحمه الله .

الحديث الثاني : حسن .



عليه السلام قال : يصنع لأهل الميت مأتَم ثلاثة أيّام من يوم مات .

٣ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي لجيران صاب المصيبة أن يطعموا الطّعام [عنه] ثلاثة أيّام .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز أو غيره قال : أوصى أبو جعفر عليه السلام بثمانمائة درهم لمأتمه وكان يرى ذلك من السنّة لأنّ رسول

قوله عليه السلام « مأتماً » كذا في أكثر النسخ فيكون قوله يصنع على صيغة المعلوم والفاعل محذوفاً أي الشخص أو الرّجل مثلاً، وفي بعضها مأتم وهو أظهر أو لعلّه كناية عن اطعام أهل الميت ومن ورد عليهم فإن الاطعام سبب لاجتماع النساء عندهم ، والمأتم في أصل النساء المجتمعات في الخير والشر، وروى في الفقيه مرسلًا عن أبي جعفر عليه السلام يصنع للميت مأتم ولعلّه أظهر، وفي المحاسن رواه عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يصنع للميت الطّعام للمأتم ثلاثة أيّام بيوم مات فيه، ويحتمل ان يكون المراد بقوله عليه السلام يصنع لأهل الميت مأتم بعث النساء اليهن وطلب النّائحات لهن أو هذه مع بعث الطّعام اليهن ايضاً والله يعلم .

الحديث الثالث : مجهول . بسعدان، أو حسن لانه موصوف بان له اصلا .

قوله عليه السلام : « لجيران صاحب المصيبة » يدل على استحباب اطعام الثلاثة للجيران ويمكن ان يكون الحكم مختصاً بهم ، وان يكون عليهم أكد والاخير أظهر لعموم الاخبار وضعف مفهوم هذا الخبر .

الحديث الرابع : مرسل .

قوله عليه السلام : « أوصى أبو جعفر عليه السلام » يدل على استحباب اتخاذ المأتم واستحباب الوصية له .

قوله عليه السلام : « و كان يرى ذلك » أي المأتم واتخاذ سنّة لامر النبي عليه السلام



الله ﷺ قال : اتخذوا لال جعفر طعاماً فقد شغلوا .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالله الكاهلي قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن امرأتى وامرأة ابن مارد تخرجان فى المأتم فأنها هما فتقول لى امرأتى : إن كان حراماً فانهنا عنه حتى نتركه وإن لم يكن حراماً فلاي شيء تمنعناه فاذا مات لنا ميت لم يجئنا أحد ، قال : فقال أبو الحسن عليه السلام عن الحقوق تسألنى كان أبى عليه السلام يبعث امى وام فروة تقضيان حقوق أهل المدينة .

٦ - أحمد بن محمد الكوفى ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : وحدتنا الاصم عن حريز ، عن محمد بن

باتخاذ المأتم بجعفر عليه السلام ولايبعد حينئذ زوال كراهة الاكل عندهم والله يعلم

الحديث الخامس : حسن .

قوله عليه السلام : « عن الحقوق تسألنى » اى قضاء حقوق الناس فى المأتم والاعراس ، ويدل الخبر على استحباب بعث النساء المأتم فما ورد من النهى محمول على ان لا يكون الغرض قضاء الحقوق بل يكون لاجل التنزه .

قوله عليه السلام : « وام فروة » هى كنية لام الصادق عليه السلام بنت القاسم بن محمد ولابنته عليه السلام بنت فاطمة بنت الحسين بن على بن الحسين وهذه تحتملها .

الحديث السادس : ضعيف . واحمد هو العاصمى ، وابن جمهور هو الحسن بن محمد ابن جمهور والاصم هو عبدالله بن عبدالرحمن ، وقائل حد ثنا لعله ابن جمهور ، ويحتمل ان يكون اباه « قوله مراد اها ليكم بالقول الحسن » اى بان لا يقولوا فيما يعدونه من مدايح الميت كذباً ، او المراد الدعاء والاستغفار وترك المدايح مطلقاً الا فيما يتعلق به غرض شرعى ، والمراد بالتعداد تعداد الفضائل وكانها عليه السلام انما أمرت بالترك ليتأسى بها فى ساير الموتى والا فذكر فضائله ﷺ من أعظم العبادات .

تذييل . قال العلامة فى المنتهى : النياحة بالباطل محرمة اجماعاً امّا بالحق



مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتكم فان فاطمة سلام الله عليها لما قبض أبوها صلى الله عليه وآله أسعدتها بنات هاشم فقالت : اتركن التعداد وعليكن بالدعاء .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ المصيبة بالولد ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ولد يقدمه الرجل أفضل من سبعين ولداً يخلفهم بعده كلهم قدر كبوا الخيل وجاهدوا في سبيل الله .

فجائز اجماعاً .

وقال الشهيد (رة) في الذكرى : يجوز النوح بالكلام الحسن وتعداد فضائله باعتماد الصدق ، والشيخ في المبسوط ، وابن جمزة حرماً ما النوح ، وادعى الشيخ الاجماع والظاهر انهما ارادا النوح بالباطل والمشتغل على المحرم كما قيده في النهاية ثم قال : والمرائى المنظومة جائزة عندنا لما مر ، ولانها نوع من النوح وقد دللنا على جوازها وقد سمع الائمة عليهم السلام المرائى ولم ينكروها انتهى .

#### باب المصيبة بالولد

الحديث الاول : مجهول . على المشهور ويحتمل الصحة كما حققه الوالد العلامة (رة) لان ابا اسمعيل يظهر من الكليني في باب البئر بجانب البالوعة وباب صلوة الحوايج ان اسمه عبد الله بن عثمان و الراوى عن الصادق عليه السلام هو الثقة اخو حماد لكن في الباين روى ابو اسمعيل عن الصادق عليه السلام بواسطتين . قوله « ولديقدمه الرجل » اى يموت قبله .



٢- أبو علي الأشعري عن ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة حين مات القاسم ابنها وهي تبكي فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : درت دريرة فبكيت ، فقال : يا خديجة أما ترضين إذا كان يوم القيامة أن تجيئى إلى باب الجنة وهو قائم فيأخذ بيدك فيدخلك الجنة وينزلك أفضلها وذلك لكل مؤمن ، إن الله عز وجل أحكم وأكرم أن يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذب به بعدها أبداً .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل

### الحديث الثاني : ضعيف .

قوله عليه السلام : « حيث مات القاسم ابنها » المشهور أنه ولد للنبي صلى الله عليه وآله من خديجة من النبيين عبد الله والقاسم واختلف في أنه أيهما أكبر .

قوله عليه السلام : « درت دريرة » أي جرت جريرة و دفعة من اللبن .

قال الجوهري : الدرّ والدرّة كثرة اللبن وسيلانه ودرّ الضرع باللبن يدّر دروراً .

قوله عليه السلام : « وذلك لكل مؤمن » يحتمل أن يكون هذا إلى آخر الخبر من كلام أبي جعفر عليه السلام أو الرسول صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : « ثمرة فؤاده » قال في النهاية : فيه إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم ، قيل للولد ثمرة لان الثمرة ما ينتجه الشجر والولد نتيجة الاب .

اقول اضافة الثمرة الى الفؤاد أي القلب لانه أشرف الأعضاء ولانه محلّ الحب فلما كان حبه لازقا بالقلب لا ينفك عنه فكانه ثمرة وقال الطيبي ثمرة فؤاده أي نقادة خلاصته فان خلاصة الانسان الفؤاد ، و الفؤاد انما يعتدبه لما هو مكان اللطيفة التي خلق لها وبها شرفه وكرامته .

الحديث الثالث : صحيح . اذا ظاهر انه اسمعيل بن مهران وقد مضى بتغيير



ابن زياد جميعاً ، عن ابن مهران قال : كتب رجل إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام يشكو إليه مصابه بولده وشدّة مادخله فكتب إليه أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ يختار من مال المؤمن ومن ولده أنفسه ليأجره على ذلك .

٤- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا قبض ولد المؤمن والله أعلم بما قال العبد قال : الله تبارك وتعالى ملائكته : قبضتم ولد فلان ، فيقولون : نعم ربّنا ، قال . فيقول : فما قال عبدي ؟ قالوا : حمدك واسترجع . فيقول الله تبارك وتعالى : أخذتم ثمرة قلبه وقرّة عينه فحمدني واسترجع ابنوا له بيتاً في الجنّة وسمّوه بيت الحمد .

برواية سهل فقط في باب التعزية .

الحديث الرابع : ضعيف . على المشهور قوله والله أعلم هذا لرفع توهم أنّ سؤاله تعالى لعدم علمه بل هو أعلم من ملكته بما قاله ولكن يسأل ذلك لكثير من المصالح ، منها اظهار جوده وفضله على ملكته وعلى غيرهم باخبار الانبياء والحجج عليهم السلام والأمر باعطاء الثواب واستعمال الملكة فيما يستحقون به القرب وغير ذلك ممّا لا يحيط به عقولنا .

قوله عليه السلام : « واسترجع » قال في القاموس : ارجع في المصيبة قال : انا لله وانا اليه راجعون كرجع واسترجع .

قوله عليه السلام « وقرّة عينه » اي ما يقرّ به عينه ويسرّ به ، قال الجوهري : ( قرت عينه ) تقرّ وتقرّه نقيض سخنت واقرّ الله عينه ناي اعطاه حتّى تقرّ فلا تطمح الى ما هو فوقه ويقال : حتّى تبردولا تسخن فللسرور دمة باردة وللحزن دمة حارة انتهى .

اقول : روى العلامة مثله عن أبي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله .



٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة قال : حدّثنا أبو عبد الرحمن قال : حدّثنا أبو بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً قبض أحبّ ولده إليه .

٦- عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قدّم من المسلمين ولدين يحتسبهما عند الله عزّ وجلّ حجاباً من النّار باذن الله تعالى .

٧- عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما توفى طاهر ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن البكاء ،

الحديث الخامس : مجهول ، بابي عبد الرحمن .

الحديث السادس : ضعيف ، و الضمير في قوله عنه راجع الى احمد فاسقط

العدّة اختصاراً .

قوله عليه السلام : « يحتسبهما عند الله » قال في النهاية : فيه من صام رمضان ايماناً و احتساباً اي طلباً لوجه الله و ثوابه و الاحتساب من الحساب كالاكتداد من العدّة و انما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لانّ له حينئذٍ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتد به ، و الحسبة اسم من الاحتساب كالعدّة من الاكتداد و الاحتساب في الاعمال الصّالحات و عند المكروهات هو البدار الى طلب الأجر و تحصيله بالتسليم و الصبر و باستعمال انواع البر و القيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجو منها ، و منه الحديث « من مات له ولد فاحتسبه » اي احتسب الأجر بصبره على مصيبة ، يقال فلان احتسب ابناً له اذا مات كبيراً و افترطه اذا مات صغيراً و معناه اعتد مصيبته به في جملة بلايا الله التي يثاب على الصبر عليها .

الحديث السابع : ضعيف .

قوله عليه السلام : « لما توفى طاهر ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله » .



فقلت : بلى يا رسول الله ولكن درت عليه الدريرة فبكيت ، فقال : أما ترضين أن تجديه قائماً على باب الجنة فاذا أراك أخذ بيدك فادخلك الجنة أطهرها مكاناً وأطيبها؟ قالت : وإن ذلك كذلك؟ قال : الله أعز وأكرم من أن يسلب عبداً ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله عز وجل ثم يعذبه .

٨ - علي إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : ثواب المؤمن من ولده إذا مات الجنة ، صبر أولم يصبر .

٩ - ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحججاج ، عن أبي عبدالله أو أبي الحسن (عليه السلام) قال : إن الله عز وجل ليعجب من الرجل يموت ولده وهو يحمد الله فيقول : يا ملائكتي عبدي أخذت نفسه وهو يحمدني .

أقول : ذهب بعض الناس الى ان أبناء رسول الله (صلى الله عليه وآله) من خديجة أربعة عبدالله ، والقاسم ، والطيب ، والطاهر ، والمشهور ان الطيب والطاهر لقبان ، والابناء اثنا هم اثنان ، فذكر الطبرسي (رحمه الله عليه) انهما لقبان لعبدالله ، وذكر ابن شهر آشوب ان الطيب لقب عبدالله و الطاهر لقب للقاسم ، فعلى ما ذكره ابن شهر آشوب يكون هذه القضية هي التي مضت في الخبر السالف و على ما ذكره الطبرسي (ره) يكونان قضيتين و هذا مما يؤيد قول ابن شهر آشوب ان الظاهر اتحاد القضيتين .

قوله (عليه السلام) : « فنهى » يدل على ذم البكاء على الموتى وسيأتي الكلام فيه .

الحديث الثامن : حسن . او موثق ويدل على ان الجزع لا يحبط أجزالمصيبة ويمكن حمله على ما اذا لم يقل ولم يفعل ما يسخط الرب او على عدم الاختيار .

الحديث التاسع : معطوف على السند السابق فهو حسن .

قوله (عليه السلام) : « ليعجب من رجل » اي يرضاه ويحمده ، قال في النهاية : فيه



١٠ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن سيف ، عن أبيه ؛ عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قدم أولاداً يحتسبهم عند الله عز وجل حجبه من النار باذن الله عز وجل .

### ﴿ باب التعزى ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن سليمان بن عمرو النخعي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أصيب بمصيبة فليذكر مصابه بالنبي صلى الله عليه وآله فإنه من أعظم المصائب .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن زيد الشحام ، عن عمرو بن سعيد الثقفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال :

عجب ربك من قوم يساقون الى الجنة فى السلاسل اى عظم ذلك عنده وكبر لديه اعلم: ان الله تعالى انما يتعجب الادمى من الشئ اذا عظم موقعه عنده وخفى عليه سببه فاخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الاشياء ، وقيل : معنى عجب ربك اى رضى فائاب . سماه عجباً مجازاً وليس بعجب فى الحقيقة ، والاول اوجه .

الحديث العاشر : ضعيف . وقدم الكلام فى مثله ، وروى مثله باسناد من طرق العامة .

### باب التعزى اى حمل النفس على الصبر وترك الجزع

الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فليذكر مصابه » المصاب هنا مصدر قال الجوهري : اصامته

مصيبة فهو مصاب ، والمصاب الاصابة انتهى .

الحديث الثانى : ضعيف على المشهور .



إن أصبت بمصيبة في نفسك أوفي مالك أوفي ولدك فاذكر مصابك برسول الله ﷺ  
فإن الخلائق لم يصابوا بمثله قط .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ،  
عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن عبد الله بن الوليد الجعفي ، عن رجل ،  
عن أبيه قال : لما أصيب أمير المؤمنين (عليه السلام) نعى الحسن إلى الحسين (عليه السلام) وهو  
بالمدائن فلما قرء الكتاب قال : يا لها من مصيبة ما أعظمها مع أن رسول الله ﷺ  
قال : من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فإنه لن يصاب بمصيبة أعظم منها  
وصدق ﷺ .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن  
أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لما مات النبي ﷺ سمعوا صوتاً ولم يروا شخصاً يقول :  
« كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار

قوله (عليه السلام) : « فاذكر » فإن تذكر عظام المصائب يهون صغارها كما هو  
المجرب .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « نعى » النعى خبر الموت كما قاله الجوهري : وضمن هنا معنى  
الكناية لتعديته بالي يقال نعا له ، ويظهر من بعض اللغويين أنه يتعدى بالي أيضاً  
بدون التضمين ، ويدل على أن الحسين (عليه السلام) لم يكن حاضراً في الكوفة عند قضية  
أبيه صلوات الله عليه .

الحديث الرابع : حسن .

قوله (عليه السلام) : « يقول » قال : الشيخ البهائي (ره) الضمير في قوله يقول يعود  
إلى المصوّت المدلول عليه بالصوت وعوده إلى الشخص لا يخلو من حزاة .

قوله (عليه السلام) : « كل نفس » قال الشيخ الطبرسي (ره) في مجمع البيان كل



وادخل الجنة فقد فاز» وقال: **إِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ**، و عزاء من كل مصيبة، و در كآ ممّا فات، فبالله فتقوا وإيّاه فارجوا وإنّما المحسروم من

نفس ذائقة الموت <sup>(١)</sup> اى ينزل بها الموت لامحالة فكأنّها ذاقته، و قيل معناه كل نفس ذائقة مقدّمات الموت وشدائده وسكراته، وإنّما توفون أجوركم <sup>(٢)</sup> معناه وإنّما تجزون جزاء أعمالكم وأيّاً يوم القيمة، ان خيراً فخييراً وثواباً، وان شراً فشرّاً وعقاباً، فإنّ الدنيا ليست بدار جزاء وإنّما هى دار عمل و الآخرة دار جزاء وليست بدار عمل فمن زحزح عن النار اى بوعد من نار جهنّم ونجى عنها و ادخل الجنة فقد فاز <sup>(٣)</sup> اى نال المنية و ظفر بالبنية و نجى من الهلكة «وما الحياة الدنيا الاّ متاع الفرور <sup>(٤)</sup>» و معناه و ما لذات الدنيا و زينتها و شهواتها الامتعة متعكموها للفرور و الخداع المضمحل الذى لاحقيقة له عند الاختيار، و قيل «متاع الفرور» القوارير وهى فى الاصل ما لا بقاء له عن عكرمة، انتهى كلامه رفع الله مقامه، وقال البيضاوى: شبهها بالمتاع الذى يدلس به على المتتام و يغريه حتى يشتريه و هذا لمن اثرها على الآخرة، فاما من طلب بها الآخرة فهى له متاع بلاغ و الفرور مصدر او جمع غار.

قوله **فَاتَّقُوا اللَّهَ**: «فبالله فتقوا» هذا ممّا قدر فيه امّا و الفاء دليل عليه، قال الرضى: «رضى الله عنه» وقد يحذف امّا لكثرة الاستعمال نحو قوله تعالى وربك فكبر <sup>(٥)</sup> و ثيابك فطهر <sup>(٦)</sup> و الرّجز فاهجر <sup>(٧)</sup> و (هذا فليذوقوه) <sup>(٨)</sup> و (فبذلك

(١) سورة العنكبوت آيه ٥٧ .

(٢) سورة آل عمران . ١٨٥ .

(٣) سورة آل عمران : ١٨٥ .

(٤) سورة آل عمران : ١٨٥ .

(٥) و (٦) سورة المدثر : ٥٧ و ٥٣ .

(٨) سورة ص : ٥٧ .



حرم الثواب .

٥ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة، عن الحسين ابن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءهم جبرئيل عليه السلام

فليفرحوا (١) وانما يطرد ذلك اذا كان ما بعد الفاء امراً او نهياً وما قبلها منصوباً به ، او يفسر به فلا يقال زيد ضربت ولا زيدا ضربته بتقدير اما ، و اما قولك زيد فوجد الفاء فيه زايدة وقال ابن هشام : الفاء فى نحو «بل الله فاعبد» (٢) جواب لا مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف و زايدة عند الفارسى ، وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه و قدم المنصوب على الفاء اصلاحاً للفظ كيلا يقع الفاء صدرأ كما قال الجميع فى الفاء فى نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقال الزمخشري : فى قوله تعالى «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا» (٣) فحذف احد الفعلين لدلالة المذكور عليه والفاء داخلة لمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فليحسوهما بالفرح فانه لامفروح به احق منهما ، ويجوز ان يراد بفضل الله وبرحمته فليعتنوا فبذلك فليفرحوا انتهى .

قوله عليه السلام : « واياها فرحوا » الكلام فيه كما تقدم .

قوله عليه السلام : « وانما المحروم من حرم الثواب » اى ليس المحروم من حرم من امر من أمور الدنيا الفانية كذهاب مال او فراق محبوب او غيرهما مع كون الثواب الابدى خلفاً له بل المحروم من حرم ثواب الله وان كان جميع الدنيا له بلا معارض فانه يحرم بعد فنائها وليس له بعد ذلك الا العقاب الذى لا ينقطع .

الحديث الخامس : ضعيف .

(١) سورة يونس : ٥٨

(٢) سورة الزمر : ٦٦ .

(٣) سورة يونس : ٥٨



والنبي مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فقال : السلام عليكم يا أهل بيت الرّحمة « كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور » إن في الله عز وجلّ عزاءً من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودر كآلما فات ، فبالله

قوله عليه السلام : « جاء هم جبرئيل » يدل على ان الاتي كان جبرئيل عليه السلام ويدل خبر آخر رواه الصدوق في كتاب اكمال الدين انه كان الخضر عليه السلام ولا منافاة بينهما ان يمكن ان يكون جبرئيل اتى من قبل الله بالتعزية كما يدل عليه خبر يعقوب بن سالم في باب تاريخ النبي صلى الله عليه وآله واتى الخضر ايضاً لذلك .

قوله عليه السلام : « والنبي مسجى » اى مغطى بالثوب بعد وفاته صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : « واهل بيت الرّحمة » اى اهل بيت ينزل فيه رحمة الله الخاصة على اهله ، او اهل بيت منسوبون الى الرّحمة فانهم رحمة الله على العالمين و افيضت الرّحمة على جميع الاولين والآخرين ببركتهم .

قوله عليه السلام : « ان في الله عزاءً » قدمر ان العزاء بمعنى الصبر والمراد هنا ما يوجب التعزية والتسلية اى في ذات الله تعالى ، فان الله باق لكل احد بعد فوت كل شىء او في ثواب الله تعالى وما أعد الله للصّابرين ووعدهم او في التفكير فيها او في التفكير في ان الله حكيم لا يفعل الا الاصلح بعباده ما يوجب التصبر و التسلى والرضاء بالمصيبة ، ويحتمل ان يكون الكلام مبنياً على التجريد ، كما قال : صاحب الكشاف في قوله تعالى « ريح فيها صر » <sup>(١)</sup> بعد ذكر وجهين الثالث : ان يكون من قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة <sup>(٢)</sup> ومن قولك ان ضيعنى فلان ففي الله كاف و كافل ، قال : وفي الرحمن للضعفاء كاف انتهى ، و قال في تلخيص

(١) سورة آل عمران : ١١٧ .

(٢) سورة الاحزاب : ٢١ .



فتقوا وإيَّاه فارجوا فإنَّ المصاب من حرم الثواب ، هذا آخر وطئى من الدنيا .  
قالوا : فسمعنا الصوت ولم نر الشخص .

٦ - عنه ، عن سلمة ، عن عليّ بن سيف ، عن أبيه ، عن أبي اسامة زيد الشحام  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت التغزية أتاهاهم آت يسمعون  
حسه ولا يرون شخصه فقال : السلا عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته « كل نفس  
ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار و ادخل  
الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور » فى الله عز وجلّ عزاء من كل  
مصيبة وخلف من كل هالك ودرك لما فات ، فبالله فتقوا وإيَّاه فارجوا فإنَّ المحروم

المفتاح وشرحه: فى عدد أقسام التجريد ومنها ما يكون بدخول فى المنتزع منه  
نحو قوله تعالى « لهم فيها دار الخلد »<sup>(١)</sup> أى فى جهنم وهى دار الخلد لكنّه انتزع  
منها داراً أخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلاً لامرأها مبالغة فى  
اتصافها بالشدة انتهى

قوله عليه السلام « و در كآ » الدرك محرّكة اللحاق والوصول أى يحصل به  
تعالى او بنوابه الخلف والعوض من كل هالك وتدارك ما قد فات ، او الوصول الى  
ما يتوهم ، فوته عن الانسان من المنافع بفوات من مات .

قوله عليه السلام : هذا آخر وطئى من الدنيا « أى آخر نزولى فى الارض ومشى  
عليها .

اقول يعارضه اخبار كثيرة ويمكن حمله على ان المراد آخر نزولى لانزال  
الوحى ، او المراد قلة النزول بعد ذلك فكان القليل فى حكم العدم والله يعلم .  
الحديث السادس : ضعيف .

(١) سورة فصلت : ٢٨ .



من حرم الثواب والسلام عليكم .

٧ - عنه ، عن علي بن سيف ، عن أبيه ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله و زاد فيه قلت من كان في البيت ؟ قال : علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

٨ - عنه ، عن سلمة ، عن محمد بن عيسى الارمنى ، عن الحسين بن علوان ، عن عبد الله بن الوليد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أت فوقف بباب البيت فسلم عليهم ثم قال : السلام عليكم يا آل محمد « كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور » في الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك لما فات ، فبالله فتقوا وعليه فتوكلوا وبنصره لكم عند المصيبة فارضوا فانما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ولم يروا أحداً فقال بعض من في البيت ، هذا ملك من السماء بعثه الله عز وجل إليكم ليعزيكم وقال بعضهم : هذا الخضر عليه السلام جاءكم يعزيكم بنبيكم صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : « يسمعون حسنه » قال الجوهرى : الحس و الحسيس الصوت

الخفى .

الحديث السابع : ضعيف .

الحديث الثامن : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فقال بعض من في البيت » فيه إشكال اذ ظاهر الأخبار السابقة انه لم يكن في البيت غير المعصومين و كيف يتانى الاختلاف بينهم : اقول يمكن ان يكون هذا مرة اخرى غير الاولى عند حضور غير المعصومين ايضاً ، ويكون القايل الاول غير المعصوم كما اومأنا اليه في الخبر الخامس ، ويحتمل ان يكون قول السائل الاول ان كان معصوماً على سبيل الاستفهام والاستعلام لا الحكم مع انه لم يكن الاخبار السابقة مصرحة بعدم كون غير المعصوم في البيت والله يعلم .



## \* باب \*

## \* (الصبر و الجزع و الاسترجاع) \*

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : قُلْتُ لَهُ :

## باب الصبر والجزع والاسترجاع

## الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : « الصراخ » قال الفيروز آبادي : الصرخة الصيحة الشديدة وكفراب الصوت او شديدة وقال في النهاية : الويل الحزن و الهلاك و المشقة من العذاب و كل من وقع في هلكة دعا بالويل ، ومعنى النداء منه يا ويلى ويا حزنى ويا عذابى احضر فهذا وقتك و أو انك ، و قال : العويل صوت الصدر بالبكاء ، و في القاموس : اعول رفع صوته بالبكاء والصياح كعول والاسم العول والعولة والعويل وفيه اللطم وضرب الخد و صفحة الجسد بالكف مفتوحة ، قال : الشهيد (ره) في الذكرى تحرم اللطم و الخدش و جز الشعر اجماعاً قاله في المبسوط : و لما فيه من السخط بقضاء الله ثم قال : واستثنى الاصحاب إلا ابن ادريس شق الثوب على موت الأب و الاخ لفعل العسكري على الهادى عليه السلام و فعل الفاطميات على الحسين صلوات الله عليه ، و في نهاية الفاضل : يجوز شق النساء الثوب مطلقاً و في الخبر ايماء إليه ، و في المبسوط روى جواز تخريق الثوب على الاب و الاخ و لا يجوز على غيرهما ، و يجوز النوح بالكلام الحسن و تعداد فضائله باعتماد الصدق انتهى ، و قال في المنتهى : البكاء على الميت جاز غير مكروه اجماعاً قبل خروج الروح و بعده إلا للشافعى فانه كرهه بعد الخروج ثم قال فروغ .

الاول : الندب لا بأس به وهو عبارة عن تعديد محاسن الميت وما يلقون بفقده



ما الجزع؟ قال: أشد الجزع الصراخ بالويل والعويل و لطم الوجه و الصدر و جز الشعر من النواصي ومن أقام النواحة فقد ترك الصبر وأخذ في غير طريقه ومن صبر واسترجع وحمد الله عز وجل فقد رضى بما صنع الله ووقع أجره على الله ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم و أحبط الله تعالى أجره .

بلفظ النداء بوا، مثل قولهم وارجله ، واكريماه ، و انقطع ظهره ، و امصيبته ، غير انه مكروه .

الثاني: النياحة بالباطل محرمة اجماعاً اما بالحق فجائز اجماعاً .

الثالث: يحرم ضرب الخدود و تفتف الشعور و شق الثوب إلا في موت الاب والاخ فقد سوغ فيهما شق الثوب للرجل ، وكذا يكره الدعاء بالويل والثبور .

الرابع : ينبغي لصاحب المصيبة الصبر و الاسترجاع قال الله تعالى و بشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و اولئك هم المهتدون <sup>(١)</sup> انتهى كلامه رفع الله مقامه .

أقول: يدل هذا الخبر على ان هذه الامور خلاف طريقة الصابرين و على كراهتها ولا يدل على الحرمة و ما ورد من ذم اقامة النواحة اما محمول على ما اذا كانت مشتملة على هذه الامور المرجوحة ، أو يقال انه ينافي الصبر الكامل فلا ينافي ما يدل على الجواز .

قوله **إِذَا** « واسترجع » إى قال إنا لله و إنا إليه راجعون و قد مضى تفسيرها

قوله **وَقَعَ** « و وقع أجره على الله » قال : البيضاوى فى قوله تعالى و من

يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله <sup>(٢)</sup>

الوقوع و الوجوب متقاربان و المعنى ثبت أجره عند الله ثبوت الامر الواجب .

قوله **ذَمِيمٌ** « وهو ذميم » أى مذموم ، قال فى القاموس : ذمته ذمماً و مذممة

(١) سورة البقرة : ١٥٦ .

(٢) سورة النساء : ١٠٠ .



٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي جميلة ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٣ - الحسين بن محمد ، عن عبد الله بن عامر ، عن علي بن مهزيار ، عن علي بن إسماعيل الميثمي عن ربيع بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الصبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن فيأتيه البلاء وهو صبور ؛ وإن الجزع والبلاء يستبقان إلى الكافر فيأتيه البلاء وهو جزوع .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ضرب المسلم يده على فخذه عند المصيبة إحباط لآجره .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع

فهو مذموم و ذميم .

الحديث الثاني : ضعيف أيضاً .

الحديث الثالث : حسن كالصحيح .

قوله عليه السلام : « يستبقان » أي يأتيه كل متراهنين يريد كل منهما أن يسبق الآخر حتى إن البلاء لا يسبق الصبر بل إنهما يرد مع ورود الصبر أو بعده ، وكذا الجزع والبلاء بالنسبة إلى الكافر .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور . ويدل على كراهة ضرب اليد على الفخذ عند المصيبة وإنه موجب لإحباط أجر المصيبة ويدل على ثبوت الإحباط في الجملة .

الحديث الخامس : حسن .

قوله عليه السلام : « وكلما ذكر » فأكد لا أول الكلام أو المراد بالاول عند قرب



عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه و كلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكر المصيبة غفر الله له كل ذنب اكتسب فيما بينهما .

٦ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن داود بن رزين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال : « إنا لله و إنا إليه راجعون و الحمد لله رب العالمين اللهم آجرني على مصيبتى و اخلف علي أفضل منها » كان له من الاجر مثل ما كان عند أول صدمة .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا إسحاق لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر و استوجبت عليها من الله عز و جل الثواب إنما المصيبة التي يحرم صاحبها أجرها و ثوابها إذا لم يصبر عند نزولها .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي ، عن علي بن عقبة ، عن امرأة الحسن الصيقل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغي الصياح على

المصيبة و بالآخر التعميم و في بعض النسخ حتى تفجأه مكان حين ، و حينئذ يحتمل أن يكون المراد الذكور قبل وقوعها و حين أظهر .

الحديث السادس : حسن . زربى بكسر الزاء المعجمة و سكون الراء المهملة كما صححه الشهيد (ره) .

قوله عليه السلام « عند أول صدمة » قال في النهاية : فيه ان الصبر عند الصدمة الاولى اى عند فورة المصيبة و شدتها و الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله و الصدمة المرة منه .

الحديث السابع : موثق . و يدل على ان ترك الصبر موجب لحرمان الثواب .

الحديث الثامن : ضعيف . و يدل على كراهة الصياح على الميت و شق



الميتت ولا شقّ الثياب .

٩ - سهل ، عن عليّ بن حسان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : قال : ضرب الرجل يده على فخذه عند المصيبة إحباط لاجره .

١٠ - سهل ، عن الحسن بن عليّ ، عن فضيل بن ميسر قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فجاء رجل فشكى إليه مصيبة اصاب بها ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما إنك إن تصبر تؤجر وإلاّ تصبر يمضى عليك قدر الله الذي قدر عليك وأنت مأزور .

١١ - الحسين بن محمد ، عن عبد الله بن عامر ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن ابن محمد بن مهزيار ، عن قتيبة الاعشى قال : أتيت أبا عبد الله عليه السلام أعوداً بنا له فوجدته على الباب فاذا هو مهتمّ حزين ، فقلت : جعلت فداك كيف الصبيّ؟ فقال، والله إنّه

الثوب مطلقاً .

الحديث التاسع : ضعيف ، وقد مر .

الحديث العاشر : ضعيف .

قوله عليه السلام « وأنت مأزور » كذا في النسخ و القياس موزور بالواو لا بالهمز قال في النهاية : الوزر الحمل و الثقل و أكثر ما يطلق في الحديث على الذنب و الاثم ، و منه الحديث ارجعن مأجورات غير مأزورات اي غير آثمت و قياسه موزورات ، يقال وزر فهو موزور وانما قال : مأزورات للازدواج بمأجورات .

الحديث الحادى عشر : مجهول .

قوله عليه السلام « لما به » اي ملكه الامر الذى هو متلبس به و ايراد ما هنا للتفخيم والتبهييم نحو قوله تعالى فغشيهم من اليم ماغشيهم<sup>(١)</sup> و ايراد اللام لعله لبيان انه قد اخذه المرض الذى معه فلا يمكن اخذه منه فكأنه صار ملكه فيكون كناية عن

(١) السورة طه : ٧٨ .



لما به ثم دخل فمكث ساعة ثم خرج إلينا وقد اسفر وجهه وذهب التغيير والحزن قال : فطمعت أن يكون قد صلح الصبي فقلت : كيف الصبي جعلت فداك ؟ فقال : وقد مضى لسبيله ، فقلت جعلت فداك لقد كنت وهو حي مهتماً حزينا وقد رأيت حالك الساعة وقد مات غير تلك الحال فكيف هذا ؟ فقال : إننا أهل البيت إنما نجزع قبل المصيبة فإذا وقع أمر الله رضينا بقضائه وسلمنا لأمره .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جراح المدائني ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لا يصلح الصياح على الميت ولا ينبغي ولكن الناس لا يعرفونه والصبر خير ١٣ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن علاء بن كامل ، قال ، كنت جالسا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فصرخت صارخة من الدار

احتضاره وشرافه علي الموت والله يعلم .

قوله (عليه السلام) : « وقد اسفر وجهه » .

قال في القاموس : سفر الصبح يسفر أضاء وأشرف كأسفر .

قوله (عليه السلام) : « مضى لسبيله » اللام بمعنى في ، قال ابن هشام : في عد معاني اللام العاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة <sup>(١)</sup> لا يجليها لوقتها الا هو <sup>(٢)</sup> وقولهم مضى لسبيله انتهى اي مضى في السبيل الذي لا بدله ولكل حي سلوكة وهو الموت .

قوله (عليه السلام) : انما نجزع قبل المصيبة اي للدعاء بامرته تعالى .

الحديث الثاني عشر : مجهول .

قوله (عليه السلام) « لا يصلح » يدل على كراهة رفع الصوت والصياح على الميت .

الحديث الثالث عشر : مجهول .

(١) سورة الانبياء : ٤٧ .

(٢) سورة الاعراف : ١٨٧ .



فقام أبو عبد الله عليه السلام ثم جلس فاسترجع. وعاد في حديثه حتى فرغ منه ثم قال :  
 إِنَّا لَنَحِبُّ أَنْ نَعَافِيَ فِي أَنْفُسِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَمْوَالِنَا فَإِذَا وَقَعَ الْقَضَاءُ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَحِبَّ  
 مَا لَمْ يَحِبَّ اللَّهُ لَنَا .

١٤ - أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن يونس  
 ابن يعقوب ، عن بعض أصحابنا قال : كان قوم أتوا أبا جعفر عليه السلام فوافقوا صبياً له  
 مريضاً فرأوا منه اهتماماً وغمماً و جعل لا يقر قال : فقالوا : والله لئن أصابه شيء  
 إِنَّا لَنَتَخَوِّفُ أَنْ نَرَى مِنْهُ مَا نَكْرَهُ قَالَ : فَمَا لَبِثُوا أَنْ سَمِعُوا الصِّيَاحَ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ  
 قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ مَبْسُوطَ الْوَجْهِ فِي غَيْرِ الْحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا ، فَقَالُوا لَهُ : جَعَلْنَا اللَّهُ  
 فِدَاكَ لَقَدْ كُنَّا نَخَافُ مِمَّا نَرَى مِنْكَ أَنْ لَوْ وَقَعَ أَنْ نَرَى مِنْكَ مَا يَغْمُنُنَا ، فَقَالَ لَهُمْ :  
 إِنَّا لَنَحِبُّ أَنْ نَعَافِيَ فِيْمَنْ نَحِبُّ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ سَلَّمْنَا فِيْمَا أَحَبُّ .

قوله عليه السلام : « فقام » لعل قيامه عليه السلام لرفع ما حدث في نفسه عليه السلام من سماع  
 الصياح من الوجد والحزن لان الانتقال من حال الى حال كالانتقال من القيام الى  
 القعود و بالعكس يورث تسكين ما حدث في النفس من تغير الحال كما ورد في  
 معالجة شدة الغضب في الخبر او لتعليمنا ذلك .

الحديث الرابع عشر : مرسل .

قوله عليه السلام : « ما نكره » اي المرض او الموت .

قوله عليه السلام « فيمن نحب » يحتمل ان يكون في بمعنى مع اي نكون نحن  
 و من نحبه معافين ، و ان يكون للتعليل او الظرفية المجازية اي لا يصيبنا بسبب  
 من نحبه مكروه والم يفقده او امثله .



## \* باب \* \*

### ﴿ ثواب التعزية ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى به موسى عليه السلام ربه قال : يارب ما لمن عزى الشكلى؟

### باب ثواب التعزية

لعلّ جعل هذا الباب وباب ثواب من عزى حزيناً بآيئين من غفلة المؤلف (رحمة الله عليه) .

الحديث الاول : ضعيف -

قوله عليه السلام : « فيما ناجى » .

قال فى القاموس : ناجاه مناجاة ونجاء سارة .

قوله عليه السلام : « ما لمن عزى الشكلى » اى المرأة التى مات ولدها او حبيبها او الطائفة ، الشكلى اعم من الرجال والنساء والاول اظهر ولعلّ التخصيص لكون المرأة اشدّ حزناً فى المصائب من الرجال .

قال فى القاموس : الشكلى بالضم الموت والهلاك وفقدان الحبيب ، او الولد ويحرك وقد ثكله كفرح فهو ثاكل و ثكلان وهى ثاكل و ثكلانة قليل و ثكول و ثكلى .

قوله عليه السلام : « اظله » .

قال فى النهاية : وفى الحديث سبعة يظلمهم الله بظلمه ، وفى حديث آخر سبعة فى ظلّ العرش اى فى ظلّ رحمته .

وقال الكرماني فى شرح صحيح البخارى : سبعة فى ظلّه اضافة اليه للتشريف اى ظلّ عرشه او ظلّ طوبى او الجنة .



قال : اظله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي .

٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن حسان ، عن الحسن ابن الحسين ، عن علي بن عبد الله ، عن علي بن منصور ، عن إسماعيل الجوزي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عزى حزيناً كسي في الموقف حلة يحبها .

٣ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن عيسى بن عبد الله العمري عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : من عزى الشكلى اظله الله في ظل عرشه

وقال النووي في شرح صحيح مسلم ، وقيل : الظل عبارة عن الراحة والنعيم نحو هو في عيش ظليل والمراد ظل الكرامة لا ظل الشمس لانها وسائر العالم تحت العرش ، وقيل : اي كنهه من المكاره ووهج الموقف وظاهره انه في ظله من الحر والوهج وانفاس الخلق وهو قول الاكثر «يوم لا ظل الا ظله» اي حين دنت منهم الشمس واشتد الحر واخذهم العرق ، وقيل اي لا يكون من له ظل كما في الدنيا .  
الحديث الثاني : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « يحبى بها » من الحيوة بمعنى العطاء وقد مر برواية السكونى يحبر .

الحديث الثالث : ضعيف ، او مجهول ان يحتمل ان يكون محمد بن علي : ابن محبوب ، وان يكون باسمينة ، لانهم ذكروا ان أحمد بن ادريس يروى عن ابن محبوب وان عيسى بن عبد الله يروى عنه ابو سمينة ولا يبعد ان يكون على زائداً من النساخ ويكون عن عيسى بن عبد الله .

قوله (عليه السلام) : « في ظل عرشه » يؤيد ان المراد بالظل في الخبر السابق ظل العرش ويدل الايات و الاخبار على انه يؤتى بالعرش في القيمة الى الموقف ويكون جماعة في ظله ولا استبعاد في ذلك ولا ينافي عظمته كما لا يخفى ، مع انه يمكن



يوم لا ظل الا ظله .

٤ - عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عزى مصاباً كان له مثل أجره من غير أن ينتقص من اجر المصاب شيء .

### ﴿ باب السلوة ﴾

١ - عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن مهران بن محمد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ان الميِّت اذا مات بعث الله ملكاً الى اوجع اهله فمسح على قلبه فأنساه لوعة الحزن ولو لا ذلك لم تعمّر الدنيا .

٢ - علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى تطول على عباده بثلاث ألقى عليهم الريح بعد الروح ولو لا ذلك ما دفن حميم حميماً وألقى عليهم السلوة ولو لا ذلك لانقطع

ان يكون العرش الذي يؤتى به في القيمة غير العرش المحيط والله يعلم .

الحديث الرابع : ضعيف ، قد مضى بعينه متنأ و سنداً في باب ثواب من عزى حزيناً .

### باب في السلوة

الحديث الاول : مجهول . وقال : الفيروز آبادي اللوعة حرقة في القلب وألم من حب ادهم او مرض انتهى ويدل على تجسّم الملكة ولا داعى الى التأويل فيه وان احتمله .

الحديث الثاني : حسن ، القى عليهم الريح اي النتن بعد خروج الروح والسلوة التسلى والصبر وسيان المصيبة .

قال في القاموس : سلاه عنه كدعاه ورضيه و سلواً وسلواً نسيه واملاه عنه فتسلى والاسم السلوة ويضم انتهى وانقطاع النسل لعدم اشتغالهم بالتزويج ومقاربة



النَّسْتَلُ و ألقى على هذه الحبة الدابة و لولا ذلك لكنزها ملو كهم كما يكنزون الذهب والفضة .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عثمان بن عيسى ، عن مهران بن محمد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا مات الميت بعث الله ملكاً إلى أوجع أهله فمسح على قلبه فأنساه لوعة الحزن و لولا ذلك لم تعمر الدنيا .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ ( زيارة القبور ) ﴾

١ - علي بن إبراهيم ؛ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ؛ وجميل ابن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام في زيارة القبور قال : إنهم يأنسون بكم

النساء لما يلحقهم من الحزن بعدها و حذراً من وقوع مثل ذلك قبلها و الحبة الحنطة و الشعير و أمثالهما و الحنطة لأنها العمدة ، و يعرف الباقي بالمقايسة و الدابة الدودة التي تقع فيها فتضيعها .

الحديث الثالث : مجهول و قد مر و إنما اعاده للاختلاف في أوّل السند و لعله كان ذكر ما به الاختلاف فقط .

#### باب زيارة القبور

الحديث الاول : حسن ، ويدل على استحباب زيارة القبور و اطلاع الموتى عليها و إنهم يأنسون بالزائر و أمّا الوحشة عند الغيبة فلعله محمول على وحشة لا تصير سبباً لحزنهم جميعاً ، ويدل على بقاء النفس بعد خراب البدن قال الشهيد : ( قدس الله روحه ) في الذكرى زيارة القبور مستحبة للرجال إجماعاً ثم قال : بعد إيراد روايات دالة على استحبابها و عن يونس عن الصادق عليه السلام ان فاطمة كانت تأتي قبور الشهداء في كل غداة سبت فتأتي قبر حمزة فتترحم عليه و تستغفر له ، و فيه دليل على جوازها للنساء لقول النبي صلى الله عليه و آله فاطمة بضعة مني و كرهه في المعتبر



فاذا غبتم عنهم استوحشوا .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال :  
سأله عن زيارة القبور وبناء المساجد فيها فقال : أمّا زيارة القبور فلا بأس بها ولا تبني  
عندها المساجد .

لهن لمنافاة الستر والسيانه وهو حسن الا مع الامن والصون لفعل فاطمة عليها السلام ولو  
كانت زيارتهن مؤدية الى الجزع والستخبط لقضاء الله لضعفهن علي الصبر منعن منها  
وعليه يحمل ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله لعن الله زوارات القبور .

**الحديث الثاني :** موثق ، يدل على استحباب الزيارة و كراهة بناء المساجد  
على القبور وقال في الذكر المشهور كراهة البناء على القبر واتخاذ مسجداً وفي  
المبسوط نقل الاجماع على كراهة البناء عليه ، وفي النهاية يكره تخصيص القبور  
وتظليلها و كذا يكره اطلاقها عندها لما فيه من إظهار السخبط لقضاء الله ، والاشتغال عن  
مصالح المعاد والمعاش ، اولسقوط الاعتاظ بها ، وفي خبر علي بن جعفر لا يصلح البناء  
عليه ولا الجلوس وظاهره الكراهة فيحمل النهي عليها .

وقال الصدوق : قال النبي صلى الله عليه وآله لا تتخذوا قبوري قبلة ولا مسجداً فان الله  
تعالى لعن اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ، قلت هذه الاخبار رواها الصدوق و  
الشيخان ولم يستثنوا قبر أولاريب ان الامامية مطبقة على مخالفة قضيتين من هذه  
إحديهما البناء و الاخرى الصلوة في المشاهد المقدسة فيمكن القبح في هذه  
الاخبار لانها آحاد وبعضها ضعيف الاسناد وقد عارضها اخبار أشهر منها وقال ابن  
الجنيد : ولا بأس بالبناء عليه وضرب الفسطاط يصونه ومن يزوره ، او تخصيص هذه  
العمومات باجماعهم في عهد كانت الائمة ظاهرة فيها وبعدهم من غير تكبير والاخبار  
الدالة على تعظيم قبورهم وعمارتهما وافضلية الصلوة عندها وهي كثيرة انتهى ، ولا  
ينبغي حسن ما افاده حشره الله مع ائمة الهدى .



٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : عاشت فاطمة (عليها السلام) بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً لم تراكشرة ولا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين : الاثنين والخميس فتقول : ههنا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ههنا كان المشركون .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال : قلت له : المؤمن يعلم بمن يزور قبره ؟ قال : نعم ولا يزال مستأنساً به مادام عند قبره فإذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشة .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : كيف التسليم على أهل القبور ؟ فقال : نعم تقول : « السلام على أهل الديار من المسلمين والمؤمنين أنتم لنا فرط ونحن إن شاء الله بكم لاحقون » .

الحديث الثالث : حسن . « والكشر التبسم » ذكره الجوهري ويدل على استحباب الزيارة في اليومين والنساء قولها (عليها السلام) ههنا كان أي كانت ترى نساءها موضع الرسول (صلى الله عليه وآله) وموضع المشركين عند القتال في عزوة أحد فان تذكّر تلك الأمور يصير سبباً لمزيد الحزن والاهتمام في الزيارة .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

الحديث الخامس : حسن . والمراد « بالديار » القبور ، أو ديارهم في حال الحيوة أي السلم على الذين كانوا من عمّار الديار بخصاروا من مكان القبور ، والمراد بالمؤمنين صلحاء الشيعة وبالمسلمين فسّاقهم . أو الأعم أو بالعكس ، أو المراد بالمسلمين : المستضعفين من المخالفين فانهم قابلون للرحمة والأول أظهر معنى والثاني لفظاً وقدمر معنى الفرط .



٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام قال: مررت مع أبي جعفر عليه السلام بالبقيع فمررنا بقبر رجل من أهل الكوفة من الشيعة، قال: فوقف عليه عليه السلام فقال: اللهم ارحم غربته وصل وحدته وآنس وحشته واسكن إليه من رحمتك ما يستغني بها عن رحمة من سواك وألحقه بمن كان يتولاه.

٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار؛ ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل ابن شاذان جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: تقول: «السلام عليكم من ديار قوم مؤمنين وإننا إن شاء الله بكم لاحقون».

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد: عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدائني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف التسليم على أهل القبور؟ قال: تقول: «السلام على أهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإننا إن شاء الله بكم لاحقون».

٩ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد قال: كنت بفيد فمشيت مع علي بن بلال

**الحديث السادس:** ضعيف. ويدل على استحباب هذا الدعاء وجواز الاكتفاء به بدون سورة القدر وغيرها ولو قائماً وان كان الجلوس أفضل، ولعله فعله عليه السلام لبيان الجواز، ولعذر في بعض الكتب في تسمية هذا الخبر أنه عليه السلام بعد الدعاء قرأ القدر سبعمائة كما في الذكرى.

**الحديث السابع:** صحيح.

قوله عليه السلام: «من ديار» أي أهل ديار. ومن لبيان ضمير الخطاب، أو للابتداء أي أبلغ اليكم سلام أهل الديار من المؤمنين.

**الحديث الثامن:** مجهول.

**الحديث التاسع:** صحيح، ويدل على استحباب وضع اليد على القبر من



إلى قبر محمد بن إسماعيل بن بزيع فقال علي بن بلال قال لي صاحب هذا القبر عن الرضا عليه السلام قال : من أتى قبر أخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ إننا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات أمن يوم الفزع الاكبر أو يوم الفزع .

١٠ - أحمد بن محمد الكوفي ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن مفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ وعن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم ، عن حريز عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم وليطلب أحدكم حاجته عند قبر أبيه وعند قبر أمه بما يدعولهما .

### ﴿ باب ﴾

﴿ ان الميت يزور أهله ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ،

أى جهة كانت ، والمشهور ان استقبال القبلة أفضل كما يومى اليه ما مر فى باب تربيعة القبر وقراءة سورة القدر سبع مرات ، والظاهر ان الثواب للقارى ويحتمل الميت على بعد ، اورد فى غيره مغفرتهما معاً .

الحديث العاشر : ضعيف ، بسندية ويدل على استحبابه الدعاء للحاجة عند قبر الوالدين وإستحبابه .

قوله عليه السلام : « بما يدعولهما » أى مع ما يدعولهما والحاصل انه ينبغى ان يدعولها ولنفسه .

### باب ان الميت يزور أهله

الحديث الاول : حسن ، ويدل على تجسم الروح او تعلقها فى البرزخ بالاجساد المثاليّة وانها تتحرك فى تلك العالم وترجع الى البيوت وتطلع على أحوال



عن أبي عبد الله قال : إن المؤمن ليزور أهله فيرى ما يحب ويستتر عنه ما يكره وإن الكافر ليزور أهله فيرى ما يكره ويستتر عنه ما يحب قال : ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من مؤمن ولا كافر إلا وهو يأتي أهله عند زوال الشمس فإذا رأى أهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك وإذا رأى الكافر أهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : سألته عن الميت يزور أهله ؛ قال : نعم فقلت : في كم يزور؟ قال : في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته ، فقلت : في أي صورة ياتيهم؟ قال : في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان رآهم بخير فرح وإن رآهم بشر وحاجة حزن واغتم .

اهاليها ، ولا ينكر شيئاً من ذلك من يعترف بكمال قدرة باريها ، وقد بسطنا القول في ذلك في كتاب بحار الانوار في المجلد الثالث .

#### الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « فاذا رأى أهله » اي المؤمن وانما يرى الصالحات فقط ليصير سبباً لسروره والكافر لعله يرى الصالحات والسيئات ليصير الاولى سبباً لحسرتة ، والله لم يعمل مثل عملهم فيفوز ويصير الثانية سبباً لهمه لعلمه بأنهم يعذبون عليها في الآخرة ، وفي بعض النسخ في الثانية بالطالحات فيكون الحسرة عليهم وهو بعيد .

الحديث الثالث : ضعيف ، على المشهور والمراد باللطيف الصغير او غير المرئي .

وقوله ان رآهم في الموضوعين راجع الى القسمين لئلا ينافي الخبر الاول .



٤ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست الواسطي ، عن إسحاق بن عمارة عن عبدالرحيم القصير قال : قلت له : المؤمن يزوراهله ؟ فقال : نعم يستأذن ربه فيأذن له فيبعث معه ملكين فيأتئهم في بعض صور الطير يقع في داره ينظر إليهم ويسمع كلامهم .

٥ - عنه ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمارة قال : قلت لابي الحسن الاول (عليه السلام) : يزور المؤمن أهله ؟ فقال : نعم ، فقلت : في كم ؟ قال : على قدر فضائلهم منهم من يزور في كل يوم ومنهم من يزور في كل يومين ومنهم من يزور في كل ثلاثة أيام ، قال : ثم رأيت في مجرى كلامه أنه يقول : أدناهم منزلة يزور كل جمعة قال : قلت في أي ساعة ؟ قال عند زوال الشمس ومثل ذلك ، قال : قلت : في أي صورة ؟ قال : في صورة العصفور أو أصغر من ذلك فيبعث الله تعالى معه ملكاً فيراه ما يسره ويستتر عنه ما يكره فيرى ما يسره ويرجع إلى قرّة عين .

**الحديث الرابع : ضعيف .** وربما يتوهم التنافي بين تلك الاخبار وبين ما سيأتي ان المؤمن اكرم من ان يجعل روحه في حوصلة طير ، ويمكن الجواب بحمل تلك على كونهم ابدأ كذلك فلا ينافي ان يصيروا احياناً في صورة الطير لئلا يعرفهم اهلهم .

**الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .**

قوله (عليه السلام) : « أدناهم » اي غالباً او لا يكون المؤمن اقل من ذلك فيحمل ما مر من الشهر والسنة على غير المؤمن .



## ﴿ باب ﴾

﴿ ان الميت يمثل له ماله وولده وعمله قبل موته ﴾

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر؛ والحسن بن علي جميعاً، عن أبي جميلة مفضل ابن صالح، عن جابر، عن عبد الأعلى؛ وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم، عن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة قال: قال أمير المؤمنين صاوات الله عليه: إن ابن آدم إذا كان في آخريوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله؛ فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إنني كنت عليك جريصاً شحيحاً

باب ان الميت يمثل له ماله وولده وعمله قبل موته

الحديث الاول: ضعيف. بسنده الاول مجهول بسنده الثاني.

قوله عليه السلام: «مثل له» أي صور له كل من الثلاثة بصورة مثالية يخاطبها وتخاطبه أو شبه حاله بحال من كان كذلك في تحسره وتألمه وتفكره في احواله السالفة فيكون استعارة تمثيلية، أو يراد بالتمثيل خطور هذه الثلاثة بالبال و حضور صورها في الخيال فاطخاطبة بلسان الحال لا بالمقال، والشح: البخل فالحرص في الجمع والشح في الضبط وعدم البذل والزهد في الشيء عند الرغبة فيه، والرياش اللباس الفاخر

قوله عليه السلام: «فيقال إبشر بروح» إشارة الى قوله سبحانه فاما ان كان من المقربين <sup>(١)</sup> فروح وريحان وجنت نعيم <sup>(٢)</sup> والمشهور في قراءة الروح الفتح، وقرأ بالضم ايضاً، ورواه في الكشاف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام وفسر الروح بالفتح بالراحة من تكاليف الدنيا ومشاقها، وقيل هو الهواء الذي



فمالى عندك؟ فيقول: خدمني كفنك، قال: فيلتفت إلي ولده فيقول: والله إنني كنت لكم محبباً وإنني كنت عليكم محامياً فماذا لي عندكم؟ فيقولون: نؤدبك إلى جفرتك نواريك فيها، قال: فيلتفت إلى عمله فيقول: والله إنني كنت فيك لزاهداً وإن كنت علي لثقيلاً فماذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك و يوم نشرك حتى أعرض أنا و أنت على ربك، قال: فإن كان لله ولياً أتاه إطيب الناس ريحاً و

يستلذه النفس ويزيل عنها الهم، وبالضم بالرحمة أو الحيوة الدائمة والريحان بالرزق في الجنة، وقيل هو الريحان المشموم من ريحان الجنة يؤتى به عند الموت فيشمه، وقيل: الروح الرحمة و الريحان كل نباهة وشرف، وقيل: الروح النجاة من النار والريحان الدحول في دارالقرار، وقيل: روح في القبر و ريحان في الجنة، وقيل روح في القبر و ريحان في القيمة، والظاهر هنا ان الروح والريحان عند الموت او في القبر والجنة، تحتمل جنة الدنيا و جنة الآخرة والاول اظهر، ويحتمل كون الريحان ايضاً في الآخرة والمقدم مصدر ميمي في الموضعين، ويحتمل اسم المكان لكنه بعيد، وقوله ارتحل بصيغة الامر، وفي قوله وانه ليعرف غاسله، فعل مقدر ويدل عليه السياق، والواو حالية والتقدير فيرتحل والحال انه ليعرف غاسله، ويحتمل ان تكون عاطفة على أتاه فلا تقدير، ويناشد حامله في الصحاح: نشدت فلاناً أنشده نشداً اذا قلت له نشدتك الله اى سألتك بالله، وملك القبر مبشر وبشير، ويخدان الارض بضم الخاء المعجمة اى يشقانها وترك السؤال عن الامام لعله للتقية، والخبار المستفيضة تدل على السؤال عن الامام ايضاً و قد مر و سيأتي بعضها، وقولهما ثبتك الله: دعاء، ويحتمل الخبر.

قوله **بإني**: وهو «قول الله» الضمير عايد الى قول الملكين ثبتك الله والمضاف محذوف والتقدير هو مدلول قول الله وقد مر تفسير الآية في باب الصلوة على المؤمن، ويظهر من هذا الخبر وجه آخر غير ما مر، وهو ان يكون (بالقول الثابت) صلة



أحسنهم منظراً وأحسنهم ريشاً فقال : أبشر بروح وريحان وجنّة نعيم و مقدمك  
خير مقدم ، فيقول له : من أنت ؟ فيقول : أنا عمك الصالح ارتحل من الدنيا إلى  
الجنّة وإنّه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله فاذا ادخل قبره أتاه ملكا القبر  
يجرّ أن أشعارهما ويخدّان الأرض بأقدامهما، أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما  
كالبرق الخاطف فيقولان له : من ربك ؟ وما دينك ؟ و من بئسك ؟ فيقول : الله ربى  
و دينى الاسلام ، ونبىي محمّد صلى الله عليه وآله ، فيقولان له : ثبتك الله فيما تحب وترضى ؛ وهو  
قول الله عزّ وجلّ : « يثبت الله الَّذِينَ آمَنُوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي

للإيمان اى يثبت الله الَّذِينَ آمَنُوا بقول وإعتقاد ثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
لا يتبدل النشائين وهى العقائد الحقّة فان العقائد الباطلة تتبع شهوات الدنيا واهوائها  
فاذا زالت ارتفعت ، والمثبت فيه محذوف اى النعيم والكرامة كما يدل عليه قولهما  
فيما تحب وترضى ، ولو فسرت الآية على بعض الوجوه السابقة يمكن ان يكون  
المراد بما يجب ويرضى العقائد الحقّة ، او يكون فيما يجب حالاً اى ثبتك الله فى  
العقائد حال كونك فى نعيم تحبّه وترضاه وهو بعيد .

قال : الطبرسى (ره) اى يثبتهم فى كرامته ونوابه بقولهم الثابت الذى وجد  
منهم وهو كلمة الايمان لانه ثابت بالحجج والادلّة .  
وقيل : معناه يثبت الله المؤمنين بسبب كلمة التوحيد وحرمتها فى الحياة الدنيا  
حتى لا يزالوا ولا يضلوا عن طريق الحق ويثبتهم بها فى الآخرة حتى لا يزالوا ولا  
يضلوا عن طريق الجنّة .

وقيل : معناه يثبتهم بالتمكين فى الأرض والنصرة و الفتح فى الدنيا وباسكانهم  
الجنّة فى الآخرة وقال : اكثر المفسرين ان المراد بقوله فى الآخرة فى القبر ، والاية  
وردت فى سؤال القبر و هو قول ابن عباس و ابن مسعود وهو المراد عن ائمتنا  
عليهم السلام .



الآخرة» ثم يفسحان له في قبره مدّ بصره ثم يفتحان له باباً إلى الجنة، ثم يقولان له : نم قرير العين ، نوم الشاب الناعم ، فان الله عزّ وجلّ يقول : أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً<sup>(١)</sup> قال : وإن كان لربه عدواً فانه يأتيه أقبح من خلق الله زياً ورؤياً وأنته ريحاً فيقول له : أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وإنه ليعرف غاسله ويناشد حملته أن يحبسوه فاذا ادخل القبر أتاه ممتحناً القبر فألقيا عنه

قوله عليه السلام : « في قبره » لعل المراد بالقبر عالم البرزخ كما مرّ ، ويقال فسح له يفسح بالفتح فيهما أي وسع له ، والفسحة بالضمّ السعة : والمراد بمدّ البصر مداه وغايته التي ينتهي إليها .

قوله عليه السلام : « إلى الجنة » أي جنة الدنيا كما سيأتي ويحتمل الآخرة .  
قوله عليه السلام : « نم قرير العين » قرّة العين برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة إليه ، والقرّ بالضمّ ضد الحرّ والعرب تزعم ان دمع الباكي من شدة السرور بارد ودمع الباكي من الحزن حارّ فقرّة العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب يقال : قرّت عينه تفر بالفتح والكسر قرّة بالفتح ، والضمّ نوم الشاب الناعم من النعمة بالكسر وهي ما يتنعم به من المال ونحوه وبالفتح وهي نفس التنعم ، ولعلّ الثاني أولى فقد قيل كم من ذى نعمة لأنعمة له كذا ذكره الشيخ البهائي ( قدس الله سرّه ) وقال : قوله فانّ الله يقول يحتمل ان يكون من كلام الامام عليه السلام ويكون كالمؤيد لما تضمنته الكلام السابق من الفسحة وفتح الباب إلى الجنة ونومه قرير العين وان يكون من مقول قول الملكين اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً واحسن مقيلاً<sup>(١)</sup> المراد اليوم المذكور في قوله سبحانه قبل هذه الآية يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً<sup>(٢)</sup> وهذا الخبر يدل

(١) سورة الفرقان : ٢٤ .

(٢) سورة الفرقان : ٢٣ .



أكفانه ثم يقولان له : من ربك وما دينك؟ ومن بيك؟ فيقول : لا أدري فيقولان :  
لادريت ولا هديت : فيضربان يا فوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عز وجل  
من دابة إلا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له باباً إلى النار ، ثم يقولان  
له : فم بشر حال فيه من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى أن دماغه ليخرج

على ان المراد بذلك اليوم: يوم الموت ، وبالملائكة ملائكة الموت وهو قول كثير من  
من المفسرين، وفسر بعضهم ذلك اليوم، بيوم القيمة والملائكة بملائكة النار والمراد  
بالمستقر: المكان الذي يستقر فيه، وبالمقيل مكان الاستراحة مأخوذ من مكان القيلولة،  
ويحتمل ان يراد باحدهما الزمان . اى ان مكانهم و زمانهم اطيب مما يتخيل من  
الامكنة و الازمنة ، ويحتمل المصدرية فيهما او فى احدهما ، ولايبعد ان يكون  
المراد بالمستقر الجنة وبالمقيل القبر تشبيهاً بالمسافر الذى يقيل فى وسط الطريق  
ثم يروح الى منزله ومستقره واذا كان لربه عدواً لعله يحبب انما خص الحكمين  
بالعدو. و الولى لان المستضعفين ملهوا عنهم كما سيأتى ، والفساق من الشيعة يحتمل  
دخولهم فى الولى وفى الملهو عنهم ، والذى بكسر الزاى وتشديد الياء الهيئة «إبشر  
بنزل من حميم» البشارة هنا على التهكم كقوله تعالى «فبشرهم بعذاب اليم»<sup>(١)</sup> والنزل  
بضمين ما يعد للضيف النازل على الانسان من الطعام و الشراب ، وفيه ايضاً تهكم  
«والحميم» الماء الشديد الحرارة يسقى منه اهل النار، او يصب على ابدانهم ، والاول  
انسب بالنزل وبساير الايات «والتصلية» التلويح على النار ، «اتاه ممتحناً القبر» اضافة  
إسم الفاعل اما الى معموله على حذف المضاف اى ممتحناً صاحب القبر، او الى غير  
معموله كمصارع مصر وهذا اولى و تخصيص القاء الاكفان بعيد والله ظاهر لما فيه  
من الشفاعة المناسبة لحاله واليا فوخ هو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل اذا  
كان قريب عهد بالولادة .



من بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة فيما هو فيه من الشر.

وقال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله إني كنت أنظر إلى الأبل والغنم وأنا أرعاها وليس من نبي إلا وقد رعى الغنم و كنت أنظر إليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكينة ما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير، فأقول: ما هذا: وأعجب حتى حدثني جبرئيل عليه السلام أن الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئاً إلا سمعها و يذعر لها إلا الثقلين، فقلت: ذلك لضربة الكافر فنعود بالله من عذاب القبر.

وقال الجوهرى: الارزبة التي يكسر بها المدر فان قلتها بالميم خفت قلت المرزبة، وقال البيضاوى: فى شرح المصاييح ان المحدثين يشددون الباء من المرزبة والصواب تخفيفه وانما يشدد الباء اذا أبدلت الميم همزة انتهى، ولكن كلام صاحب القاموس صريح فى مجيئ التثديد فى مرزبة ايضاً و تذعر: اى تفزع وانما سمي الانس والجن بالثقلين لعظم شأنهما بالنسبة الى ما فى الارض من الحيوانات، والعرب تطلق على ماله نفاسة و شأن اسم الثقل و لعل الحكمة فى عدم سماع الثقلين ذلك إنهم لو سمعوه اصار الايمان ضرورياً فيرتفع التكليف، والقنا جمع قناة وهي الرمح و الزج الحديدية التي فى اسفل الرمح، وفى تفسير على بن ابراهيم فهو من الضيق و هو أصوب، والحيات والعقارب اما مثاليّة تلذع الاجساد المثالية او هي المتولدة من القبر تلذع الجسد الاصلى، و تتألم الروح بذلك و سيأتى بسط القول فيه انشاء الله.

قوله عليه السلام: «فى المكينة» اى فى مكان تمكنت فيها، قال فى القاموس: مضيت مكانتى ومكينتى اى: طينى ولا يبعد ان يكون فى الاصل الممكنة بدون الياء.

قال فى النهاية: فيه اقروا الطير على مكيناتها، الممكنات فى الاصل بيض الضباب، واحدها مكنة بكسر الكاف، وقد تفتح يقال: مكنت الضبة و امكنت قال



٢ - سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي ، عن بشير الدهان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا حمل عدو الله إلى قبره نادى حملته : ألا تسمعون يا إخوتاه إنني أشكو إليكم ما وقع فيه أخوكم الشقي إن عدو الله خدعني فأوردني ثم لم يصدري وأقسم لي أنه ناصح لي فغشني ؛ وأشكو إليكم دياراً غرتني حتى إذا اطأنت إليها صرعتني ؛ وأشكو إليكم أخلاء الهوى منوني ثم تبرؤوا مني وخذلوني ، وأشكو إليكم أولاداً حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فأكلوا مالي وأسلموني ؛ و أشكو إليكم مالا منعت منه حق الله فكان وبالاً علي وكان نفعه لغيري وأشكو إليكم داراً أنفقت عليها حريبتني وصارسا كنها غيري وأشكو إليكم طول الثواء في قبر [ي] ينادي أنا بيت الدود أنا بيت الظلمة والوحشة والضيق يا إخوتاه فاحبسوني ما استطعتم واحذورا مثل ما لقيت فاني قد بشرت بالنار وبالذل والصغار وغضب العزيز الجبار واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويا طول عولتاه فما لي من شفيح يطاع ولا صديق يرحمي فلو أن لي كربة فأكون من المؤمنين .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عمر بن عثمان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله - وزاد فيه - فما يفتر ينادي حتى يدخل قبره فإذا دخل حفرته

ابوعبيد: جائز في الكلام ان يستعار مكن الضباب فيجعل للطير ، وقيل: الممكنات بمعنى الامكنة يقال الناس على مكنتهم وسكناتهم اي: على أمكنتهم ومساكنهم ، وقيل: الممكنة التمكّن كالطلبة من التطلب ، وان فلانا لذو مكنة من السلطان اي: ذو تمكّن انتهى .

الحديث الثاني : ضعيف .

قوله عليه السلام : « نادى » اي في جسده المثالي بلسان الحال او بالمقال بحيث لا يسمعه الحاضرون وخبر حمزة يؤيد الثاني . (ان عدو الله) اي: الشيطان فأوردني اي



ردت الروح في جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه؛ قال: وكان أبو جعفر (عليه السلام) يبكي إذا ذكر هذا الحديث .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال علي بن الحسين (عليه السلام) : ما ندري كيف صنع بالناس إن حدثناهم بما سمعنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضحكوا وإن سكتنا لم يسعنا ، قال : فقال ضمرة بن معبد : حدثنا فقال : هل تدررون ما يقول عدو الله إذا حمل على سريره ؟ قال : فقلنا : لا ، قال : فانه يقول لحملته : ألا تسمعون أني أشكو إليكم عدو الله خدعني و أوردني ثم لم يصدرني وأشكو إليكم إخواناً واخيتهم فخذلوني وأشكو إليكم أولاداً حاميت عنهم فخذلوني وأشكو إليكم داراً أنفقت فيها حريتي فصار سكتانها غيري فارفقوا بي ولا تستعجلوا قال : فقال ضمرة : يا أبا الحسن إن كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك أن يشب على أعناق الذين يحملونه ؟ قال : فقال علي بن الحسين (عليه السلام) اللهم إن كان ضمرة هزأ من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخذة أخذة أسف قال : فمكث أربعين يوماً ثم مات فحضره مولى له قال : فلما دفن أتى علي بن الحسين (عليه السلام) فجلس إليه فقال له : من أين جئت يا فلان ؟ قال : من جنازة ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوتي عليه فسمعت صوته والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حي يقول :

المهالك ثم لم يصدرني أي لم يرجعني عنها ، واخلاء الهوى . هم الذين خلتهم كانت ملحوض هوى النفس لالله .

وقال الجوهري : حريبة الرجل ماله الذي يعيش به على ما فرطت في جنب الله أي في طاعة الله ، وفسر في الاخبار بالائمة (عليه السلام) ولايتهم كما مر ، «والعولة والعويل» رفع الصوت بالبكاء «والكرمة الرجوع» الى الدنيا .

الحديث الثالث : صحيح .

الحديث الرابع : ضعيف ، وقال في النهاية : فيه موت الفجأة : أخذة أسف



ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كل خليل وصار مصيرك إلى الجحيم فيها مسكنك ومبيتك والمقيل ، قال : فقال علي بن الحسن عليه السلام : أسأل الله العافية هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ المسألة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل ﴾

- ١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يسأل في القبر إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً والآخرين يلهون عنهم .
- ٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما يسأل في قبره من محض الإيمان محضاً والكفر محضاً وأما ما سوى ذلك فيلهي عنهم .

للكافر ، أي اخذة غضب ، او غضبان انتهى ، وظهور بعض هذه الامور نادراً للاعجاز لا ينافي مصلحة التكليف ولا يوجب الاجاء .

#### باب المسئلة في القبر ومن يسئل و من لا يسئل

الحديث الاول : حسن .

قوله عليه السلام : « قوله من محض الإيمان » كلمة « من » بالفتح اسم موصول و (محض) على صيغة الفعل أي لا يسئل في القبر إلا المؤمن الخالص والكافر الخالص ، وأما المستضعفون المتوسطون بينهما فلا ثواب لهم في البرزخ ولا عقاب إلى ان يحشروا ، وربما يقرأ من : بالكسر ومحض : بصيغة المصدر ، أي لا يسئل في القبر إلا عن العقائد وأما الاعمال فلا سؤال عنها فيه ، والاول اظهر وكذا فهمه الاصحاب كالمفيد ( قدس سره ) وغيره وسيأتي ما يؤيده بل يعينه .



٣ - أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل: عن منصور بن يونس، عن ابن بكير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما يسأل في قبره من محض الإيمان محضاً والكفر محضاً وأما ما سوى ذلك فيلهي عنه.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا يسأل في القبر إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً.

٥ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة؛ عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يسأل وهو مضغوط.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: أيفلت من ضغطة القبر أحد؟ قال: فقال: نعوذ بالله منها ما أقل من يفلت من ضغطة القبر إن رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه

الحديث الثاني: ضعيف على المشهور.

الحديث الثالث: موثق. واللهو ليس على المعنى الحقيقي بل هو كناية عن عدم التعرض لهم بثواب أو عقاب أو سؤال وما سوى ذلك لعله يشمل المستضعفين من المؤمنين أيضاً.

الحديث الرابع: صحيح.

الحديث الخامس: صحيح. ولعل المعنى أن الضغطة والسؤال متلازمان فكل من لا يضغط لا يسأل وبالعكس، أو يسأل في حال الضغطة، ويحتمل أن يكون الغرض اثبات الحالتين فقط من غير بيان تلازم أو مقارنة.

الحديث السادس: ضعيف على المشهور.

قوله عليه السلام: «وما لقيت» أي من روحها اللعين كما سيأتي في باب النوادر،



وقال للناس : إنني ذكرت هذه وما لقيت فرقت لها واستوهبتها من ضمة القبر قال : فقال : اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله له قال : وإن رسول الله ﷺ خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء ثم قال : مثل سعديضم؟ قال : قلت : جعلت فداك إنما نحدث أنه كان يستخف بالبول ، فقال : معاذ الله إنما كان من زعارة في خلقه على أهله قال : فقالت أم سعد : هنيئاً لك يا سعد ، قال : فقال لها رسول الله ﷺ : يا أم سعد لا تحتمى على الله .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن غالب ابن عثمان ، عن بشير الدهان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يجيء الملك المنكر ونكير إلى الميت حين يدفن أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يخطآن الأرض بأنيابهما ويطنان في شعورهما فيسألان الميت من ربك؟ وما دينك؟ قال : فإذا كان مؤمناً قال : الله ربي وديني الاسلام ، فيقولان له : ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم؟ فيقول : أعز محمد رسول الله ﷺ تسألاني فيقولان له :

والا فلات الخلاص يكون لازماً ومتعدياً والزغارة بتشديد الراء شكاسة الخلق كذا ذكره الجوهري ونسب التخفيف الى العامة وقال حتمت عليه الشيء اوجبت .

#### الحديث السابع : مجهول .

قوله عليه السلام : « يخطآن الأرض » اقول لا ينافي ما مر انهما يشقان الأرض باقدامها اذ يمكن ان يكون بعد الشق بالاقدام لطول انيابها تحدث خطوط في الأرض لها ، وقال في النهاية : فيه فاقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم ، اي بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم وزيدت فيه الف و نون مفتوحة تأكيد ، او معناه ان ظهرأ منهم قدامه وظهرأ وراءه فهو مكتوف من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل : بين أظهرهم ثم أكثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً ، وقال : فيه الرؤيا من الله و الحلم من الشيطان ، الحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الاشياء لكن غلبت



تشهد أنه رسول الله ، فيقول : أشهد أنه رسول الله فيقولان له : نم نومة لاحلم فيها  
ويفسح له في قبره تسعة أذرع ويفتح له باب إلى الجنة ويرى مقعده فيها . وإذا كان  
الرجل كافراً دخلاً عليه واقيم الشيطان بين يديه ، عيناه من نحاس فيقولان له : من  
ربك ؟ وما دينك ؟ وما تقول في هذا الرجل الذي قد خرج من بين ظهرانيكم ؟  
فيقول : لا أدري فيخليان بينه وبين الشيطان فيسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تنيناً  
لو أن تنيناً واحداً منها نفخ في الأرض ما انبتت شجراً أبداً ويفتح له باب إلى النار  
ويرى مقعده فيها .

الربُّ يا على ما يراه من الخير والشيء الحسن ، والحلم على ما يراه من الشر والشيء  
القبیح .

قوله (عليه السلام) : « تسعة وتسعين » .

قال الشيخ البهائي : ( قدس سره ) قال بعض أصحاب الحال : ولا ينبغي ان  
يتعجب من التخصيص بهذا العدد فلعل عدد هذه الحيات بقدر عدد الصفات المذمومة  
من الكبر والرياء والحسد والحقد وسائر الاخلاق والملكات الرديئة فانها تشعب  
وتتنوع انواعاً كثيرة وهي بعينها تنقلب حيات في تلك النشأة انتهى كلامه ، ول بعض  
اصحاب الحديث في نكتة التخصيص بهذا العدد وجه ظاهري اقناعي محصلة انه  
قد ورد ان لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة ، ومعنى إحصائها الازعان  
باتصافه عز وعلا بكل منها و روى الصادق (عليه السلام) : عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : ان  
لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم وآخر تسعة وتسعين  
رحمة يرحم بها عباده ، فتبين من الحديث الاول انه سبحانه بين لعباده معالم معرفته  
بهذه الاسماء التسعة والتسعين ، ومن الحديث الثاني ان لهم عنده في النشأة الاخرى  
تسعة وتسعين رحمة ، وحيث ان الكافر لم يعرف الله سبحانه بشيء من تلك الاسماء  
جعل له في مقابل كل اسم رحمة تنين ينهشه في قبره ، هذا حاصل كلامه وهو  
كما ترى .



٨ - عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي بكر الحضرمي قال، قلت لابي جعفر عليه السلام : أصلحك الله من المسؤلون في قبورهم؟ قال : من محض الايمان ومن محض الكفر، قال، قلت : فبقية هذا الخلق؟ قال : يلهمي والله عنهم ما يعبا بهم، قال : قلت : وعم يسألون؟ قال : عن الحجّة القائمة بين أظهركم، فيقال للمؤمن : ماتقول في فلان ابن فلان؟ فيقول : ذاك إمامي، فيقال : ثم أنام الله عينك ويفتح له باب من الجنة فما يزال يتحفه من روحها إلى يوم القيامة ويقال للكافر : ماتقول في فلان ابن فلان؟ قال : فيقول : قد سمعت به وما أدري ما هو، فيقال له : لادريت قال : ويفتح له باب من النار فلا يزال يتحفه من حرّها إلى يوم القيامة .

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن جميل، عن عمرو بن الأشعث أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : يسأل الرّجل في قبره فإذا أثبت فسح له في قبره سبعة أذرع وفتح له باب إلى الجنة وقيل له : ثم نومة العروس قرير العين .

١٠ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن ابي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا وضع الرّجل

#### الحديث الثامن : ضعيف .

قوله عليه السلام : « لادريت » الظاهر انه دعاء عليه ، ويحتمل ان يكون استفهاماً على الانكار، اى علمت وتمت عليك الحجّة في الدنيا وانما جحدت لشقاوتك، او كان عدم العلم لتقصيرك والانتخاف في الاخير على التهكم .

الحديث التاسع : ضعيف . والاختلاف في الفسحة باختلاف مراتب الايمان، وقال الجوهري : العروس . نعت يستوى فيه الرّجل والمرأة ماداماً في إعراسهما ، يقال : رجل عروس في رجال عرس، وامرأة عروس في نساء عرايس .

#### الحديث العاشر : ضعيف على المشهور .



في قبره اتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره واقيم الشيطان بين عينيه غيناه من نحاس فيقال له : كيف تقول في الرجل الذي [ كان ] بن ظهرانيكم ؟ قال : فيفزع له فزعة، فيقول إذا كان مؤمناً : اعن محمد رسول الله ﷺ تسألاني ؟ فيقولان له : نم نومة لاحلم فيها ويفسح له في قبره تسعة اذرع ويرى مقعده من الجنة وهو قول الله عز وجل : « يثبت الله الَّذِينَ آمَنُوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة » (١) وإذا كان كافراً قالوا له : من هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم ؟ فيقول : لا أدري فيخيلان بينه وبين الشيطان .

١١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال : يقال للمؤمنين في قبره : من ربك ؟ قال : فيقول : الله فيقال له : مادينك ؟ فيقول : الاسلام فيقال له : من نبيك ؟ فيقول : محمد فيقال من إمامك ؟ فيقول : فلان . فيقال كيف علمت بذلك ؟ فيقول : أمر هداى الله له و ثبتني عليه ، فيقال له : نم نومة لاحلم فيها ، نومة العروس ، ثم يفتح له باب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ، فيقول : يارب عجل قيام الساعة لعلي . أرجع إلى اهلي ومالي ؛ ويقال : للكافر : من ربك ؟ فيقول : الله ، فيقال : من نبيك ؟ فيقول : محمد ، فيقال : مادينك ؟ فيقول : الاسلام ؛ فيقال من اين علمت ذلك ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون فقلته فيضربانه بمرزبة

#### الحديث الحادى عشر : مرسل .

قوله (عليه السلام) : « من أين علمت ذلك » أى ان الاسلام مما انت عليه مع خلوه عن الاعتقاد بائمة المؤمنين ، وربما يستدل به على عدم جواز التقليد فى الاصول ، ويمكن ان يقال : هو مبنى على ان اسلام المخالفين لعدم توسلهم بائمة الهدى ( عليهم السلام ) ظنى تقليدى لم يهدهم الله للرسوخ فيه وانما الهداية واليقين مع متابعتهم و ولايتهم (عليه السلام) .

(١) سورة ابراهيم : ٢٦ .



لواجتمع عليها الثقلان الانس و الجن لم يطيقوها ، قال : فيذوب كما يذوب  
الرصاص ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار ، فيقول : يارب  
أخر قيام الساعة .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم  
ابن محمد ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : إن المؤمن  
إذا اخرج من بيته شيعة الملائكة إلى قبره يزدحمون عليه حتى إذا انتهى به إلى  
قبره قالت له الأرض : مرحباً بك واهلاً أما والله لقد كنت أحب أن يمشى علي  
مثلك لترين ما اصنع بك فتوسع له مد بصره و يدخل عليه في قبره ملكا القبر  
و هما قعيدا القبر منكر ونكير فيلقيان فيه الروح إلى حقوية فيقعدانه ويسألانه  
فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : الله ، فيقولان : ما دينك ؟ فيقول الاسلام ، فيقولان : ومن  
نبيك ؟ فيقول : محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقولان : ومن إمامك ؟ فيقول : فلان ، قال : فينادي  
مناد من السماء صدق عبيد افرشوا له في قبره من الجنة وافتحوا له في قبره باباً إلى  
الجنة والبسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا وما عندنا خير له . ثم يقال له : ثم نومة  
عروس ، ثم نومة لاحلم فيها ، قال : وإن كان كافراً خرجت الملائكة تشيعة إلى قبره  
تلعنونه حتى إذا انتهى به إلى قبره قالت له الأرض : لا مرحباً بك ولا اهلاً أما  
والله لقد كنت أبغض أن يمشى علي مثلك لاجرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق  
عليه حتى تلتقى جوارحه ، قال : ثم يدخل عليه ملكا القبر و هما قعيدا القبر  
منكر ونكير .

#### الحديث الثاني عشر : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « قالت له الارض » اي أهلها من الملائكة او هي بلسان الحال  
كما سيأتي .

وقال في النهاية : القعيد الذي يصاحبك في قعودك فعيل بمعنى الفاعل وقال:  
الجوانح الاضلاع مما يلي الصدر الواحدة جانحة ، وفي القاموس : اللجلجة ، والتلجلج



قال ابو بصير: جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة؟ فقال: لا، قال: فيقعدانه ويلقيان فيه الروح إلى حقويه فيقولان له: من ربك؟ فيتأجلجج ويقول: قد سمعت الناس يقولون، فيقولان له: لادريت و يقولان له: ما دينك؟ فيتأجلجج، فيقولان له: لادريت، ويقولان له: من نبيك؟ فيقول: قد سمعت الناس يقولون، فيقولان له: لادريت ويسأل عن إمام زمانه، قال: فينادي مناد من السماء: كذب عبيد افرشوا له في قبره من النار و البسوه من ثياب النار وافتحوا له باباً إلى النار حتى يأتينا وما عندنا شرُّ له، فيضربانه بمرزبة ثلاث ضربات ليس منها ضربة إلا يتطاير قبره ناراً لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميماً.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: ويسلط الله عليه في قبره الحيئات تنهشه نهشار والشيطان يغمته غمماً، قال: ويسمع عذابه من خلق الله إلا الجن والانس قال: وإنه ليسمع خنق نعالهم و نفض أيديهم وهو قول الله عز وجل « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ».

١٣ - علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن كولوم، عن أبي سعيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر يطل عليه وينحى الصبر ناحية وإذا دخل عليه

التردد في الكلام وإلقاء الروح إلى حقوية لئلا يقوم، ولعدم الحاجة إلى أكثر من ذلك، وربما يقال: أنه كناية عن إن تعلقها به تعلق ضعيف، والخنق صوت النعل الحديث الثالث عشر: مجهول. ويقال: أطل عليه أي أشرف. وفي بعض النسخ بالطاء المعجمة، وربما يستدل بأمثاله على تجسم الأعمال في النشأة الآخرة، ويمكن أن يخلق الله تعالى بازاء كل منها صورة تناسبه، ويمكن حمله عن الاستعارة التمثيلية أيضاً. لكن عدم التصرف في الظواهر مع عدم الضرورة احوط وأولى.



المملكان اللذان يليان مسألته قال الصبر للصلاة والزكاة دونكما صاحبكم فان عجزتم عنه فأنا دونه .

١٤ - علي بن محمد، عن محمد بن أحمد الخراساني، عن أبيه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إذا وضع الميِّت في قبره مثل له شخص فقال له : يا هذا كنت ثلاثاً كان رزقك فانقطع بانقطع أجلك و كان أهلك فخلّفوك و انصرفوا عنك و كنت عملاً فبقيت معك أما أني كنت أهون الثلاثة عليك .

١٥ - عنه عن أبيه ، دفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يسأل الميِّت في قبره عن خمس : عن صلاته و زكاته و حجته و صيامه و ولايته إيماناً أهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر للأربع : ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه .

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس قال : سألته عن المصلوب يعذب عذاب القبر ؟ قال : فقال : نعم إن الله عز وجل يأمر الهواء أن يضغطه .

١٧ - وفي رواية اخرى سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المصلوب يصيبه عذاب القبر

الحديث الرابع عشر : مجهول .

الحديث الخامس عشر : مرفوع . ويدل على السؤال في القبر عن بعض الأعمال ايضاً ، ويمكن حمله على السؤال عن الاعتقاد بها لكونها من ضروريات الدين فالاعتقاد بها من اجزاء الايمان لا من عملها .

الحديث السادس عشر : صحيح . مضمرة و آخره مرسل و يدل على ان المصلوب تصيبه الضغطة و كونه أشد من ضغطة الارض ، امّا لكونه من أصحاب الكبائر ان كان الصلب شرعياً ، او المراد انه إن أراد الله تعالى . أن يضغطه في الهواء أشد من ضغطة الارض لقدرة عليه .

الحديث السابع عشر : مرسل . كالموثق و يدل على إصابة الضغطة لبعض



فقال : إن رب الأرض هو رب الهواء فيوحي الله عز وجل إلى الهواء فيضغطه  
ضغطة أشد من ضغطة القبر .

١٨ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان ،  
عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لما ماتت رقيقة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله : الحقى بسلفنا الضالح عثمان بن مظعون وأصحابه قال : وفاطمة عليها السلام  
على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر و رسول صلى الله عليه وآله يتلقاه بثوبه قائماً يدعو قال :

السعداء والكمل من المؤمنين ايضاً .

فذلكة أعلم : ان الذي ظهر من الايات الكثيرة والاخبار المستفيضة والبراهين  
القاطعة هو ان النفس باقية بعد الموت ، اما معذبة ان كان ممن محض الكفر او منعمة  
ان كان ممن محض الايمان ، او ملهت عنه ان كان من المستضعفين و اشباههم من  
الصبيان والبله والمجانين ويرد الى الميت المسئول الحية في القبر ، اما كاملاً  
او الى بعض بدنه كما مر ، ويسئل عن بعض العقائد و بعض الاعمال ويثاب ويعاقب  
بحسب ذلك وتضغط أجساد بعضهم وانما السؤال و الضغطة في الأجساد الاصلية  
وقد يدفعان عن بعض المؤمنين كمن لقن كما مر ، او مات في ليلة الجمعة ، او يومها  
او غير ذلك مما مر و سياأتي في الاخبار ثم تتعلق الروح بالاجساد المثالية اللطيفة  
الشبيهة باجسام الجن والملئكة المضاهية في الصورة للابدان الاصلية فينعم ويعذب  
فيها ، ولا يبعد ان يصل اليه الا لام بعض ما يقع على الاجساد الاصلية لسبق تعلق  
الروح بها كبيت كان لرجل وخرج منه وخرّب فان له تعلقاً ما بذلك البيت ويتألم  
بما يقع عليه وبذلك يستقيم جميع ماورد في ثواب القبر و عذابه و اتساع القبر  
وضيقه و حرّكة الروح و طيرانه في الهواء و زيارته لاهله و رؤية الائمة عليها السلام  
باشكالهم وصورهم ومشاهدة اعدائهم معذبين وساير ما ورد في امثال ذلك ، وهذا يتم  
على تجسّم الروح وتجرّده وان كان يمكن تصحيح بعض الاخبار بالقول بتجسّم الروح



إِنِّي لَأَعْرِفُ ضَعْفَهَا وَسَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجِيرَهَا مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ .

### ﴿ بَاب ﴾

﴿ مَا يَنْطِقُ بِهِ مَوْضِعُ الْقَبْرِ ﴾

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ : مَا مِنْ مَوْضِعٍ قَبْرٍ إِلَّا وَهُوَ يَنْطِقُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ ، أَنَا بَيْتُ الْبَلَاءِ أَنَا بَيْتُ الدُّوْدِ ، قَالَ : فَإِذَا دَخَلَهُ عَبْدٌ مَوْءُومٍ قَالَ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَحِبُّكَ وَأَنْتَ تَمْشِي عَلَى ظَهْرِي فَكَيْفَ إِذَا

أَيْضًا بَدُونَ الْأَجْسَادِ الْمِثَالِيَةِ كَمَا سَتَعْرِفُ .

ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّ عَذَابَ الْبَرْزَخِ وَثَوَابَهُ مِمَّا انْفَقَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ سَلْفًا وَخَلْفًا ، وَقَالَ بِهِ : أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَلَلِ وَلَمْ يَنْكُرْهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا شَرِذْمَةٌ قَلِيلَةٌ لِأَعْبَرَةٍ بِهِمْ ، وَقَدْ انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى خِلَافِهِمْ سَابِقًا وَآخِرًا ، وَالْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ فِيهِ مِنْ طَرَقِ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ مَتَوَاتِرَةٌ الْمَضْمُونُ وَكَذَلِكَ بَقَاءُ النُّفُوسِ بَعْدَ خَرَابِ الْأَبْدَانِ مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْعُقَلَاءِ مِنَ الْمَلِيئِينَ وَالْفَلَاسِفَةِ وَلَمْ يَنْكُرْهُ إِلَّا فِرْقَةٌ قَلِيلَةٌ كَالْقَائِلِينَ بِأَنَّ النَّفْسَ هِيَ الْمَزَاجُ وَأَمثَالَهُ مِمَّنْ لَا يَعْجَبُ بِهِمْ وَلَا يَكْلِمُهُمْ ، وَقَدْ عَرَفْتُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْبَارِ الْجَلِيلَةِ وَقَدْ أَقِيمَتْ عَلَيْهِ الْبَرَاهِينُ الْعَقْلِيَّةُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِي تِلْكَ الْمَقَامَاتِ فِي كِتَابِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ وَنَقَلْنَا عَنْهُ عِبَارَاتَ عُلَمَائِنَا الْأَخْيَارِ وَالْمُخَالِفِينَ فِي ذَلِكَ فَمَنْ أَرَادَ غَايَةَ التَّحْقِيقِ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ وَاللَّهُ الْمَوْفُوقُ وَالْمُعِينُ .

### بَاب مَا يَنْطِقُ بِهِ مَوْضِعُ الْقَبْرِ

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ : مُخْتَلَفٌ فِيهِ .

قَوْلُهُ (عليه السلام) : «الْأَ» وَهُوَ يَنْطِقُ «أَيُّ بِلِسَانِ الْحَالِ وَالْحَاصِلِ أَنَّهُ اسْتِعَارَةٌ تَمثِيلِيَّةٌ أَوْ يَنْطِقُ أَهْلُهُ أَوْ يَخْلُقُ اللَّهُ فِيهِ صَوْتًا لَا يَسْمَعُهُ الثَّقَلَانُ إِلَّا بِسَمْعِ الْإِيمَانِ ، وَ«الْبَلَى» بِكَسْرِ الْبَاءِ الْخَلْقُ ، وَالْبَالَى خِلَافُ الْجَدِيدِ أَيْ تَبَلَى فِيهِ الْأَجْسَادُ .



دخلت بطنى فسترى ذلك قال : فيفسح له مدّ البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة قال : ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئاً قطّ أحسن منه فيقول : يا عبدالله ما رأيت شيئاً قطّ أحسن منك فيقول : أنا رأيت الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله قال : ثمّ تؤخذ روحه فتوضع فى الجنة حيث رأى منزله ثمّ يقال له : نم قرير العين فلا يزال نفحة من الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها حتى يبعث ، قال : و إذا دخل الكافر قال : لا مرحباً بك ولا أهلاً إما والله لقد كنت ابغضك وأنت تمشى على ظهري فكيف إذا دخلت بطنى سترى ذلك ، قال : فتضمّ عليه فتجعله رميمًا ويعاد كما كان ويفتح له باب إلى النار فيرى مقعده من النار ، ثمّ قال : ثمّ إنّه يخرج منه رجل أقبح من رأى قطّ قال : فيقول : يا عبدالله من أنت ؟ ما رأيت شيئاً أقبح منك ، قال : فيقول : أنا عمك السيئ الذي كنت تعمله و رأيت الخبيث قال : ثمّ تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار ، ثمّ لم تزل نفحة من النار تصيب جسده فيجد ألمها وحرّها فى جسده إلى يوم يبعث ويسلط الله على روحه تسعة و تسعين تنيناً تنهشه ليس فيها تنين ينفخ على ظهر الأرض فتنبت شيئاً .

٢ - عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ ، عن غالب

قوله <sup>(٣١)</sup> : « فتوضع فى الجنة » أى جنة الدنيا كما سيأتى وكذا النار ، ثمّ انه يستفاد من بعض الاخبار ان الضغطة لا تكون للمؤمن و هو ينافى فى بعض الاخبار و حملها على المؤمن الكامل ايضاً لا ينفخ ، ان معلوم ان فاطمة بنت أسد وسعد بن معاذ كانا من كمل المؤمنين وكذا رقيصة رضى الله عنهم ، فيمكن ان يقال : كان ذلك فى صدر الاسلام ثمّ رفع الله الضغطة عن المؤمنين ببركة النبي وأهل بيته الكرام عليهم الصلوة والسلام .

الحدث الثانى : ضعيف على المشهور .



بن عثمان ، عن بشير الدهان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ للقبر كلاماً في كلِّ يوم يقول : أنا بيت الغربية ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدُّود ، أنا القبر ، أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الرحمن بن حماد ، عن عمرو بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنني سمعتك وأنت تقول : كلُّ شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم ؟ قال : صدقتك كلهم والله في الجنة ، قال : قلت : جعلت فداك إنَّ الذُّنوب كثيرة كبار ؟ فقال : أمّا في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع أو وصي النبي ولكني والله أتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ ؟ قال : القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ في ارواح المؤمنين ﴾

١ - علي بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن الحسين بن راشد ، عن امرئ تجل

الحديث الثالث : مجهول . ويدلّ على ان الشيعة لا تدخل النار في الآخرة أصلاً وإنَّ التشيع امر لا ينافيه ارتكاب الكبائر وإنَّ عذاب البرزخ يمكن ان يلحق الشيعة .

#### باب في ارواح المؤمنين

##### الحديث الاول : مجهول .

قوله عليه السلام : « إلى الظهر » أي ظهر الكوفة و وادي السلام النجف ( فراحة ساعة ) منصوب بفعل مقدّم رأى اطلب او اطلب زاخرة ساعة ، او مرفوع والخبر مقدّم . أي اولي وأخرى فقال : ارواح . أي ليسوا في اجسادهم الاصلية الكثيفة بل هم في اجسادهم المثالية اللطيفة ومع تجسّم الروح يمكن حمله على الحقيقة لكن يخالف ساير الاخبار وانها لبقعة من جنة عدن أي تصير في القيمة كذلك فينقلونها إلى



ابن معمر، عن ذريح المحاربي، عن عبادة الأسيدي، عن حبة العرنى قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام فقامت بقيامه حتى أعيتت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولاً ثم جلست حتى مللت، ثم قمت وجمعت ردائي فقلت: يا أمير المؤمنين إني قد

الجنة، أو أنه لما كانت الاعمال الواقعة فيها من العبادات والزيارات موجبة لدخول الجنة فكانها قطعة منها، أو أنها جنة معنوية للمقربين لما يحصل لهم فيها من اللذات الروحانية والقربات الربانية، ويخطر بالبال على سبيل الاحتمال أنه يمكن أن تكون جنات البرزخ وشجراته وثماره كأجسادهم المثالية اجساماً لطيفة لا تدر كها حواسنا فلا ينافي كون الجنة في تلك الوادي ولا نراه باعيننا، فلا ينافي الاخبار الواردة بأن الارواح تنتقل الى جنة الدنيا، وعلى الاحتمالات الاخرى يمكن الجمع بينها بانها قد تكون في الجنة الدنيا وقد تكون في وادي السلام وقد تكون عند قبورها، ويؤيد ما حققنا ما ورد في بعض الاخبار انهم عليهم السلام اظهروا لبعض خواص شيعتهم في مكانهم الذي كانوا فيه جناتاً وانهاراً وقصوراً وغلماً كما أراه الهادي عليه السلام لبعض شيعته عندما انزله المتوكل لعنه الله في خان الصعاليك كما مر في باب تاريخه عليه السلام ويؤيده ما رواه: الصفار في كتاب بصائر الدرجات باسناده عن عبدالله بن سنان قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن الحوض . فقال: لي هو حوض ما بين مصر الى صنعاء أحب ان تراه؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: فاخذ بيدي واخر جنى الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا ادرك حافيته الا الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبيهة بالجزيرة فكنت انا وهو وقوفاً فنظرت الى نهر يجري من جانبه هذا ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمرا حمر من الياقوت فما رايت شيئاً احسن من تلك الخمرين اللبن والماء، فقلت له جعلت فداك من اين يخرج هذا ومن اين مجراه؟ فقال: هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه إنها في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر



اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي يا حبة إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته ، قال قلت : يا أمير المؤمنين وإنيهم لكذلك ، قال : نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقة حلقة محتبين يتحادثون فقلت : أجسام أم أرواح فقال : أرواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه : الحقني بوادي السلام وإنها لبقعة من جنة عدن .

٢ - عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي ، عن أحمد بن عمر رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن أخي ببغداد وأخاف أن يموت

ورأيت حافاته عليها شجر فيهن جوار معلقات برؤسهن ما رأيت احسن منهن وبايديهن آنية ما رأيت آنية احسن منها ليست من آنية الدنيا ، فدنا من إحدى يهن فادمى إليها بيده لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتعرف من النهر فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فشرب ، ثم ناولها ثم ادمى إليها فمالت لتعرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ، ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا أذ منه وكانت رائحته رايحة المسك ، فنظرت في الكأس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب فقلت : له جعلت فداك ما رأيت كالיום قط ولا كنت أرى الأمر هكذا فقال : لي هذا أقل ما أعدّه الله لشيعتنا إن المؤمن إذا توفى صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه ، وإن عدونا إذا توفى صارت روحه الى وادي برهوت فاخذت في عذابه واطعمت من زقومه وسقيت من حميمه فاستعذبوا بالله من ذلك الوادي .

اقول : فيحتمل ان يكون عليه السلام اراه ذلك خارج المدينة على الاعجاز بان جعل الله في عينه نوراً يشاهد تلك الامور وان لم يشاهده غيره الا بعد الانتقال الى الاجساد المثلالية ، ويحتمل ان يكون عليه السلام نقله بطي الارض الى جنة الدنيا فاراه ذلك فيها .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .



بها فقال : ما تبالي حيثما مات أما إنّه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض وغربها إلاّ  
حشر الله روحه إلى وادي السلام قلت له : وأين وادي السلام ؟ قال : ظهر الكوفة ،  
أما إنّي كأنّي بهم حلق حلق قعود يتحدّثون .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ ( آخر في ارواح المؤمنين ) ﴾

١- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاّد الحنّاط  
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : جعلت فداك يروون أنّ ارواح المؤمنين في

#### باب آخر في ارواح المؤمنين

ليس عنوان الباب مذكورا في بعض النسخ .

**الحديث الاول :** حسن . ويدلّ على انتقال الارواح بعد الموت الى الاجساد  
المثاليّة وبه يستقيم كثير من الايات والاخبار الواردة في احوال الرّوح بعد البدن  
وقد وزدت به أخبار مستفيضة لا محيص عن القول به ، وليس هذا من التناسخ الباطل  
في شيء اذا التناسخ لم يتم دليل علقىّ على امتناعه واكثرها علية مدخولة ولو تمت  
لا تجرى اكثرها فيما نحن فيه كما لا يخفى على من تدبر فيها ، والعمدة في نفيه  
اجماع المسلمين و ضرورة الدين ، ومعلوم انّ هذا غير داخل فيما انعقد به الاجماع  
والضرورة على نفيه ، كيف وقد قال : به كثير من المسلمين كشيخنا المفيد (قدّس  
الله روحه ) وغيره من علمائنا المتكلمين والمحدثين بل لا يبعد القول بتعلّق الرّوح  
بالاجساد المثاليّة عند النوم ايضا كما يشهد به ما يرى في المنام وقد وقع في الاخبار  
تشبيه حالة البرزخ وما يجرى فيها بحالة الرّؤيا وما يشاهد فيها .

قال : الشيخ المفيد (قدّس الله روحه ) في أجوبة المسائل السروية حيث سئل  
ما قوله ادام الله تاييده في عذاب القبر ، وكيفيته ومتى يكون وهل ترد الارواح



حواصل طيور خضر حول العرش؟ فقال: لا، المؤمن اكرم على الله من أن يجعل روحه

الى الاجساد عند التعذيب؟ ام لا وهل يكون العذاب فى القبر اربين النفختين؟  
 فاجاب ( رحمه الله ) بان الكلام فى عذاب القبر طريقه السمع دون العقل ، وقد ورد  
 عن ائمة الهدى عليهم السلام انهم قالوا : ليس يعذب فى القبر كل ميت وانما يعذب  
 من جملتهم من محض الكفر محضاً ، ولا ينعم كل ما مض لسبيله ، وانما ينعم منهم  
 من محض الايمان محضاً ، فاما ما سوى هذين الصنفين فانه يلهى عنهم ، وكذلك  
 روى انه لا يسئل فى قبره الا هذان الصنفان خاصة و على ما جاء به الاثر من  
 ذلك يكون الحكم ما ذكرناه ، فاما عذاب الكافر فى القبر ونعيم المؤمنين فيه فان  
 الخبر ايضا قد ورد بان الله تعالى يجعل روح المؤمن فى قالب مثل قلبه فى الدنيا  
 فى جنّة من جنّاته ينعمه فيها الى يوم الساعة فاذا نفخ فى الصور انشئ جسده  
 الذى بلى فى التراب وتمزق ، ثم اعاده اليه وحشره الى الموقف وامر به الى جنّة  
 الخلد فلا يزال منعماً ببقاء الله عز وجل غير ان جسده الذى يعاد فيه لا يكون  
 على تركيبه فى الدنيا بل تعدل طباعه وتحسن صورة فلا يهرم مع تعديل الطباع  
 ولا يمسه نصب فى الجنّة ولا لغوب والكافر يجعل فى قالب كقلبه فى الدنيا فى محل  
 عذاب يعاقب به و نار يعذب بها حتى الساعة ثم انشئ جسده الذى فارقه فى القبر  
 ويعاد اليه ثم يعذب به فى الاخرة عذاب الابد ويركب ايضا جسده تركيباً لا يقضى  
 معه . وقد قال الله عز وجل اسمه النار يعرضون عليها غدواً وعشيا و يوم تقوم  
 الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب <sup>(١)</sup> وقال فى قصة الشهداء « ولا تحسبن  
 الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون » <sup>(٢)</sup> فدل على ان العذاب  
 والثواب يكونان قبل يوم القيمة وبعدها والخبر وارد بانّه يكون مع فراق الروح  
 الجسد من الدنيا ، والروح هيهنا عبارة عن الفعال الجوهر البسيط وليس بعبارة

(١) سورة الغافر : ٤٦ .

(٢) سورة آل عمران : ١٦٩ .



في حوصلة طير ولكن في أبدان كأبدانهم .

عن الحيوة التي يصح معها العلم و القدرة لان هذه الحيوة عرض لا يبقى ولا تصح الاعادة فيه فهذا ما عول عليه بالنقل وجاء به الخبر على ما بيناه .

وقال: الشيخ البهائي (قدس الله روحه) لطيفة قديتهم ان القول بتعلق الارواح بعد مفارقة أبدانها العنصرية باشباح اخر كما دلت عليه الاحاديث ، قول بالتناسخ وهذا توهم سخيف لان التناسخ الذي اطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الارواح بعد خراب اجسادها باجسام آخر في هذا العالم اما عنصرية كما يزعم بعضهم ويقسمه الى النسخ و المسخ و الفسخ و الرسخ ، او فلكية ابتداء او بعد تردها في الابدان العنصرية على اختلاف آرائهم الواهية المفصلة في محلها ، واما القول بتعلقها في عالم آخر بابدان المثاليه مدة البرزخ الى ان تقوم قيامتها الكبرى فتعود الى أبدانها الاولية باذن مبدعها اما بجميع اجزائها المتشعبة او بايجادها من كتم العدم كما أنشأها اول مرة فليس من التناسخ في شيء وان سميته تناسخاً فلا مشاحة في التسمية اذا اختلف المسمى وليس انكارنا على التناسخية ، و حكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح من بدن الى آخر فان المعاد الجسماني كذلك عند كثير من اهل الاسلام بل بقولهم بقدم النفوس وتردها في اجسام هذا العالم وانكارهم المعاد الجسماني في النشأة الاخرية ، قال الفخر الرازي : في نهاية العقول ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وزدها الى الابدان لا في هذا العالم ، والتناسخية يقولون بقدمها وردها اليها في هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة والنار وانما كفروا من أجل هذا الانكار ، ثم قال ( قدس سره ) ماورد في بعض احاديث أصحابنا ( رضی الله عنهم ) من ان الاشباح التي تتعلق بها النفوس مادامت في عالم البرزخ ليست باجسامهم وانهم يجلسون حلقاً حلقاً على صور اجسادهم العنصرية يتحدثون ويتنعمون بالاكل والشرب ، وانهم ربما يكونون في الهواء بين الارض



٢- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن مثنى الحنّاط ، عن ابي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن ارواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون : ربنا أقم الساعة لنا وأنجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا بأولنا .

٣- سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست بن ابي منصور، عن

و السماء يتعارفون في الجو ويتلاقون و امثال ذلك مما يدل على نفى الجسميّة و اثبات بعض لوازمها على ما هو منقول في الكافي وغيره يعطى ان تلك الاشباح ليست في كثافة المادّيات ولا في لطافة المجرّيات بل هي ذوات جهتين وواسطة بين العالمين وهذا يؤيد ما قاله : طائفة من اساطين الحكماء ، من ان في الوجود عالماً مقدارياً غير العالم الحسى هو واسطة بين عالم المجرّيات و عالم المادّيات ليس في تلك اللطافة و لا في هذه الكثافة فيه للاجسام و الاعراض من الحركات و السكنات و الاصوات و الطعوم و الرّوايح و غيرها مثل قائمة بذواتها لا في مادّة ، وهو عالم عظيمة الفسحة و سكائه على طبقات متفاوتة في اللطافة و الكثافة و قبح الصورة و حسنھا و لا بدانهم المثاليّة جميع الحواسّ الظاهرة و الباطنة فيتنعمون و يتألمون باللذات و الالام النفسائيّة و الجسمائيّة ، وقد نسب العلامة في شرح حكمة الاشراق: القول بوجود هذا العالم الى الانبياء و الاولياء المتألهين من الحكماء وهو وان لم يقم على وجوده شيء من البراهين العقليّة لكنّه قد تأيّد بالظواهر النقليّة و عرفه المتألهون بمجاهداتهم الذوقية .

الحديث الثاني : ضعيف .

قوله عليه السلام : « والحق آخرنا بأولنا » أى إحقنا بمن مضى منّا من الانبياء و الاوصياء و الصّالحين ، او الحق بنا من بقى في الدنيا و من سيولد الى يوم القيمة او الاعم .

الحديث الثالث : ضعيف .



ابن مسكان، عن ابي بصير، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : إن الارواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تعارف وتساؤل فاذا قدمت الروح على الارواح يقول : دعوها فانها قد افلتت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان؟ فان قالت لهم : تركته حياً ارتجوه وإن قالت لهم : قد هلك قالوا : قد هوى هوى .

٤- علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن محمد بن عثمان ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن ارواح المؤمنين ، فقال : في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون : ربنا أقم الساعة لنا وأجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا بأولنا .

٥- علي ، عن ابيه ، عن محسن بن أحمد ، عن محمد بن حماد ، عن يونس بن يعقوب ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : إذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه عمّن مضى وعمّن بقي فان كان مات ولم يرد عليهم قالوا : قد هوى هوى ويقول بعضهم لبعض : دعوه حتى يسكن ممّا مرّ عليه من الموت .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم ابن محمد ، عن الحسين بن أحمد ، عن يونس بن ظبيان قال : كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فقال : ما يقول الناس في ارواح المؤمنين؟ فقلت : يقولون : تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال : أبو عبدالله عليه السلام : سبحان الله المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير ، يا يونس إذا كان ذلك اتاه محمد صلى الله عليه وآله وعلي فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والملائكة المقرّبون عليهم السلام فإذا قبضه الله عز وجل

يقال : ( هوى يهوى هويّاً ) اي هبط والمعنى سقط الى دركات الجحيم اذ

لو كان من السعداء لكان يلحق بنا .

الحديث الرابع : حسن .

الحديث الخامس : مجهول .

الحديث السادس : ضعيف .



صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا .

٧ - محمد ، عن احمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن اخيه الحسن ، عن زرعة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : إننا نتحدث عن ارواح المؤمنين أنها في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتأوي إلى قناديل تحت العرش ؟ فقال : لا ، إذا ما هي في حواصل طير قلت : فأين هي ؟ قال : في روضة كهيئة الأجساد في الجنة .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ في ارواح الكفار ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن ارواح المشركين فقال : في النار يعدون يقولون : ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن مثنى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إن ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون : ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا .

وفي القاموس : «الحوصلة» وتشدد لامها من الطير : كالمعدة للإنسان .

الحديث السابع : موثق .

#### باب في ارواح الكفار

الحديث الاول : حسن .

الحديث الثاني : ضعيف .



٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد باسناد له قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : شرُّ بسُرِّ في النار برهوت الذي فيه ارواح الكفار .  
 ٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن القدّاح ، عن أبي عبد الله ، عن آباءه (عليهم السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : شرُّ ماء علم ، وجه الأرض ماء برهوت و هو الذي بحضرموت ترده هام الكفار .

الحديث الثالث : مرسل .

الحديث الرابع : حسن او موثق .

قوله (عليه السلام) : « ترده هام الكفار » اي ارواح الكفار التي يعبرون الناس عنها بالهام وان كان باطلاً ، ادهى تكون في صورة الهام في اجسادهم المثلية .  
 قال في النهاية : في الحديث لاغدوى ولاهامة « الهامة » الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث و ذلك انهم كانوا يتشامون بها وهى من طير الليل وقيل : هى البومة ، وقيل : ان العرب كانت تزعم ان روح القتيل الذى لا يدرك بئاره تصير هامة فتقول إسقونى اسقونى فاذا ادرك بئاره طارت ، وقيل : كانوا يزعمون ان عظام الميت ، وقيل : روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه انتهى .  
 و فى الصحاح : كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذى لا يدرك بئاره تصير هامة فتزفو عند قبره يقول إسقونى إسقونى فاذا ادرك بئاره طارت ، يقال : قتل قاتله فنفرت الطير من قبره .

وفى القاموس : الهامة طائر من طير الليل وهو الصدى .

وقال الجوهري : الصدى : ذكر اليوم وقال : حضرموت اسم بلد و قبيلة ايضاً وهما اسمان جعلوا واحداً ان شئت بنيت الاول على الفتح وأعربت الثانى باعراب ما لا ينصرف فقلت هذا حضرموت و ان شئت اضفت الاول الى الثانى فقلت هذا حضرموت اعربت حضراً وخفضت موتاً ، و قال : برهوت بفتح الراء كرهوت بسُرِّ



٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله شرُّ اليهود يهود بيسان و شر النصارى نصارى نجران وخير ماء على وجه الأرض ماء زمزم و شر ماء على وجه الأرض ماء برهوت وهو واد بحضرموت يرد عليه هام الكفار و صداهم .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ جنة الدنيا ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، وسهل بن زياد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن ضريس الكناسي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام أن الناس يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والأودية ؟ قال : فقال أبو جعفر عليه السلام وأنا أسمع : إن لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم يخرج منها وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتمنعهم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجرهاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض ، تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها إذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف ، قال : وإن لله ناراً في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار

بحضرموت ، يقال فيها ارواح الكفار ويقال برهوت مثال سبروت .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

وقال الفيروزآبادي : بيسان قرية بالشام ، وقرية بمرور ، وموضع باليمامة وقال نجران موضع باليمن .

### باب جنة الدنيا

الحديث الاول : صحيح .

قوله عليه السلام : « يخرج منها » أي من تحت الارض فلا ينافى بنوعه ظاهراً من



ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلاهم فاذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن يقال له : برهوت أشدّ حرّاً من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا إلى النار ، فهم كذلك إلى يوم القيامة قال : قلت : أصلحك الله فما حاز الموحدين المقرين بنبوّة محمد ﷺ من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولا يتكلم ؟ فقال : أمّا هؤلاء فانهم في حفرتهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخذله خذ إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فأمّا إلى الجنة وإمّا إلى النار فهؤلاء موقوفون لأمر الله ، قال : وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والاطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فأمّا النصاب من أهل القبلة فانهم يخذلهم خذ إلى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة ، ثمّ مصيرهم إلى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم : أينما كنتم تدعون من دون الله ؟ أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس إماماً ؟ .

موضع لا ترى فيه جنّة ، وربما يستشكل بانه كيف يكون في الدنيا جنّة ولم يطلع عليها احد ، والجواب ان ذلك من استباعات الاوهام الضعيفة اذ لم يطلع أحد على جميع اجزاء الارض وكثيراً ما يطلع في الا زمان المتأخرة على جزائر وسبعة وبلدان عظيمة لم يطلع عليها المتقدمون كالبلاد المسماة بينكي دنيا ظهر قبل ذلك بستين سنة او نحو ذلك ، وقصة جنّة شدّاد معروف وأنه دخلها أعرابي في زمن معوية ولم يعثر عليها الى الان أحد ولا تضيق قدرة الله سبحانه على اخفاء شيء عن الناس اذا تعلقت المصلحة به مع انه قد مرّ احتمال آخر لا نحتاج معه إلى شيء من ذلك



٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسين بن ميسرة قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن جنّة آدم عليه السلام فقال : جنّة من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً .

### ﴿ باب ﴾

#### ( الاطفال )

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن ابي

الحديث الثاني : مجهول . واختلف في أن جنّة آدم عليه السلام هل كانت في الارض أم في السماء ؟ و على تقدير كونها في السماء هل هي الجنّة التي هي دار الثواب و جنّة الخلد ؟ ام غيرها ، فذهب اكثر المفسرين و اكثر المعتزلة الى انها جنّة الخلد ، وقال ابو هاشم : هي جنّة من جنان السماء غير جنّة الخلد ، وقال : ابو مسلم الاصبهاني و ابو القاسم البلخي ، وطائفة هي بستان من بساتين الدنيا في الارض كما يدل عليه هذا الخبر ، و استدل اكثرهم بالوجه المذكور في الخبر و اورد عليه بان عدم الخروج انما يكون بعد دخولهم بجزاء العمل لامطلقاً والخبر يدل على انه لا يخرج من يدخله مطلقاً ، ويشكل بدخول الملائكة و دخول الرسول صلى الله عليه وآله ليلة المعراج . الا ان يأول بالدخول على وجه الإسكان والنزول ، لاعلى وجه المرور والعبور ، والحق ان الجمع بين الايات في ذلك مشكل ، اذ ظاهراً اكثر الايات والاخبار كونها في السماء و كونها جنّة الخلد وهذا الخبر وبعض الاخبار النادرة صريحة في كونها في الارض ، وللتوقف فيه مجال ، و ظاهر الشيخ في التبيين والطبرسي في مجمع البيان اختيار انها دار الخلد والله يعلم .

#### باب الاطفال

الحديث الاول : حسن . ولا خلاف بين اصحابنا في ان اطفال المومنين



جعفر عليه السلام قال : سألته هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأطفال ؟ فقال : قد سئل فقال :  
الله أعلم بما كانوا عاملين .

ثم قال : يا زارة هل تدري قوله : « الله اعلم بما كانوا عاملين » ؟ قلت : لا ،  
قال : لله فيهم المشيئة إنه إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الأطفال والأذي مات  
من الناس في الفترة والشيخ الكبير الذي أدرك النبي صلى الله عليه وآله وهو لا يعقل والأصم  
والأبكم الذي لا يعقل والمجنون والأبلى الذي لا يعقل ، وكل واحد منهم يحتاج

يدخلون الجنة ، وذهب المتكلمون منّا إلى ان أطفال الكفار لا يدخلون النار  
فهم أمّا يدخلون الجنة أو يسكنون الأعراف ، وذهب أكثر المحدثين منّا إلى  
ما دلت عليه الاخبار الصحيحة من تكليفهم في القيمة بدخول النار المؤججة لهم .  
قال المحقق : الطوسي ( قدس الله سره ) في التجريد وتعذيب غير المكلف  
قبيح ، وكلام نوح عليه السلام مجاز والخدمة ليست عقوبة له والتبعية في بعض الاحكام  
جائزة .

وقال العلامة : رفع الله مقامه في شرحه ذهب بعض الحشوية إلى ان الله  
تعالى يعذب أطفال المشركين ، ويلزم الأشاعرة تجويزه ، والعدلية كافة على منعه .  
والدليل عليه أنه قبيح عقاباً فلا يصدر منه تعالى .

احتجوا بوجوه الاول : قول نوح عليه السلام ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً <sup>(١)</sup> .  
والجواب انه مجاز والتقدير انهم يصيرون كذلك لاحال طفوليتهم .  
الثاني : قالوا انّا نستخدمه لاجل كفر أبيه فقد فعلنا فيد الماء وعقوبة فلا يكون  
قبيحاً .

والجواب ان الخدمة ليست عقوبة للطفل وليس كل ألم عقوبة ، فان الفصد



على الله عز وجل فيبعث الله إليهم ملكاً من الملائكة فيؤجج لهم ناراً ثم يبعث الله إليهم ملكاً فيقول لهم : إن ربكم يأمركم أن تشبوا فيها فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً وادخل الجنة ومن تخلف عنها دخل النار .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن غير واحد رفعوه إنّه سئل عن الاطفال فقال : إذا كان يوم القيامة جمعهم الله واجج لهم ناراً وامرهم أن يطرحوا أنفسهم فيها فمن كان في علم الله عز وجل أنه سعيد رمى بنفسه فيها و كانت عليه برداً وسلاماً ومن كان في علمه انه شقي امتنع فيأمر الله بهم الى النار فيقولون :

والحجامة ألمان وليس عقوبة ، نعم إستخدامه عقوبة لاييه وامتحان له يعوض عليه كما يعوض على امرأه .

الثالث : قالوا ان حكم الطفل يتبع حكم ابيه في الدفن و منع التوارث والصلوة عليه و منع التزويج .

و الجواب ان المنكر عقابه لاجل جرم ابيه ، وليس بمنكر ان يتبع حكم ابيه في بعض الاشياء اذا لم يحصل له بها ألم و عقوبة ، ولا الم له في منعه من الدفن والتوارث وترك الصلوة عليه انتهى .

**الحديث الثاني :** ضعيف . واخره مرسل و روى الصدوق في الفقيه باسناده عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه علي السلام قال : قال علي عليه السلام : اولاد المشركين مع ابائهم في النار ، و اولاد المسلمين مع ابائهم في الجنة ، وفي الصحيح عن ابن سنان قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اولاد المشركين يموتون قبل ان يبلغوا الحنث قال : كفار والله اعلم بما كانوا عاملين يدخلون مداخل ابائهم ، وقال : عليه السلام يؤجج لهم نار فيقال : لهم ادخلوها فان دخلوها كانت عليهم برداً وسلاماً وان ابوا قال : لهم الله عز وجل هوذا اننا قد امرتكم فعصيتموني فيأمر الله عز وجل بهم الى النار ، ثم : قال الصدوق : ( رضی الله عنه ) بعد ايراد تلك الروايات هذه الاخبار



يا ربنا تأمر بنا الى النار ولم تجر علينا القلم ، فيقول الجبار ، قدامر تكلم مشافهة فلم تطيعوني فكيف ولو ارسلت رسلي بالغيب اليكم .

و في حديث آخر أمّا اطفال المؤمنين فيلحقون بأبائهم و أولاد المشركين

متفقّة وليست بمختلفة و اطفال المشركين و الكفار مع آبائهم في النار لا تصيبهم من حرّها لتكون الحجة أو كد عليهم متى أمروا بدخول نار تؤجج لهم مع ضمان السلامة متى لم يثقوا به ولم يصدقوا وعده في شيء قد شاهد وامثله انتهى .

أقول جمع رحمه الله بينها بحمل مادلّ على اطلاق دخولهم النار على نار البرزخ ، وقال : لا تصيبهم حرّها حيثئذٍ ورأى ان فائدة ذلك تو كيد الحجة عليهم في التكليف بدخول نار تؤجج لهم في القيمة ، ويمكن ان يقال : لعلّ الله تعالى يعلم ان كلّ اولاد الكفار الذين يموتون قبل الحلم لا يدخلون النار يوم القيمة بعد التكليف فلذا قال الله : اعلم بما كانوا عاملين اى في القيمة بعد التكليف ولذا جعلهم من اولادهم ، ويمكن ايضا ان يحمل قوله عليهم كفار على انه يجري عليهم في الدنيا احكام الكفار بالتبعية في النجاسة ، وعدم التعميل والتكفين والصلوة والتوارث وغير ذلك ، ويخصّ دخول النار و دخول مداخل آبائهم بمن يدخل منهم نار التكليف ، والاطهر حملها على التقيّة لموافقها لروايات المخالفين واقوال اكثرهم ، قال النووي : في شرح صحيح مسلم اختلف العلماء فيمن مات من اطفال المشركين فمنهم من يقول : هم تبع لابائهم في النار ، ومنهم من يتوقّف فيهم ، و الثالث وهو الصحيح الذي ذهب اليه المحققون إنّهم من اهل الجنة و روى البغوى في شرح السنة باسناده عن ابى هريرة قال سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن اطفال المشركين قال الله اعلم بما كانوا عاملين ، وقال : هذا حديث متفق على صحته ، وروى باسناد آخر عن صحيح مسلم وغيره عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من يولد ، يولد على الفطرة و ابواه يهودّ دانه وينصرّانه كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها ، قالوا يا رسول الله افرأيت من يموت وهو صغير ؟



يلحقون بأبائهم وهو قول الله عز وجل : « يايمان الحقنا بهم ذريتهم » .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الولدان فقال : سئل رسول صلى الله عليه وآله عن الولدان والأطفال فقال : الله اعلم بما كانوا عاملين .

٤ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ما تقول في الاطفال الذين ماتوا قبل أن يبلغوا ؟ فقال : سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : الله اعلم بما كانوا عاملين ؛ ثم أقبل علي

قال الله اعلم بما كانوا عاملين ، ثم قال : هذا حديث متفق على صحته ، ثم قال : في شرح الخبر قلت : اطفال المشركين لا يحكم لهم بجنة ولا نار بل امرهم موكول إلى علم الله فيهم كما افتى به الرسول صلى الله عليه وآله وجملة الامران مرجع العباد في المعاد إلى ما سبق لهم في علم الله من السعادة و الشقاوة .

وقيل حكم اطفال المشركين والمؤمنين حكم آبائهم وهو المراد بقوله الله اعلم بما كانوا عاملين ، يدل عليه ما روى مفسراً عن عائشة إنها قالت قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين ؟ قال من آبائهم فقلت يا رسول الله بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين قلت فذراري المشركين قال من آبائهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين ! وقال : معمر عن قتادة عن الحسن ان سلمان قال : اولاد المسلمين خدم اهل الجنة قال الحسن : اتعجبون اكرمهم الله واكرمهم به ؟ انتهى ، اقول : فظهر ان تلك الروايات موافقة لما رواه المخالفون في طرقهم وقد اولها ائمتنا عليهم السلام بما في تلك الاخبار .

الحديث الثالث : صحيح .

الحديث الرابع : حسن . واختلف التفسير ايضا من شواهد التقيّة .



فقال : يا زرارة هل تدري ما عنى بذلك رسول الله ﷺ ؟ قال : قلت : لا ، فقال :  
إنما عنى كفوا عنهم ولا تقولوا فيهم شيئاً وردوا علمهم إلى الله .

٥ - عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن  
عميرة ، عن ابن بكير : عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله عز وجل : « والذين آمنوا  
واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم » قال : فقال : قصرت الابناء عن عمل  
الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك أعينهم ،

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير : عن هشام ، عن أبي عبد الله  
عليه السلام أنه سئل عمّن مات في الفترة ، وعمّن لم يدرك الحنث والمعتموه ؟ فقال : يحتج  
الله عليهم يرفع لهم ناراً فيقول لهم : ادخلوها ، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن

#### الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

قوله تعالى واتبعتم ذريتهم<sup>(١)</sup> . قال الطبرسي (ره) يعنى بالذرية اولادهم  
الصغار والكبار ولان الكبار يتبعون الاباء بايمان منهم ، والصغار يتبعون الاباء بايمان  
من الاباء ، فالولد يحكم له بالاسلام تبعاً لوالده ، والمعنى انا نلحق الاولاد بالاباء في  
الجنة والدرجة من أجل الاباء لتقر عين الاباء باجتماعهم معهم في الجنة كما  
كانت تقر بهم في الدنيا ، عن ابن عباس والضحاك وابن زيد ، وفي رواية اخرى عن  
ابن عباس انهم البالغون الحقوا بدرجة آبائهم وان قصرت اعمالهم تكرمه لابائهم ،  
واذا قيل كيف يلحقون بهم في الثواب ولم يستحقوه ؟ الجواب انهم يلحقون بهم  
في الجمع لافى الثواب والمرتبة ، وروى زاذان عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله  
ﷺ ان المؤمنين واولادهم في الجنة ، ثم قرأ هذه الآية ، وروى عن الصادق عليه السلام  
قال : اطفال المؤمنين يهدون الى آبائهم يوم القيمة .

الحديث السادس : حسن . والفترة الزمان بين الرسولين وفي ( القاموس )



أبي قال : ها أنتم قد أمرتكم فعصيتموني .

٧ - وبهذا الاسناد قال : ثلاثة يحتج عليهم الابكم و الطفل و من مات في الفترة فترفع لهم نار فيقال لهم : ادخلوها فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن أبي قال تبارك وتعالى : هذا قدامرتكم فعصيتموني .

### ﴿ باب النوادر ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن نوح بن شعيب ، عن شهاب بن عبد ربّه ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال . سألته عن الجنب يغسل الميّت ؟ او من غسل ميّتاً له أن يأتي أهله ثم يغتسل ؟ فقال : سواء لا بأس بذلك إذا كان جنباً غسل يده وتوضأً وغسل الميّت فان غسل ميّتاً ثم توضأ ثم أتى أهله يجرئه غسل واحد لهما .

٢ - علي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة : عن السكوني ، عن أبي عبد الله

الحنث الاثم والذنب يقال : بلغ الغلام الحنث : أي المعصية والطاعة ، والمعنوه المغلوب على عقله .

الحديث السابع : حسن . والمراد بالابكم هو الأصم الأبكم الذي لم يتم عليه الحجّة في الدنيا .

### باب النوادر

الحديث الاول : حسن . ويدلّ على استحباب الوضوء للجنب إذا أراد غسل الميّت وكذا لمن وجب عليه غسل المس إذا اراد الجماع ، وعلى جواز تغسيل الجنب الميّت ، وقال في الدروس : منع الجعفي من مباشره الجنب والحائض الغسل وهو نادر .

الحديث الثاني : ضعيف . على المشهور والايثاق أمّا على الحقيقة وان لم نر الوثائق ، او هو كناية عن إن بعد رؤيته لا تبقى له قوّة تقدر على الحركة ، وقال الوالد (ره) يوثقه بالبشارة بما أعدّ الله له او بارائة الجنة ومراتبها المعدة له او



عليه السلام قال : إن الميِّت إذا حضره الموت أو ثقة ملك الموت ولو لا ذلك ما استقرَّ  
 ٣- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن أبي محمد الهذلي ، عن إبراهيم  
 ابن خالد القطان ، عن محمد بن منصور الصيقل ، عن أبيه قال : شكوت إلى أبي عبد الله  
 عليه السلام جداً وجدته على ابن لي هلك حتى خفت على عقلي فقال : إذا أصابك من  
 هذا شيء فأفص من دموعك فإنه يسكن عنك .

٤ - علي بن إبراهيم رفعه قال : لما مات ذر بن أبي ذر مسح أبو ذر القبر  
 بيده ثم قال : رحمتك الله يا ذر والله ان كنت بي باراً ولقد قبضت وإني عنك لراض ،  
 أما والله ما بي فقدك وما علي من غضاضة ومالي إلى احد سوى الله من حاجة ولو  
 لا هول المطلع لسرتني ان اكون مكانك ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك

بمشاهدته كما ترى انه اذا رأى الشخص أسداً كأنه يتوثق ولا يمكنه الحركة او  
 بانياب المنية او بغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى وحججه عليه السلام .

الحديث الثالث : مجهول . ويدل على استحباب البكاء مع شدة المصيبة وانه

موجب لتسكين الوجد والحزن .

الحديث الرابع : مرفوع .

قوله عليه السلام : « ان كنت » كلمة إن مخففة من المثقلة .

قوله عليه السلام : « ما بي فقدك » اي ليس على بأس و حزن من فقدك و ما اوقع

بي فقدك مكرهاً ، والحاصل ليس بي حزن فقدك ، وربما يقال الباء للسببية اي

لم يكن فقدك وموتك بفعل بل كان بقضاء الله تعالى ، ولا يخفى عدم مناسبته للمقام

والغضاضة الذلة والمنقصة ، وقال في النهاية : في الحديث لو ان لي ما في الارض

جميعاً لا فتديت به من هول المطلع يريد به الموقف يوم القيمة ، او ما يشرف عليه

من امر الاخرة عقيب الموت ، فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال

انتهى .



والله ما بكيت لك ولكن بكيت عليك فليت شعري ماذا قلت ، وماذا قيل لك ، ثم قال : اللهم انسى قد وهبت له ما افترضت عليه من حقى فهب له ما افترضت عليه من حقا فأت أحق بالجوود منى .

٥- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عدة من أصحابنا قال : لما قبض أبو جعفر عليه السلام أمر أبو عبد الله عليه السلام بالسراج فى البيت الذى كان يسكنه حتى قبض أبو عبد الله عليه السلام ثم أمر أبو الحسن عليه السلام بمثل ذلك فى بيت أبى عبد الله عليه السلام حتى خرج به إلى العراق ثم لا ادري ما كان .

قوله عليه السلام : ولقد شغلنى الحزن لك اى فى امر الاخرة عن الحزن عليك اى على مفارقتك ، والله ما بكيت لك اى لفراقك و لكن بكيت عليك اى للاشفاق عليك او على ضعفك وعجزك عن الاهوال التى امامك فليت شعري اى علمى ، قال الجوهري : شعرت بالشيء بالفتح اشعر به اى فطنت له .

**الحديث الخامس :** ضعيف . على المشهور ويدل على استحباب الاسراج فى بيوت وفات الائمة عليهم السلام بل مشاهدتهم بالطريق الاولى ، واما بيوت وفات غيرهم ففيه اشكال لظهور الاختصاص ، وقال المحقق فى المعتبر : ويسرج عنده ان مات ليلاً ذكر ذلك الشيخان و روى سهل بن زياد الى آخر الخبر ، وسهل ضعيف ، وعثمان واقفى ، والرؤية حكاية حال فهى ساقطة لكنّه فعل حسن ، وقال الشيخان يسرج عنده الى الصباح وهو حسن ايضاً ، لان علّة الاسراج غايتها الصباح وقال السيد فى المدارك : اعترض المحقق الشيخ على (ره) بان ما دل عليه الحديث غير المدعى وقال : الا ان اشتها الحكم بينهم كاف فى ثبوته للتسامح فى ادلة السنن وقد يقال : ان ما تضمنه الحديث يندرج فيه المدعى ، او يقال : ان استحباب ذلك يقتضى استحباب الاسراج عند الميّت بطريق اولى ، والدلالة واضحة لكن السند ضعيف جداً



٦ - علي بن إبراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ،  
 عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن أول من جعل له النعش ، فقال : فاطمة عليها السلام .  
 ٧ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن احمد ، عن احمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ،  
 عن مصدق بن صدقة ، عن عمار بن موسى ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الميت

الحديث السادس : حسن . و الاخبار في ذلك كثيرة اوردها في كتاب  
 بحار الانوار ، وقد ورد في بعضها ان الملكة علمتها ذلك وصورته لها ، و روى  
 الصدوق في علل الشرايع عن ابي عبدالله عليه السلام قال لما نعى الى فاطمة عليها السلام نفسها  
 أرسلت الى أم أيمن وكانت اوثق نساؤها عندها و في نفسها فقالت : يا أم أيمن ان  
 نفسي نعتت إلى فادعى لي علياً فدعته لها فلما دخل عليها قالت له يا ابن العم أريد  
 ان اوصيك باشيء فاحفظها علي فقال : لها قولي ما احببته قالت : له تزوج فلانة  
 تكون لولدي من بعدى مثلي ، و اعلم نعشى رأيت الملكة قد صورته لي فقال : لها  
 علي عليه السلام أريني كيف صورته ، فأرته ذلك كما وصف لها و كما امرت به ثم قالت  
 فاذا انا قضيت نحبي فاخرجني من ساعتك ، أى ساعة كانت من ليل او نهار ولا يحضرن  
 احد من اعداء الله و اعداء رسوله للصلاة علي ، الخبر .

الحديث السابع : موثق . و اعلم ان المسلمين القائلين بالمعاد و الجسماني لهم  
 في دفع شبهة الملاحدة المنكرين المتشبهين بامتناع اعادة المعدوم طرق .

الاول : منع امتناعها و هو الحق ان لم يقم دليل تام على امتناعها ، و ما  
 ذكره في ذلك شبهة ضعيفة ، و ادعاهم البداهة طريف مع اختلاف اكثر المسلمين  
 فيه ، بل يمكن ادعاء البداهة على خلافه ان ايجاده بعد العدم الصرف لو كان جائزاً  
 فبعد طريان الوجود عليه مرة . لم صار وجوده ممتنعاً ؟ و قد اشار سبحانه اليه  
 بقوله قل يحييها الذي أنشأها اول مرة <sup>(١)</sup> و ما ذكره بعضهم من انه من قبيل

(١) سورة يس : ٧٩ .



يبلى جسده؟ قال: نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينته التي خلق منها

الطفرة في الزمان فهو باطل لأننا لو قلنا ان وجوده باقٍ مستمر ولا يمر عليه جزء من الزمان يكون شبيهاً بالطفرة وليس كذلك بل هو شبيه باعدام الله تعالى المتحرك في جزء من المسافة وإيجاده في جزء آخر منه، وإستحالة عين المتنازع فيه، ولتفصيل هذا الكلام مقام آخر.

الثاني: القول بعدم انعدام جزء منه بان يقال ليس الجسم إلا الصورة الجسمية وهو باق عند الاتصال والانفصال، فعلى القول بعوده لا يلزم القول باعادة المعدوم كما اختاره نصير الملة والدين (ره).

الثالث: القول بعدم انعدام جزء منه بناء على القول بان الجسم مركب من الاجزاء التي لا يتجزى وان الاجسام كلها متفقة الحقيقة، وانما تجتمع تلك الاجزاء في الحشر ولا ينعدم شيء منه في القبر، ويرد على هذين القولين انه لا ريب في انعدام التشخص الذي به يمتاز زيد عن عمرو، فان عاد هذا التشخص بعينه يلزم اعادة المعدوم وان لم يعد يلزم عدم عود الشخص بعينه، فاضطروا الى القول بان تشخص الانسان بالاجزاء الاصلية التي لا تبلى في القبر ولا تصير جزء لحيوان آخر اذا أكله، والتغييرات التي تعثرى الانسان من اول العمر الى آخره من الصغر والكبر والنمو والذبول والسمن والهزال لاينا في بقاء تشخصه فكذا الحالات التي تعثرى في القبر لاينا في بقاء تشخصه مع بقاء الاجزاء الاصلية، وربما أيدوا ذلك بأخبار روه في ذلك.

قال في النهاية: فيه كل ابن آدم يبلى إلا العجب، وفي رواية: الاعجب الذنب، العجب بالسكون العظم الذي في اسفل الصلب عند العجز، وهو العسيب من الدواب.

الرابع: القول بالهيولى والصورة كما هو المشهور بين الحكماء والتزام



فانها لاتبلى ، تبقى فى القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة .

انعدام الصورة الجسميَّة وعود مثلها مع بقاء الهيولى بعينها وهم يقولون بان .  
مدرك اللذات والالام انما هو الروح ، والبدن آلة لذلك وانما نقول بعود الجسد بعينه للنصوص وهى لاتدل على أكثر من حفظ مادة البدن وعود الصورة الشبيهة بالصورة الاولى بحيث لورآه أحد لقال هو فلان ، وربما يؤيد ذلك ببعض الايات والأخبار كما قال تعالى اولى اولى الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم <sup>(١)</sup> وقال سبحانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها <sup>(٢)</sup> وماروى ان اهل الجنة جرد مرد وغير ذلك ، فاذا عرفت ذلك فصاحب كل مسلك يحمل هذا الحديث على ما يوافق مسلكه فى ذلك ، والقائلون بالجزء يحملون الطينة عليه وكونها مستديرة على عدم كونها قابلة للقسمه ، والقائلون بالاجزاء الاصلية عليها والقائلون باجتماعها فى عجب الذنب يقولون انه عظم مستدير وهو لا يبلى فى القبر ، و عليه يتركب البدن فى الحشر ، والقائلون بالهيولى او الصورة الجسميَّة فقط يحملون الاستدارة على تنقل الاحوال وانواع الاستحالات و التغييرات الواردة على الهيولى او على الصورة من قولهم داريد ودرانا ويؤيد بان فى بعض نسخ الفقيه مستديمة ، فالطينة مستديمة فى جميع مراتب التغيير دائرة منتقلة . من حال الى حال مع بقائها فى ذاتها حتى يخلق منها كالخلق اول مرة فكل يحمل الخبر على شاكلته ، و ربك اعلم بمن هو اهدى سبيلاً .

قال : بعض المتأخرين ممن يسلك مسالك الفلاسفة الاقدمين لعلة <sup>(عليه السلام)</sup> عني بطينته التى خلق منها وهى تبقى ولا تبلى مادته التى هى هيولاه الشخصية الباقية بشخصها وعينها مع تبدلات الصور المتفاسدة المتواردة عليها وبقاؤها فى القبر مستديرة

(١) سورة يس : ٨١ .

(٢) سورة النساء : ٥٦ .



٨ - علي بن إبراهيم، عن ابيه؛ واحمد بن محمد الكوفي، عن بعض اصحابه، عن صفوان بن يحيى، عن يزيد بن خليفة الخولاني وهوي زيد بن خليفة الحارثي قال: سأل عيسى بن عبدالله اباعبدالله عليه السلام وأنا حاضر فقال: تخرج النساء إلى الجنائز؟ وكان عليه السلام متكئاً فاستوى جالساً ثم قال: إن الفاسق عليه لعنة الله آوى

أما عند فساد التركيب والانحلال إلى البسائط إذ شكل البسيط الاستدارة، أو كناية عن سعة استعدادها وسزاجة خلقها في حد وحدتها الشخصية المبهمة عن جميع الصور التي هي مستعدة لها وحاملة لامكانها الاستعدادي لأن المستدير أوسع الأشكال وخال عن المفاصل والمقاطع والنهايات وعرى عن الحدود والزوايا والاضلاع بالفعل ثم ذكر رواية عجب الذنب. وقال: هو كناية عن الهولي الباقية في اطوار زوال الصورة الجسدية وتبدل الصور المتفاسدة المتواردة عليها وبقاء تعلق النفس بيديها الشخصي من حيث هيولاه الشخصية الباقية عند الموت، وفي زمان البرزخ مع انقطاع تعلقها به وانصرام علاقتها بتدبيره من حيث صورته الزائلة ومزاجه الفاني وقوامه المنصرم، وذلك التعلق المستمر الانحفاظ من حيث المادة مرجح عودها اليه وإرجاعها إلى تدبيره بصورة أخرى مستأنفة مثل الصورة الأولى الفاسدة عند الحشر الجسماني باذن بارئها الفعال الحكيم انتهى.

وربما يأول عجب الذنب بالطينة التي وردت في رواية الكتاب بناء على أنه كناية عن اصل الشيء وآخره ومنتهاه، فان الطينة أيضاً اصل خلقه الشيء ومنتهاه أولاً وآخراً.

الحديث الثامن: مجهول. والمراد بالفاسق عثمان (لعنه الله).

قوله عليه السلام: « وكان ممن نذر رسول الله كأنه على بناء التفعيل.

يقال: نذر الشيء اسقط وانذره اسقطه وفي بعض النسخ ممن هدر وهو اظهر، وفي النهاية المشجب بكسر الميم عيدان تضم رؤوسها وتفرج بين قوائمها وتضع عليها



عمه المغيرة بن ابي العاص وكان ممن هدر رسول الله ﷺ دمه فقال لابنة رسول الله ﷺ لا تخبري اباك بمكانه كانه لا يوقن ان الوحي يأتي محمداً فقالت : ما كنت لا اكرم رسول الله ﷺ عدوه فجعله بين مشجب له ولحفه بقطيفة فأتى رسول الله ﷺ الوحي فأخبره بمكانه فبعث إليه علياً عليه السلام وقال : اشتمل على سيفك ائت بيت ابنة ابن عمك فان ظفرت بالمغيرة فاقتله ، فأتى البيت فجال فيه فلم يظفر به فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : يا رسول الله لم أره ، فقال : إن الوحي قد اتاني فأخبرني أنه في المشجب .

ودخل عثمان بعد خروج علي عليه السلام فاخذ بيد عمه فأتى به [ إلى ] النبي ﷺ فلما رآه أكب عليه ولم يلتفت إليه وكان نبي الله ﷺ حياً كريماً فقال : يا رسول الله هذا عمي ، هذا المغيرة بن ابي العاص وقد والذي بعثك بالحق آمنته قال أبو عبد الله عليه السلام : وكذب والذي بعثه بالحق ما آمنه فأعادها ثلاثاً وأعادها أبو

التياب، وقد تعلق عليه الاداة لتبريد الماء وهو من تشاجب اذا اختلط .

وفي الصحاح لحفت الرجل ، طرحت عليه اللحاف ، او غطيته بثوب .

قوله عليه السلام «اكب» اي نكسر رأسه ولم يرفعه لئلا يقع نظره عليه ، وانما

فعل ذلك لانه كان حياً كريماً ولا يريد ان يشافهه بالرد .

قوله عليه السلام : «آمنته» على صيغة الخطاب او التكلم اي آمنته في الحرب قبل

ان يأتي بالمدينة فدخل باماني، وعلى التقديرين كان كذباً لان النبي ﷺ لم يكن

آمنه بل كان هدر دمه و عثمان ايضاً لم يكن لقيه قبل دخول المدينة و روى

الراوندي في الخرائج الخبر عن محمد بن عبد الحميد ، عن عاصم بن حميد ، عن يزيد بن

خليفة ، قال : كنت عند ابي عبد الله عليه السلام قاعداً فسأله رجل من القميين اتصلي النساء

على الجنائز؟ فقال : ان المغيرة بن ابي العاص ادعى انه رمى رسول الله ﷺ

فكسرت رباعيته وشق شفتيه وكذب، وإدعى انه قتل حمزة وكذب فلما كان يوم



عبد الله ﷺ ثلاثاً أنى آمنه إلا أنه يأتيه عن يمينه ثم يأتيه عن يساره فلمّا كان في الرّابعة رفع رأسه إليه فقال له . قد جعلت لك ثلاثاً فإن قدرت عليه بعد ثلثة قتلته فلمّا أدبر قال رسول الله ﷺ : اللهم العن المغيرة بن ابي العاص والعن من يؤويه والعن من يحمله والعن من يطعمه والعن من يسقيه والعن من يجهّزه والعن من يعطيه سقاءً او حذاءً أو رشاً أو وعاءً وهو يعدهنّ بيمينه وانطلق به عثمان فأواه وأطعمه و سقاه وحمله و جهّزه حتّى فعل جميع ما لعن عليه النّبى ﷺ من يفعله به ثمّ أخرجه في اليوم الرابع يسوقه فلم يخرج من أبيات المدينة حتّى أعطب الله راحلته ونقب حذاه و زمت قدماه فاستعان بيديه و ركبتيه واثقله جهازه حتّى وجس به ، فأتى شجرة فاستظلّ بها ، لو أتاها بعضكم ما أبهره ذلك فأتى رسول الله ﷺ الوحي فأخبره بذلك فدعا علياً ﷺ فقال : خذ سيفك وانطلق أنت وعمّار وثالث لهم فأت

الخنديق ضرب على أذنيه فنام فلم يستيقظ حتّى أصبح فخشى ان يؤخذ فتنكر وتقنع بثوبه . وجاء الى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بنى سليم كان يجلب الى عثمان الخيل والغنم والسّمّن فجاء عثمان فادخله منزله ، وقال : ويحك ما صنعت ادعيت انك رميت رسول الله ﷺ ، و ادعيت انك شققت شفتيه ، وكسرت رباعيته ، و ادعيت انك قتلت حمزه ، فاخبره بما لقي و انه ضرب على اذنه ، فلما سمعت ابنة النّبى ﷺ بما صنع بابيها وعمّها صاحت فاسكتها عثمان ، ثمّ خرج عثمان الى رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه وقال يا رسول الله : انك آمنت عمّي المغيرة و كذب ، فصرف عنه رسول الله ﷺ وجهه ، ثمّ استقبله من الجانب الاخر فقال : يا رسول الله انك آمنت عمّي المغيرة و كذب فصرف رسول الله ﷺ وجهه عنه ثمّ قال : آمناء واجلناه ثلاثاً وساق الحديث نجواً ممّا في المتن فظهر انّ الخطاب اظهر و انه لا وجه له لمن قرأ امنته على بناء التفعيل بصيغة المتكلم اي جعلته مؤمناً لكن في خبر الكتاب . التكلّم اظهر لما ستعرف .



المغيرة بن أبي العاص تحت شجرة كذا و كذا ، فاتاه علي فقتله ، ف ضرب عثمان بنت رسول الله ﷺ وقال : أنت أخبرت أباك بمكانه فبعثت إلى رسول الله ﷺ تشكو ما لقيت ، ف ارسل إليها رسول الله ﷺ اقنئ حياءك ما اقبح بالمرأه ذات حسب ودين في كل يوم تشكو زوجها فارسلت اليه مرآت كل ذلك يقول لها ذلك ، فلمأ كان في الرابعة دعا علياً عليه السلام وقال : خذ سيفك و اشتمل عليه ثم ائت بيت ابنة بن عمك فخذ بيدها فان حال بينك وبينها أحد فاحطمه بالسيف وأقبل رسول الله ﷺ كالواله من منزله الى دارعثمان فاخرج علي عليه السلام ابنة رسول الله ﷺ فلما نظرت اليه رفعت صوتها بالبكاء واستعبر رسول الله ﷺ وبكى ثم ادخلها منزله وكشفت

قوله عليه السلام : « فاعادها ثلاثاً » هذا من كلام الامام عليه السلام و الضمير راجع الى كلام عثمان بتاويل الكلمة ، او الجملة اى اعاد قوله و الذى بعثك بالحق انى آمنته و قوله و اعادها أبو عبدالله عليه السلام ثلاثاً كلام الراوى اى انه عليه السلام كلما اعاد كلام عثمان اتبعه بقوله و الذى بعثه بالحق نبياً ما آمنه ، و قوله انى آمنته بيان لمرجع الضمير فى قوله اعادها اولاً و احوال المرجع فى الثانى على الظهور ، و يحتمل ان يكون قوله انى آمنته بدلاً عن الضمير المؤنث فى الموضوعين معاً بان يكون مراد الراوى اى انه عليه السلام لم يقل فاعادها ثلاثاً بل كرر القول بعينه ثلاثاً ، فيحتمل ان يكون عليه السلام كرر و الذى بعثه ايضاً و احوال الراوى على الظهور ، او يكون المراد الى آخره ، و ان يكون عليه السلام قال ذلك مرة بعد الاولى او بعد الثالثة ، و على التقادير قوله الا انه استثناء من قوله ما آمنه اى لم يكن آمنه الا انه اى عثمان يأتى النبى ﷺ عن يمينه و عن شماله و يلح و يبالح لياخذ منه عليه السلام الامان و فى بعض النسخ انى آمنه على صيغة الماضى الغايب فائى بالفتح و التشديد للاستفهام الانكارى و الاستثناء متعلق به لكن فى اكثر النسخ بصيغة المتكلم .

قوله عليه السلام : « قد جعلت لك ثلاثاً » اى ثلاث ليال و الرشاء ككساء الجبل .



عن ظهرها فلما أن رأى ما بظهرها. قال : ثلاث مرات ما له قتلك قتله الله و كان ذلك يوم الاحد وبات عثمان ملتحفاً بجاريتهما فمكث الاثني عشر والثلاثاء و ماتت في اليوم الرابع فلما حضر أن يخرج بها أمر رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فخرجت ونساء المؤمنين معها وخرج عثمان يشيع جنازتها فلما نظر إليه النبي ﷺ قال : من اطاف البارحة بأهله او بقاته فلا يتبعن جنازتها قال ذلك ثلاثاً فلم ينصرف فلما كان في الرابعة قال : لينصرفن اولاً سمين باسمه ، فأقبل عثمان متوكئاً على مولى له ممسك ببطنه فقال : يا رسول الله إنني اشتكى بطني فان رايت ان تاذن

قوله ﷺ : « وهو يعدهن » أي الامام علي (عليه السلام) ، أو النبي ﷺ ونقب على المعلوم والضمير راجع الى الله او على المجهول .

قوله ﷺ : « حتى وجس به » الوجس الفزع اي خاف الموت على نفسه او خيف عليه ، وفي بعض النسخ حسر به اي ( أعيأ ) وفي بعضها وجربه .

قال الجوهري : وجرت منه بالكسر : خفت ، وفي بعضها بالخاء المعجمة والزاء ، اي طعن بالجهاز واثرت في بدنه ، والسمرة بضم الميم من شجر الطلح . قوله عليه السلام : « ما أبهره » كلمة ما نافية ، والبهرة تتابع النفس للاعياء ، اي لم يمش مكاناً بعيداً مع هذه المشقة التي تحملها بل ذهب الى مكان لو أثناه بعضكم من المدينة ما شيئاً لم يحصل له اعياء وتعب فأعجزه الله في هذه المسافة القليلة مع العدة التي اعدّها له عثمان باعجاز النبي ﷺ .

قال الجوهري : البهرة بالضم تتابع النفس ، وبالفتح المصدر يقال : ( بهره ) الحمل يبهره بهراً اي أوقع عليه البهر فان بهر اي تتابع نفسه ، وربما يقرأ على صيغة التعجب اي تنحى بعيداً عن الطريق و لم ينفعه ذلك وهو بعيد ، وقال الجوهري : قنيت الحياء بالكسر قنياً اي لزمته قال : عنتره اقنى حياءك لا ابالك واعلمى اننى امرؤ ساموت ان لم اقتل ، والحطم الكسر وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة يقال : خطمه



لي انصرف قال : انصرف وخرجت فاطمة عليها السلام ونساء المؤمنين و المهاجرين فصلين على الجنادة .

٩- علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إذا اعد الرجل كفنهُ فهو مأجور كلما نظر إليه .

١٠- وبهذا الاسناد: ان امير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه فعاده النبي صلى الله عليه وآله فاذا هو يصيح ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أجزعاً أم وجعاً ؟ فقال : يا رسول الله ما وجعت وجعاً قط أشد منه ، فقال : يا علي ان ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنم فاستوى علي عليه السلام جالساً فقال : يا رسول الله اعد علي حديثك فلقد انساني وجعي ما قلت ، ثم قال : هل يصيب ذلك أحداً من امتك قال : نعم حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلماً وشاهد زور .

يخطمه ضرب أنفه والتحف بالشيء تغطي به ، واللحاف ككتاب ما يلتحف به وزوجة الرجل ، ثم ان الخبر يدل على استحباب اتباع النساء الجنائز ، والمشهور الكراهة للمنع الوارد في بعض الاخبار و اكثرها ضعيفة السند ، ويمكن حملها على النساء الاجانب و الاستحباب على الاقارب ، او المنع على ما اذا كان للتنزه لاللسنة ، كما هو الشايح .

الحديث التاسع : ضعيف على المشهور ويدل على استحباب اعداد الكفن قبل الموت والنظر اليه .

الحديث العاشر : مثله .

قوله عليه السلام : « اجزعاً » هو مفعول له لفعل محذوف اي التصيح جزعاً ، اي هل هذا من الجزع وقلة الصبر ، او ان الوجع شديد بحيث لا يمكنك الصبر عليه .

وقوله عليه السلام : « ما وجعت » آه ليس مثل قول الناس لم يبتل به احد ليكون شكاية و كذباً بل اخبر عليه السلام بانه وجع شديد لم يلحقني مثله قبل ذلك و كان كذلك و في ( القاموس ) السفود بالتشديد كتنور الحديد التي يشوى به اللحم



١١ - وبهذا الاسناد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال : النبي (صلى الله عليه وآله) مستريح ومستراح منه أمّا المستريح فالعبد الصالح استراح من غم الدنيا وما كان فيه من العبادة إلى الراحة ونعيم الآخرة وأمّا المستراح منه فالفاجر يستريح منه المملكان اللذان يحفظان عليه وخادمه وأهله والأرض التي كان يمشي عليها .

١٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله قال : إذا أعدّ الرجل كفنه فهو مأجور كلما نظر إليه .

١٣ - سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب قال : سمعت أبا الحسن الأول (عليه السلام) يقول : إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها وأبواب السماء التي كان يصعد أعماله فيها وثلم ثلثة في الإسلام لا يسدّها شيء لأنّ المؤمنين حصون الإسلام كحصون سور المدينة لها .

**الحديث الحادى عشر :** مثله . واستراحة الأرض على المجاز، أى لو كان لها شعور لكانت تتأذى بمشيئه عليها، أو كناية عن أنّه يظهر أثر وجوده فى الأرض أيضاً مُنْع بركات السماء و الأرض بشومه ، أو المراد استراحة الملائكة الذين يسكنون الأرض بحذف مضاف .

**الحديث الثانى عشر :** مثله .

**الحديث الثالث عشر :** حسن . كالصحيح والمراد بيبكاء البقاع والابواب بكاء أهلها ، أو البكاء التقديرى كما مر ، أو هو كناية عن تعطلّها وذهاب آثاره عنها وظهور آثار موته عليها وكثيراً ما يعبر عن شدّة المصيبة بذلك فيقال بكت عليه السماء والأرض وقال : تعالى فى تهوين فقد الكفار: فما بكت عليهم السماء والأرض والثلثة : كبرمة الخلل الواقع فى الحائط وغيره ، والجمع . ثلم كبرم ، ولعلّ المراد بالحصن اجزائه وبروجه .



١٤ - سهل بن زياد ، محمد بن علي ، عن إسماعيل بن يسار ، عن عمرو بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ؛ إذا حضر الميت أربعون رجلاً فقالوا : اللهم إنا لانعلم منه إلا خيراً . قال الله عز وجل : قد قبلت شهادتكم و غفرت له ما عملت مما لاتعلمون .

١٥ - سهل ، عن ، أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن عامر بن عبد الله قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان على قبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله عذق يظله من الشمس يدور حيث دارت الشمس فلما يبس العذق درس القبر فلم يعلم مكانه .

١٦ - الحسين بن محمد ، عن عبد الله بن عامر ، عن علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن معاوية بن عمارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان البراء بن معرور التميمي الأنصاري بالمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وإِنَّه حضره الموت وكان

الحديث الرابع عشر : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : «فقالوا» اي في الصلوة او الاعم وهو اظهر ، ويدل على الاستحباب ذكر الميت بخير وان علم منه الشر اذا كان مؤمناً .

الحديث الخامس عشر : ضعيف . على المشهور و العذق النخلة بحملها ، او بالكسر القنومنها والمراد هنا الاول و دورانه حيث دارت الشمس من إعجاز النبي صلى الله عليه وآله لئلا تقع الشمس على القبر و كذا دروس القبر لبعض المصالح التي لاتظهر لنا ويحتمل ان يكون ذهاب النخلة صارت لعدم علم الناس بموضع القبر فاندرس و ذهب .

الحديث السادس عشر : صحيح والبراء بالفتح والمد من اصحاب العقبة الاولى ومن البقاء .

قوله عليه السلام : « فادحى » لعله لم يكن في شرعهم تعيين لتوجيه الميت الى جانب



رسول الله ﷺ والمسلمون يصلون إلى بيت المقدس فأوصى البراء إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله ﷺ إلى القبلة فجرت به السنة وأنه أوصى بثلث ماله فنزل به الكتاب وجرت به السنة .

١٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد عس ما شئت فانك ميت وأحب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك لاقيه .

١٨ - ابن أبي عمير ، عن أيوب ، عن أبي عبيدة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدثني ما أتتفح به فقال : يا أبا عبيدة أكثر ذكر الموت فانه لم يكترز كره إنسان

وكانوا مخيرين في الجهات فاختر هذه الجهة للاستحسان العقلي ، او لما ثبت عندة شرعاً من تعظيم الرسول ﷺ فعلى الاول يدل على حجية تلك الاستحسانات او على ان الانسان يثاب على ما يفعله موافقاً للواقع وان لم يكن مستنداً الى دليل معتبر كما اختاره الفاضل الاردبيلي (ره) ، وعلى الثاني على جواز العمل بتلك العمومات كتقبيل الأعتاب الشريفة وكتب الاخبار و تعظيم ما ينسب اليهم بما يعدّ تعظيماً عرفاً .

قوله عليه السلام : « فنزل به الكتاب » اي بأصل الوصية ، او يظهر من بطن الكتاب وان لم يكن نعرفه من ظاهره .

الحديث السابع عشر : حسن .

قوله عليه السلام : « عس ما شئت » شبيهه بامر التسوية ، والحاصل انه ليس الغرض منه الامر بل مساواة انواع العيش في انتهائها الى الموت وعدم بقاء اللذات والالام وانصرامها جميعاً ، وكذا قوله « واعمل ما شئت » اي اعمال الخير والشر مساوية في كونها مستعقبة للجزاء ، و حملها على أمر التهديد لا يناسب رفعة شأن المأمور ، الا ان يقال : المخاطب بها حقيقة الامّة .

الحديث الثامن عشر : حسن . ويدل على استحباب كثرة ذكر الموت .



إلا زهد في الدنيا .

١٩ - ابن أبي عمير ، عن الحكم بن أيمن ، عن داود الأزارقي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مناد ينادي في كل يوم : ابن آدم للموت و اجمع للفناء و ابن للخراب .

٢٠ - ابن أبي عمير ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام الوسواس فقال : يا أبا محمد اذ كر تقطع أو صالك في قبرك و رجوع أحبابك عنك إذا دفنوك في حفرتك و خروج نبات الماء من منخريك و أكل الدود لحملك فإن ذلك يسلي عنك ما أنت فيه قال أبو بصير : فوالله ما ذكرته إلا سلى عنى ما أنا فيه من هم الدنيا .

٢١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أسباط بن سالم مولى أبان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك يعلم ملك الموت بقبض من يقبض ؟ قال : لا إنما هي صكك تنزل من السماء أقبض نفس فلان ابن فلان .

٢٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال :

الحديث التاسع عشر : مجهول . وقوله مناد : متداء و هو في قوة النكرة :  
الموصوفة واللام في المواضع للعاقبة .

الحديث العشرون : : ضعيف . على المشهور و المراد بالوسواس هنا فكر الدنيا وغمها ونبات الماء الديدان التي تتولد من الرطوبات

الحديث الحادي والعشرون : مجهول ،

قوله عليه السلام : « يعلم ملك الموت » أي قبل حلول الأجل ، والصك بالفتح الكتاب و الجمع صكك بالكسر .

الحديث الثاني والعشرون : حسن .



قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من أهل بيت شعر ولا وبر إلا و ملك الموت يتصفحهم في كل يوم خمس مرّات .

٢٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عمّن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان معه كفن في بيته لم يكتب من الغافلين وكان مأجوراً كلما نظر إليه .

٢٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن المفضل بن صالح ، عن زيد الشحام قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن ملك الموت ، يقال : الأرض بين يديه

قوله عليه السلام : « ولا وبر » لعل الاظهر (ولامدر) على البدل كما في بعض النسخ ، او الاجتماع ، والخمس مرّات لعلها في اوقات الصلوات ليعلم كيف مواظبتهم عليها فينزع روحهم بالعسر واليسر بحسبها ، وفي القاموس : (صفح القوم وورق المصحف) كمنع عرضها واحداً واحداً وفي الامر نظر كتصفح ، وروى علي بن ابراهيم في تفسيره بهذا السند في خبر المعراج انه صلى الله عليه وآله لقي ملك الموت فقال : يا ملك الموت أكل من مات او هو ميت فيما بعدانت تقبض روحه ؟ قال : نعم قلت : و تحضرهم بنفسك ؟ قال : نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنتني منها الا كدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا و ادخلها في كل يوم خمس مرّات ، وأقول : اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد ، قال : رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرائيل فقال : جبرئيل ما بعد الموت اطعم واعظم من الموت .

**الحديث الرابع و العشرون : ضعيف . و الايات و الاخبار بعضها تدل على ان قابض الارواح هو ملك الموت و بعضها على ان جمعا من الملائكة موكلون بها ، و بعضها على ان الله تعالى هو المتوفى ، و روى أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج في خبر الزنديق المدعى للتناقض في القرآن قال : أمير المؤمنين**

(١) اقول ليس في الاصل شرح للحديث الثالث والعشرون .



كالقصة يمد يده منها حيث يشاء ؟ قال : نعم .

٢٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ابن أيوب ، عن أبي المعز قال : حدثني يعقوب الأحمري قال : دخلنا على أبي

صلوات الله عليه في قوله تعالى «الله يتوفى الأنفس حين موتها»<sup>(١)</sup> وقوله «يتوفىكم ملك الموت»<sup>(٢)</sup> : «توفته رسلنا»<sup>(٣)</sup> ، و«توفيتهم الملائكة طيبين»<sup>(٤)</sup> و«الذين تتوفىهم الملائكة ظالمى أنفسهم»<sup>(٥)</sup> قال : عليه السلام فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من ان يتولى ذلك بنفسه ، وفعل رسله و ملائكته فعله لانهم بأمره يعملون فاصطفى جل ذكروه من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم : «الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس»<sup>(٦)</sup> فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة ، وملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب اليه اذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الا نفس على يد من يشاء ويعطى ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء ، وان فعل امنائه فعله كما قال «وما تشاؤون الا ان يشاء الله»<sup>(٧)</sup> وتفصيل القول : في ذلك ما كقول الى كتابنا الكبير .

الحديث الخامس والعشرون : صحيح .

قوله عليه السلام : « ثم يأخذ الارض » اقول هو اشارة الى قوله سبحانه « والارض جميعاً قبضته يوم القيمة و السموات مطويات بيمينه »<sup>(٨)</sup> قال الطبرسي ( قدس الله

(١) سورة الزمر : ٤٢ .

(٢) سورة السجدة : ١١ .

(٣) سورة الانعام : ٦١ .

(٤) سورة النحل : ٢٨ و ٣٢ .

(٥) سورة الحج : ٧٥ .

(٦) سورة الانسان : ٣٠ .

(٨) سورة الزمر : ٦٧ .



عبد الله ﷺ تعزیه باسماعیل فترحم علیہ ثم قال : إن الله عز وجل نعى إلى نبيته  
 ﷺ نفسه فقال : انك ميت و إناهم ميتون ، وقال : كل نفس ذائقة الموت ، ثم  
 أنشاء يحدث فقال : « إن الله يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد ثم يموت أهل  
 السماء حتى لا يبقى أحد إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل ﷺ  
 قال : فيجيىء ملك الموت ﷺ حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له : من  
 بقي ؟ - وهو أعلم - فيقول : يارب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل  
 وميكائيل ﷺ فيقال له : قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا ، فتقول الملائكة عند ذلك :  
 يارب رسوليك وأمينيك ، فيقول : إنني قد قضيت على كل نفس فيها الروح  
 الموت ، ثم يجيىء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له : من  
 بقي ؟ - وهو أعلم - فيقول : يارب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش ، فيقول :  
 قل لحملة العرش فليموتوا ، قال : ثم يجيىء كئيباً حزينا لا يرفع طرفه فيقال :  
 من بقي ؟ فيقول : يارب لم يبق إلا ملك الموت ، فيقال له : مت يا ملك الموت  
 فيموت ثم يأخذ الأض بيمينه والسموات بيمينه ويقول : أين الذين كانوا يدعون  
 معي شريكاً ؟ أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر ؟ .

روحه ) القبضه فى اللغة ما قبضت عليه بجميع كفك ، اخبر الله سبحانه عن كمال  
 قدرته فذكر ان الارض كلها مع عظمتها فى مقدوره كالشئ الذى يقبض عليه  
 القابض بكفه فىكون فى قبضته وهذا تفهيم لنا على عادة التخاطب فيما بيننا وكذا  
 قوله « والسموات مطويات بيمينه »<sup>(١)</sup> أى يطويها بقدرته كما يطوى احد منا الشئ  
 المقتدر له طيه بيمينه ، و ذكر اليمين للمبالغة فى الاقتدار ، والتحقيق للملك كما  
 قال « وما ملكت ايما نكم »<sup>(٢)</sup> و قيل معناه انها محفوظات مصونات بقوته واليمين

(١) سورة الزمر : ٦٧ .

(٢) سورة النساء : ٣٦ .



٢٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن مفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني جبرئيل (عليه السلام) أن ملكاً من ملائكة الله كانت له عند الله عز وجل منزلة عظيمة فتعتب عليه فأهبط من السماء إلى الأرض فأتى إدريس (عليه السلام) فقال : إن لك من الله منزلة فاشفع لي عند ربك ، فصلى ثلاث ليال لا يفتر وصام أيامها لا يفطر ثم طلب إلى الله تعالى في السحر في الملك فقال الملك : إنك قد اعطيت سؤالك وقد اطلق لي جناحي وأنا أحب أن اكفيك فاطلب إلي حاجة . فقال : تريني ملك الموت لعلني آنس به فإنه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به يطلب ملك الموت في السماء الدنيا ، فقيل له : اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك : يا ملك الموت مالي ، أراك قاطباً ؟ قال : العجب إنني تحت ظل العرش حيث امرت أن اقبض روح آدمي بين السماء الرابعة والخامسة فسمع

القوة فالمراد أنه تعالى يحفظ الأرض والسموات بقدرته الكاملة بعدما كانت محفوظة بالملك وسائر الخلق وقد جعل لكل شيء حافظة منها ، والله يعلم حقايق كلامه .

#### الحديث السادس والعشرون : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « فتعتب عليه » قال الجوهري : عتب عليه أي وجد عليه والتعتب مثله ، وقال الفيروز آبادي : القطب العبوس وقال : معض من الأمر كفرح غضب وشق عليه . فهو ما عض ومعض ومعضة تمعيطاً فامتعض انتهى ، وفي بعض النسخ انتقض وهو أظهر ، وقال الطبرسي (ره) في قوله تعالى « ورفعناه مكاناً علياً » <sup>(١)</sup> أي عالياً رفيعاً وقيل : أنه رفع إلى السماء الرابعة وقيل : إلى السادسة ، وقال : مجاهد رفع إدريس كما رفع عيسى وهو حي لم يمت ، وقال : آخرون أنه قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة ، وروى ذلك عن أبي جعفر (عليه السلام) وقيل : إن

(١) سورة مريم . ٥٧٠ .



إدريس عليه السلام فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه وقال الله عز وجل :  
« و رفعناه مكاناً علياً » .

٢٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ،  
عن داود بن فرقد [ أبي يزيد ] عن ابن أبي شيبه الزهري ، عن أبي جعفر عليه السلام  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الموت الموت . ألا ولابد من الموت ، جاء الموت بما  
فيه ، جاء بالروح والراحة والكرامة المباركة إلى جنّة عالية لأهل دارالخلود ،  
الذين كان لهم السعيهم وفيها رغبتهم ، وجاء الموت بما فيه بالشقوة والندامة وبالكرامة  
الخاسرة إلى نار حامية لأهل دار الغرور ، الذين كان لهم السعيهم وفيها رغبتهم ، ثم  
قال : وقال : إذا استحققت ولاية الله و السعادة جاء الأجل بين العينين و ذهب  
الأمل و راء الظهر و إذا استحققت ولاية الشيطان و الشقاوة جاء الأمل بين  
العينين و ذهب الأجل و راء الظهر ، قال : و سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي المؤمنين  
أكيس ؟ فقال : أكثرهم ذكراً للموت وأشدّهم له استعداداً .

معناه رفعناه محلّه و مرتبته بالرسالة كقوله تعالى « و رفعنا لك ذكرك » <sup>(١)</sup> ولم يرد  
به رفعة المكان .

#### الحديث السابع والعشرون : مجهول .

قوله عليه السلام : « الموت الموت » بالنصب أي احذروه أو اذكروه والباء في قوله  
بما فيه في الموضوعين : أمّا للتعديّة ، أو للمصاحبة ، « والكرة » الرّجعة .  
قوله عليه السلام : « إذا استحققت » على بناء المعلوم أي لزمت و مجي الأجل بين  
العينين كناية عن تذكري الموت و ذهاب الأمل ، و راء الظهر كناية عن عدم الاعتماد  
على العمر و عدم الالتفات إلى مشتهيّات الدنيا و ترك الرغبة فيها و كذا العكس .

(١) سورة انشراح : ٤ .



٢٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول : عجب كل العجب لمن أنكر الموت وهويرى من يموت كل يوم وليلة والعجب كل العجب لمن أنكر النشأة الاخرى وهويرى النشأة الاولى .

### الحديث الثامن والعشرون : حسن .

قوله عليه السلام : « لمن انكر الموت » . قد يطلق الانكار على عدم العمل بمقتضى العلم بالشيء فكأنه ينكره ، فيحتمل ان يكون هذا هو المراد هنا اي لا يستعد للموت ولا يعمل لما بعده اذ انكار الموت لا يكون من احد الا ان يكون المراد بانكاره انكار تعجيل وروده عليه بطول الامل .

قوله عليه السلام : « وهويرى النشأة الاولى » اي اذا رأى قدرة الله على الابداع فقدرته على الاعادة أهون كما قال تعالى « قل يحييها الذى انشأها اول مرة » <sup>(١)</sup> ويحتمل ان يكون المعنى ان العاقل اذا رأى النشأة الاولى وكون لذاتها مخلوطة بانواع الكدورات والالام وتسلب الظالمين على المظلومين وعدم تدارك ظلمهم كما ينبغي فى تلك الدار وعدم عود جزاء المحسنين اليهم فيها لابد له ان يدعن بان الحكيم لم يخلقهم لتلك النشأة فقط ولا بد من نشأة اخرى تكون لذاتها خالصة ويكون مثوبات المؤمنين وعقوبات المجرمين فيها كاملة ولولا ذلك لكان خلق الدنيا عبثاً كما قال تعالى « افحسبتم انما : خلقناكم عبثاً وانكم اليها لاترجعون » <sup>(٢)</sup> او المراد بانكار النشأة الاخرة : عدم العمل لتخليها والرغبة اليها كما ذكرنا فى الفقرة السابقة اي عجب لمن يرغب الى انواع نعيم تلك النشأة مع كمالها وخلصها وهويرى نعيم الدنيا ونقصه وكدورته وفناءه فيكون نظير قولهم عليه السلام « عجب لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن اليها » والاول ظاهر .

(١) سورة يس : ٨٩ .

(٢) سورة المؤمنون : ١١٥ .



٢٩ - محمد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن فضالة بن أيوب ، عن سعدان ، عن عجلان أبي صالح قال : قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) : يا أبا صالح إذا أنت حملت جنازة فكن كأنك أنت المحمول و كأنك سألت ربك الرجوع إلى الدنيا ففعل فانظر ماذا تستأنف ، قال : ثم قال ، عجب لقوم حبس أولهم عن آخرهم ثم نودي فيهم الرجوع وهم يلعبون .

٣٠ - عنه ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ما أنزل الموت حق منزلة من عد غداً من أجله ، قال : وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل ، وكان يقول : لو رأى العبد أجله وسرعه إليه لا بغض العمل من طلب الدنيا .

#### الحديث التاسع والعشرون : مجهول .

قوله (عليه السلام) : « حبس أولهم عن آخرهم » أي يمنعون من ذهب منهم أي الاموات ان يرجعوا الى آخرهم ، أي الاحياء الذين لم يلحقوا بعد بهم فيخبروهم بما جرى عليهم ، او يسوا من عودهم الى الدنيا ثم نودي في الاحياء بالرجوع الى الاموات وهم لاعبون غافلون عما ينفعهم في تلك النشأة فلا شيء أعجب من تلك الحال ، ويحتمل ان تكون كلمة عن التعليل أي حبس أولهم و من مضى منهم في القبور ليلحق بهم آخرهم فيحشرون معاً الى القيمة .

#### الحديث الثلاثون : ضعيف على المشهور .

قوله (عليه السلام) : « ما أنزل الموت » أي ما عرف حقيقته كما هي ، او ما أدنى حقه من رعايته وانتظاره .

قوله (عليه السلام) : « من طلب الدنيا » من تعليلية أي لطلبها ، او تبعيضية أي الاعمال التي هي من جملة طلب الدنيا .



٣١ - محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : سألته عن لحظة ملك الموت ، قال : أما رأيت الناس يكونون جلوساً فتعتر بهم السمكة فما يتكلم أحد منهم فتلك لحظة ملك الموت حيث يلحظهم .

٣٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن المفصل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : سألته عن قوله الله تبارك و تعالی : « وقيل من راق \* ووطن أنه الفراق » قال : فان ذلك ابن آدم إذا حل به الموت قال : هل من طيب ؟ إنه الفراق . أيقن بمفارقة الأحبة قال : « و التفت الساق بالساق »

#### الحديث الحادي والثلاثون : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « فتلك لحظة ملك الموت » اي علامتها وقال الجوهري : لحظه كمنعه و اليه لحظاً و لحظاناً محر كة نظر بمؤخر عينيه وهو اشد التفاتاً من الشرز والملاحظة مفاعلة منه .

#### الحديث الثاني والثلاثون : ضعيف .

قوله تعالى « وقيل من راق »<sup>(١)</sup> قبله كلاً قال الطبرسي ( قدس سره ) اي ليس يؤمن الكافر بهذا ، وقيل : معناه حتى اذا بلغت اي النفس او الروح التراقي اي العظام المكتنفة بالحلق ، و كنى بذلك عن الاشفاء على الموت و قيل : من راق اي قال : من حضره هل من راق اي : من طيب شاف يرقيه ويداويه فلا يجدونه ، او قالت : الملائكة من يرقى بروحه ملائكة الرحمة ام ملائكة العذاب ؟ و قال : الضحاك أهل الدنيا يجهزون البدن واهل الآخرة يجهزون الروح « ووطن انه الفراق »<sup>(٢)</sup> اي وعلم عند ذلك انه الفراق من الدنيا واهل المال والولد ، وجاء في الحديث ان العبد ليعالج كرب الموت وسكراته و مفاصله يسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني و افارقك الى يوم القيمة « والتفت الساق بالساق »<sup>(٣)</sup> فيه وجوه .

(١ و ٢ و ٣) سورة القيامة : ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ .



التفتت الدنيا بالآخرة «ثم إلى ربك يومئذ المساق» قال : المصير إلى رب العالمين .  
 ٣٣ - محمد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن علي بن  
 بن إسماعيل الميثمي ، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قلت لأبي عبد الله :  
 قول الله عز وجل : «إنما نعدّ لهم عداً» ؟ قال : ما هو عندك ؟ قلت : عدد الأيام ،

أحدها : التفتت شدة أمر الآخرة بأمر الدنيا .

والثاني : التفتت حال الموت بحال الحيوة .

و الثالث : التفتت ساقاه عند الموت لأنه تذهب القوة فتصير كجلد يلتف  
 بفضه ببعض وقيل : هوان يضطرب فلا يزال يمدّ إحدى رجليه ويرسل الأخرى  
 ويلف أحدهما بالآخرى ، وقيل : التفتت الساقين في الكفن .

والرابع : التفتت ساق الدنيا بساق الآخرة وهو شدة كرب الموت بشدة  
 هول المطالع والمعنى في الجميع أنه تتابعت عليه الشدايد فلا يخرج من شدة  
 الأجل أشد منها «إلى ربك يومئذ المساق»<sup>(١)</sup> أي مساق الخلايق إلى المحشر الذي  
 لا يملك فيه الأمر والنهي إلا الله تعالى ، وقيل بسوق الملك بروحه إلى حيث أمر  
 الله به إن كان من أهل الجنة فإلى عليين وإن كان من أهل النار فإلى سجين .

الحديث الثالث والثلاثون : مجهول .

قوله تعالى «إنما نعدّ لهم عداً»<sup>(٢)</sup> قال : الرازي في تفسيره أي لا تعجل عليهم  
 بأن يهلكوا ويبيدوا حتى تستريح أنت والمسلمون من شرورهم فليس بينك وبين  
 ما تطلب من هلاكهم إلا أيام محصورة و أنفاس معدودة ، وعن ابن عباس أنه إذا  
 قرأها بكى وقال : آخر العدد خروج نفسك ، آخر العدد دخول قبرك ، آخر العدد  
 فراق أهلك و ذكرها في قولهم «نعدّ لهم عداً»<sup>(٣)</sup> وجهين آخرين .

الأول : نعدّ أنفاسهم وأعمالهم فنجازيهم على قليلها وكثيرها .

(١) سورة القيامة : ٣٠ .

(٢) (٣ و ٢) سورة مريم : ٨٢ .



قال : إنَّ الآباء والامهات يحصون ذلك ، لا ولكنَّه عدد الأُنفاس .

٣٤ - عنه ، عن فضالة ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام)  
قال : الحياة و الموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم

والثاني : نعدّ الاوقات اى وقت الاجل المعيّن لكل احد الذى لا يتطرق  
اليه الزيادة والنقصان .

الحديث الرابع والثلاثون : ضعيف على المشهور .

قوله (عليه السلام) : «خلقان من خلق الله» اشارة الى قوله تعالى «الذى خلق الموت  
والحيوة لئبلوكم ايكم احسن عملاً» <sup>(١)</sup>

واستدلّ به على ان الموت وجودى اذ العدم لا يخلق اذ الخلق بمعنى الابداد  
وايضاً الخلق لا يكون الاً بالارادة وهى لاتعلّق بالعدم وكلاهما ممنوعان ، والقائلون  
بوجوده اكثرهم على انه عرض .

و ربّما يقال بجوهريّة كما يتوهم من هذا الخبر ، قال فى المواقف وشرحه  
الموت عدم الحيوة عمّا من شأنه ان يكون حياً ، والاظهر ان يقال : عدم الحيوة  
عمّا اتصف بها وعلى التفسيرين فالتقابل بين الحيوة والموت . تقابل الملكة والعدم .  
وقيل : الموت كميّة وجوديّة يخلقها الله فى الحى فهو ضدّها لقوله تعالى  
«خلق الموت والحيوة» <sup>(٢)</sup> والخلق لكونه بمعنى الابداد لا يتصور الاً فيما له وجود .  
والجواب ان الخلق ههنا معناه التقدير دون الابداد وتقدير الامور العدميّة  
جائز كتقدير الوجوديات انتهى .

وقال الرازى فى تفسيره : قالوا : الحيوة هى الصفة التى يكون الموصوف بها  
بحيث يصحّ ان يعلم ويقدر ، واختلفوا فى الموت فقال : قوم انه عبارة عن عدم هذه  
الصفة وقال اصحابنا : انه صفة وجوديّة مضادة للحيوة . واحتجوا بقوله تعالى «خلق  
الموت والحيوة» <sup>(٣)</sup> و العدم لا يكون مخلوقاً وهذا هو التحقيق و روى الكليني



يدخل في شيء إلا وقد خرجت منه الحياة .

٣٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن سكين قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يقول : استأثر الله بفلان فقال : ذامكروه ، فقيل : فلان يجود بنفسه ، فقال : لا بأس أما تراه يفتح فاه عند موته مرتين أو ثلاثة فذلك حين يجود بها لما يرى من ثواب الله عز وجل : وقد كان بهذا ضيقاً .

باسناده عن ابن عباس أنه تعالى خلق الموت في صورة كبش املاح لا يمر بشيء إلا يجد رأيحته شيء الأموات وخلق الحيوة في صورة فرس بلقاء فوق الحمام ودون البغل لا يمر بشيء ولا يجد رأيحته شيء إلا حي .

واعلم : ان هذا لا بد وان يكون مقولاً على سبيل التمثيل والتصوير والالتحاق هو الذي ذكرناه انتهى ، ففي هذا الخبر أيضاً يحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير او ايجاد ما يكون سبباً لذهاب الحيوة و خروج الروح الحيوانية و ذهاب الحرارة الغريزية من برودة وضعف في القوى ونحوهما والله تعالى يعلم .

**الحديث الخامس والثلاثون:** ضعيف . ويدل على كراهة قول « استأثر الله بفلان » كناية عن موته ، قال في النهاية: الاستيثار الانفراد بالشيء ، ومنه الحديث اذا استأثر الله بشيء فله عنه وفي القاموس : استأثر بالشيء استبد به وخص به نفسه ، واستأثر الله بفلان : اذا مات و رجي له الغفران انتهى ، ولا يبعد ان تكون العلة فيه ابهامه ان قدرته تعالى عليه و تصرفه فيه مخصوصان بهذا الوقت او انه تعالى محتاج اليه ويدل على تجويز ان يقال فلان يجود بنفسه لموت المؤمن لا مطلقاً .



٣٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إنَّ قوماً فيما مضى قالوا للنبيِّ لهم : ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت عليهم المنازل وكثر النسل ويصبح الرجل يطعم أباه وجدّه وامه وجدّه جدّه ويوضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش ، فقالوا : سل لنا ربك أن يردنا إلى حالنا التي كنا عليها فسأل نبيهم ربّه فردّهم إلى حالهم .

٣٧ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن الحكم ، عن ربيع بن محمد ، عن عبدالله بن سليم العامري ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إنَّ عيسى ابن مريم جاء إلى قبر يحيى بن زكريّا (عليه السلام) وكان سأل ربّه أن يحييه له فدعاه فأجاب به وخرج إليه من القبر فقال له : ما تريد منّي فقال له : أريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا

الحديث السادس و الثلاثون : حسن . ويدلّ على أن الموت أيضاً نعمة

كالحيوة .

قوله (عليه السلام) : « يوضيهم » أي يذهب بهم إلى الخلاء وينجيهم ويغسلهم .

الحديث السابع و الثلاثون : مجهول ، مرسل . ويدلّ على أن يحيى (عليه السلام) مات قبل زكريّا ، وينافيه الاخبار الدالة على كون يحيى وصياً لعيسى (عليه السلام) وحمله على أنه أحياه الله تعالى بعد ذلك وصار وصياً . بعيد ، وأبعد منه القول : بأن يحيى بن زكريّا المذكور في هذا الخبر غير الشهيد المذكور في غيره ولعلّ أحدهما وردد موافقاً لروايات المخالفين تقيّة . فان قيل ادراك حرارة الموت أي شدته بعد الأحياء كانت لا محالة واقعة فلم لم يقبل الملك في الدنيا . قلت : حرارة الموت إنّما يكون بعد الإبتلاف وعود العلائق المنقطعة مرة ثانية ، فاما الموت قبل ذلك فليس فيه شدة ، لان العلائق القديمة قد انقطعت وزالت ولم تحدث بعد علاقة مجددة وألفة محدثة ولذا لا يكون ذلك في أحياء القبر أيضاً للمؤمنين ، وربما يقال : إن استجابة



فقال له : يا عيسى ما سكنت عنى حرارة الموت وأنت تريد أن تعيدني إلى الدنيا وتعود عليّ حرارة الموت ، فتركه فعاد إلى قبره .

٣٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إن فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة في أولاد ملوك بني إسرائيل وإنهم خرجوا يسرون في البلاد ليقتلوا فمروا بقبر عليّ ظهر الطريق قد سقى عليه السّاقى ليس يبيّن منه إلا رسمه فقالوا : لودعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسألناه كيف وجد طعم الموت فدعوا الله وكان دعاءهم الذي دعوا الله به : أنت إلهنا يا ربنا ليس لنا إله غيرك والبديع الدائم غير الغافل والحيّ الذي لا يموت لك في كلّ يوم شأن تعلم كل شيء بغير تعليم ، أنشر لنا هذا الميّت بقدرتك ، قال : فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس واللحية ينفذ رأسه من التراب فزعا شخفاً بصره إلى السماء فقال لهم : ما يوقفكم على قبري فقالوا : دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت فقال لهم : لقد سكنت في قبري تسعة و تسعين سنة ما ذهب عنّي ألم الموت وكرهه ولا خرج حرارة طعم

عيسى كان مشروطاً برضاء يحيى ولم يعد روحه إلى جسده وإنما تمثّل روحه لعيسى ليستأنه فلم يأذن له ولا يخفى بعده .

الحديث الثامن والثلاثون : حسن . « و الفتية » جمع الفتى بمعنى الشاب .

قوله (عليه السلام) : « وكانت العبادة » أي غالباً أو نادراً والأول أظهر وقال الفيروز

آبادي « سفت الريح التراب تسفيه » ذرته أو حملته كاسفته فهو ساف وسفى ، وقال :

« البديع » المبتدع وقال « شخص بصره » فتح عينيه وجعل لا يظرف وبصره رفعه ، وقال

« هطع » كمنع هطعاً هطوعاً أسرع مقبلاً خائفاً ، واقتبل ببصره على الشيء ولا يقلع

عنه « وأهطع » مدّ عنقه وصوّب رأسه ، ويدلّ على جواز ظهور الكرامة والمعجزة

لغير الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) وإن احتمل أن يكون بعضهم نبياً أو وصياً .



الموت من حلقي فقالوا له : متّ يوم متّ وأنت على ما نرى أبيض الرأس واللحية؟ قال : لا ولكن لما سمعت الصيحة اخرج اجتمعت ترّبة عظامي إلى روعي فنفست فيه فخرجت فزعاً شاخصاً بصري مهطعاً إلى صوت الدّاعي فابيضّ لذلك رأسي ولحيتي .

٣٩ - عليّ ، عن أبيه عن النّوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من أشرط السّاعة أن يفسو الفالج وموت الفجأة .

٤٠ - عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حماد رفعه قال : جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشعث بن قيس يعزيه بأخ له يقال له : عبد الرحمن فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن جزعت فحقّ الرّحم آتيت وإن صبرت فحقّ الله أدّيت عليّ إنك إن صبرت جرى عليك القضاء وأنت محمود وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مذموم ، فقال له الأشعث : إنّنا لله وإنّا إليه راجعون ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتدري ما تأويلها؟ فقال الأشعث : لأنّ غاية العلم ومنتهاه ، فقال له : أمّا قولك : إنّنا لله فاقرار منك بالملك وأمّا قولك وإنّا إليه راجعون فاقرار منك بالهلاك .

٤١ - محمّد بن يحيى يرفعه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : دعا نبيّ من الأنبياء على قومه فقيل له : أسلّط عليهم عدوهم؟ فقال : لا ، فقيل له فالجوع؟ فقال : لا ،

الحديث التاسع والثلاثون : ضعيف على المشهور . «والاشراط» العلامات .  
الحديث الاربعون : ضعيف . وفيه حثّ على الصّبر ، وإن رعاية حقّ الله الذي أمر بالصّبر اولى من رعاية حقّ الرّحم بالجزع وقد مرّ تفسير الاسترجاع .  
الحديث الحادي والاربعون : مرفوع .

ويؤمى الى انّ الطاعون اقلّ ضرراً من تسلّط العدوّ والموت بالجوع وفي القاموس «الدّف» بالفتح نفس الشيء وإستيصا له وأدفته اجهزت عليه كدفته ، انتهى ، وفي بعض النسخ دقيق بالقاف اي مصبوب والاول اظهر .



فقيل له : ما تريد ؟ فقال ؟ موت دفيق يحزن القلب و يقلّ العدد فأرسل إليهم الطّاعون .

٤٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط رفعه قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يقول عند المصيبة : الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتني في ديني والحمد لله الذي لو شاء أن يجعل مصيبتني أعظم ممّا كانت والحمد لله على الأمر الذي شاء أن يكون فكان .

٤٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبد الحميد بن أبي جعفر القرّاء قال : إن أبا جعفر عليه السلام انقلع خرس من أضراسه فوضعه في كفه ثمّ قال : الحمد لله ، ثمّ قال : يا جعفر إذا أنامت و دفنتني فادفنه معي ثمّ مكث بعد حين ثمّ انقلع أيضاً آخر فوضعه على كفه ثمّ قال : الحمد لله ، يا جعفر إذا مت فادفنه معي .

٤٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن محمد الأزديّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الموت الذي تفرّون منه فانه ملائكم - إلى قوله - : تعملون »

الحديث الثاني و الاربعون : ضعيف . ويدلّ على استحباب قراءة هذا

التحميد عند المصيبة .

الحديث الثالث و الاربعون : مجهول . ويدلّ على استحباب التحميد عند

البلاء وعلى استحباب دفن الضرس المنقطع في حال الحيوة مع الميت .

الحديث الرابع و الاربعون : حسن . ( تعزّون منه ) أي تكرر هونّه أو تسببون

الاسباب في رفعه : ظناً منكم أنّها تنفعكم لتأخيرها أو رفعه أو لا تتمنونونه

لما أمركم الله بتعنييه « لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون »<sup>(١)</sup> أي لا يتقدمون ولا

يتأخرون أقصر وقت ، أو لا يطلبون التأخّر عن ذلك الوقت فلا بأس عنه ولا يطلبون

(١) سورة الاعراف : ٣٣ .



قال : تعدّ السنين ثم تعدّ الشهور ثم تعدّ الأيام ثم تعدّ الساعات ثم تعدّ النفس  
« فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » .

٤٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن ابن  
القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمع النبي صلى الله عليه وآله امرأة حين مات عثمان بن  
مظعون وهي تقول : هنيئاً لك يا أبا السائب الجنة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : وما علمك  
حسبك أن تقولى : كان يحبّ الله عزّ وجلّ ورسوله ، فلمّا مات إبراهيم ابن  
رسول الله صلى الله عليه وآله هملت عين رسول الله صلى الله عليه وآله بالدّموع ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله : تدمع  
العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسنخظ الربّ وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون ثمّ

التقدّم عليه ، ومعنى جاء أجلهم قرب أجلهم كما يقال جاء الصيف اذا قارب وقته ،  
ويمكن ان يكون ذكر التقدّم استطراداً وانما المقصود التأخّر ان لا يعهد طلب  
التقدّم الا نادراً فلا يحتاج الى ارتكاب التجوز في المجيء ايضاً .

**الحديث الخامس والاربعون : ضعيف . على الأشهر ويدلّ على مرجوحية**  
التحتّم والحكم بالجزم بكون اميئت من اهل الجنة وان كان في اقصى درجة الصلاح  
و الزهد فان عثمان كان من زهاد الصحابة و اكبرها و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه  
شديداً ، قال : ابن الاثير في جامع الاصول أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً و هاجر  
الهجرتين و شهد بدرأ و كان حرم الخمر في الجاهليّة و هو اول المهاجرين موتاً  
بالمدينة في شعبان على رأس ثلثين شهراً من الهجرة ، و قيل : بعد اثنين و عشرين  
شهراً ، وقبّل النبي صلى الله عليه وآله وجهه بعد موته و لمّا دفن بالبقيع قال : نعم السلف لنا كان  
عابداً من فضلاء الصحابة ، و إبراهيم كان ابن رسول الله صلى الله عليه وآله من مارية القبطيّة  
و ولد عليه السلام بالمدينة في ذى الحجّة سنة ثمان ، و مات في ذى الحجّة سنة عشر  
و قيل : في ربيع الاول سنة عشر و يدلّ على عدم منافاة البكاء للصبر بل كونه  
مطلوباً ~~لها~~ لم يقل شيئاً يوجب سنخظ الربّ تعالى ، و يحتمل كون بكائه صلى الله عليه وآله  
للسفقة على الامّة ، و يدلّ على إنعجاب تسوية القبر و سدّ خلاله .



رأى النبي ﷺ في قبره خلافاً فسوَّاه بيده ثم قال : إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن ثم قال : الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون .

٤٦ - عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن مهزيار قال : كتب إلى أبي جعفر عليه السلام رجل يشكو إليه مصابه بولده وشدَّة ما يدخله فقال : وكتب عليه السلام إليه : أما علمت أن الله عزَّ وجلَّ يختار من مال المؤمن ومن ولده أنفسه ليأجره على ذلك .

هذا آخر كتاب الجنائز من كتاب الكافي لأبي جعفر [محمد بن يعقوب] الكليني رحمه الله - والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

ويتلوه كتاب الصلاة

الحديث السادس والاربعون : ضعيف . على المشهور ورواه جعفر هو الجواد عليه السلام ويدل على ان المؤمن انما يذهب من ولده وماله ما هو أحب إليه وأرضى لديه ليكون اسبغ لآجره وقد تم شرح كتاب الجنائز على يد مؤلفه ختم الله له بالحسن في شهر رجب الاصب من شهر سنة خمس وتسعين بعد الالف الهجرية ، والحمد لله اولاً واخراً وصلى الله على فخر المرسلين محمد وعترته الاقدسين الاطهرين المنتجبين .

\* \* \*



## \* الفهرست \*

عدد الأحاديث	العنوان	رقم الصفحة
١	باب ثواب من حفر لمؤمن قبراً	١
٤	باب حد حفر القبر واللحد والشق وإن رسول الله ﷺ لحد له	١
٣	باب أن الميت يؤذن به الناس	٣
٣	باب القول عند رؤية الجنازة	٤
٤	باب السنة في حمل الجنازة	٧
٧	باب المشي مع الجنازة	١٤
٢	باب كراهية الركوب مع الجنازة	١٥
٣	باب من يتبع جنازة ثم يرجع	١٦
٨	باب ثواب من مشى مع جنازة	٢٠
٣	باب ثواب من حمل جنازة	٢٣
٦	باب جنائز الرجال والنساء والصبيان والاحرار والعبيد	٢٤
٣	باب فادر	٣٠
٢	باب الموضوع الذي يقوم الامام إذا صلى على الجنازة	٣٤
٥	باب من أولى الناس بالصلاة على الميت	٣٥
٥	باب من يصلى على الجنازة وهو على غير وضوء	٣٨
٥	باب صلاة النساء على الجنازة	٤٢
٢	باب وقت الصلاة على الجنائز	٤٥
٥	باب عملة تكبير الخمس على الجنائز	٤٦
١	باب الصلاة على الجنائز في المساجد	٥١



عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
٦	باب الصلاة على المؤمن والتكبير والدعاء	٥١
٣	باب انه ليس في الصلاة دعاء موقت وانه ليس فيها تسليم	٦٣
٣	باب من زاد على خمس تكبيرات	٦٤
٦	باب الصلاة على المستضعف وعلى من لا يعرف	٦٧
٧	باب الصلاة على الناصب	٧٢
١	باب في الجنائز توضع وقد كبر على الاولة	٧٩
٢	باب في وضع الجنائز دون القبر	٨١
٢	باب نادر	٨٢
٥	باب دخول القبر والخروج منه	٨٥
٨	باب من يدخل القبر ومن لا يدخل	٨٨
١١	باب سل الميت وما يقال عند دخول القبر	٩٢
٣	باب ما يبسط في اللحد و وضع اللبن والاجر والساج	١٠٢
٥	باب من حشى على الميت وكيف يحشى	١٠٤
١١	باب تبيع القبر ورشه بالماء وما يقال عند ذلك وقد رمى برقع من الارض	١٠٨
٤	باب تطيين القبر وتخصيصه	١١٦
٢	باب التربة التي يدفن فيها الميت	١٢٠
١٠	باب التعزية وما يجب على صاحب المصيبة	١٢٠
٢	باب ثواب من عزى حزينا	١٢٨
٢	باب المرأة تموت وفي بطنها صبي يتحرك	١٢٩
٨	باب غسل الاطفال والصبيان والصلاة عليهم	١٣١
٦	باب الغريق والمصعوق	١٤١
٥	باب القتلى	١٤٤



رقم الصفحة	العنوان	عدد الاحاديث
١٤٩	باب اكيل السبع والطيور والقتيل يوجد بعض جسده والغريق	٧
١٥٩	باب من يموت في السفينة ولا يقدر على الشط أو يصاب وهو عريان	٤
١٦٢	باب الصلاة على المصلوب والمرجوم والمقتص منه	٣
١٦٥	باب ما يجب على الجيران لاهل المصيبة واتخاذ المأتم	٦
١٦٩	باب المصيبة بالولد	١٠
١٧٤	باب التعزى	٨
١٨١	باب الصبر والجزع والاسترجاع	١٤
١٨٨	باب ثواب التعزية	٤
١٩٠	باب فى السلوة	٣
١٩١	باب زيارة القبور	١٠
١٩٥	باب ان الميت يزور أهله	٥
١٩٨	باب ان الميت يمثل له ما له وولده وعمله قبل موته	٤
٢٠٦	باب المسألة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل	١٨
٢١٦	باب ما ينطق به موضع القبر	٣
٢١٨	باب فى ارواح المؤمنين	٢
٢٢١	باب آخر فى ارواح المؤمنين	٧
٢٢٦	باب فى ارواح الكفار	٥
٢٢٨	باب جنّة الدنيا	٢
٢٣٠	باب الاطفال	٧
٢٣٦	باب النوادر	٤٦

تم كتاب الجنائز

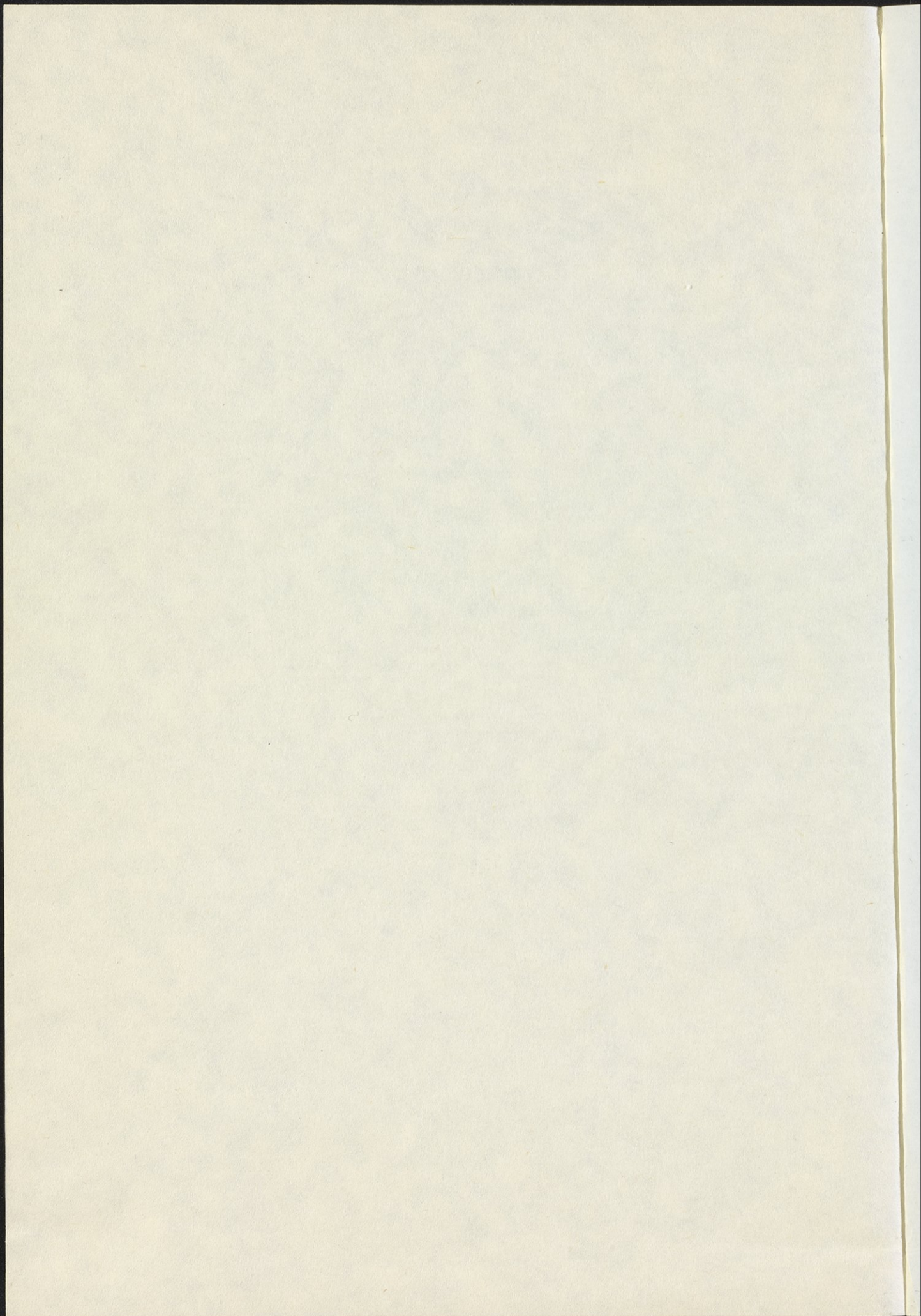
لوفيه أربع مائة واثنا عشر حديثاً

٢٦٩ الفهرست

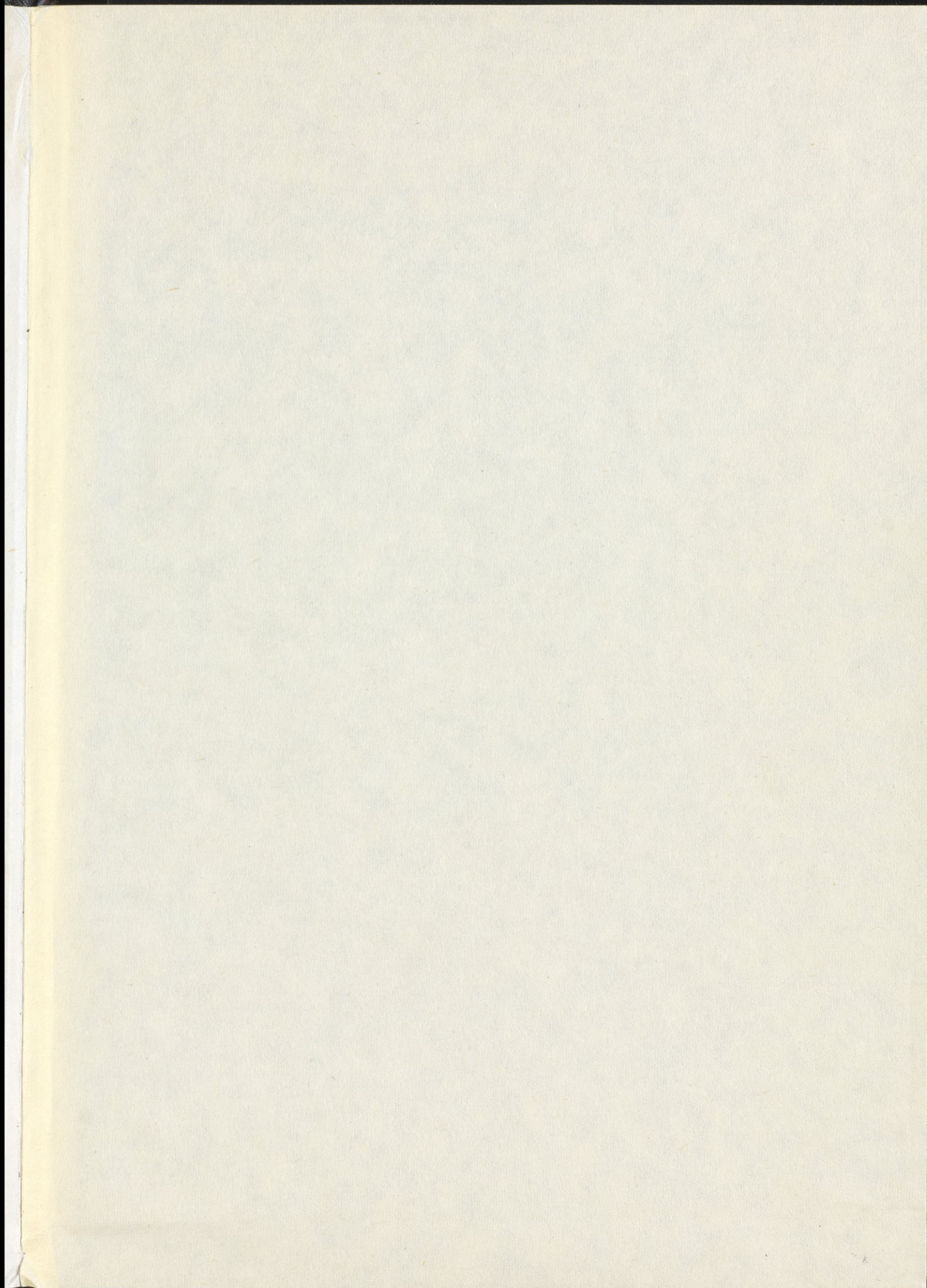


Main body of handwritten text, consisting of multiple lines of cursive script. The text is mostly illegible due to fading and blurring.











COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0045342580

APR 16 1987



Small white label on the spine edge.

Small white label on the spine edge.

Handwritten text in Arabic script, possibly a title or author's name, located near the bottom center of the cover.